



**عوارض ما بعد الصدمة عند الأبناء  
وكيفية التعاطي معها**

**المدرسة والجامعة أمام مهمّة  
المساعدة النفسية للطلاب**



**التربية على المواطنة  
في زمن الحرب**

**الجنادر**



**نماذج دروس تطبيعية**

**المدرسة الثانوية في لبنان  
ملتقى، أو مفترق الطرق إلى الوطن**

# المجلة التربوية

مجلة تربوية تُعنى بشؤون المعلم العدد ٣٨ - أيلول ٢٠٠٦

## في هذا العدد

الصفحة

### ■ الافتتاحية

٤-٣ بقلم رئيسة المركز التربوي للبحوث والإنماء الدكتورة ليلي مليحه فياض

### ■ كلمة العدد

٥ بقلم رئيس التحرير الدكتور هشام زين الدين

### ■ وبالتربية نبني معاً

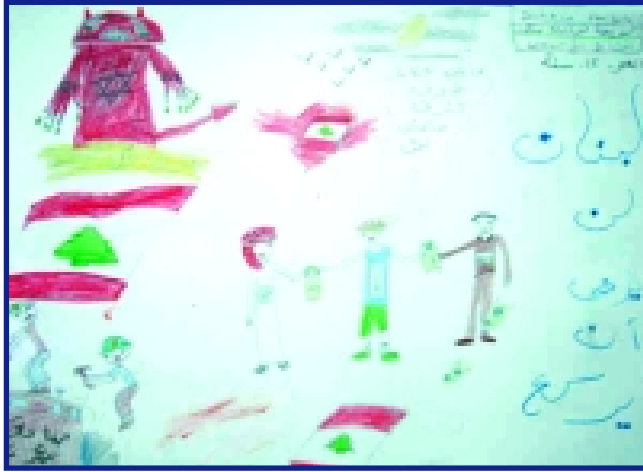
٦ د. زهير هواري المدرسة والجامعة أمام مهمة المساندة النفسية للطلاب  
١٠ د. نجلاء نصير بشور التربية على المواطنة في زمن الحرب  
١٥ غسان عساف عوارض ما بعد الصدمة عند الأولاد وكيفية التعاطي معها  
١٩ د. رضا سعادة المدرسة الثانوية في لبنان ملتقى، أو مفترق الطرق إلى الوطن  
٢١ قسم الفلسفة كيفية معالجة موضوع فلسفي - موضوع الإرادة كمثال  
٢٤ د. يولاند نوفل الجندر

### ■ الملوك التربوي

٣٢ د. جورج شكيب سعادة درس في مادة اللغة العربية  
٣٧ التلميذ محمد يوسف عيسى قراءة منهجية لقصيدة "الدمعة الخرساء" للشاعر إيليا أبي ماضي  
٤٣ أمير عاشور استخدام الكمبيوتر وبرامجه لإنتاج وسائل تربوية  
٥٣ Rawaa CHAMI L'affichage pédagogique  
٥٧ Michel ZEITUNLIAN Theme: The Atom Topic: The Structure of the Atom

### ■ متفرقات تربوية

٥٨ توصيات، تقارير  
٦٠ نتائج  
٦١ أخبار، أقوال، طرائف  
٦٣ كمبيوتر، انترنت  
٦٤ ذاكرة المجلة، النور العجيب (جبران)



المدير العام المسؤول  
رئيسة المركز التربوي للبحوث والإنماء

الدكتورة ليلي مليحه فياض

رئيس التحرير

د. هشام زين الدين

مدير المجلة

د. يوسف صادر

الهيئة التربوية

د. هشام زين الدين

د. مرسل أبي نادر

عمر بو عرم

د. نضال أبو حبيب

د. نديم الشوباصي

تدقيق لغوي

د. يونس فقيه

تدقيق مواد

الياس شمعون

مستشار إعلامي

ألبيير شمعون

**المخالات  
الواردة في  
المجلة التربوية  
تعبر عن  
آراء أصحابها**

المجلة التربوية

يصدرها المركز التربوي للبحوث والإنماء

هاتف: ٥/٦/٤/٢٠٣ ٦٨٣ (٠١ - ٩٦١) . التحرير - تليفاكس ٠١/٦٨٧٥٤٨  
ص.ب: ٥٥٢٦٤ سن الفيل - الدكوانه، لبنان

LA REVUE PEDAGOGIQUE

Publiée par le Centre de Recherche et de Développement Pédagogiques (CRDP)

Tel.: (961 - 01) 683 203/4/5/6 - Website: www.crdp.org - e mail: majalla @ crdp.org  
B.P: 55264 Sin El-Fil - Dekouaneh, Liban- La rédaction 01/687548

# الإفتاحية



بقلم رئيسة المركز التربوي  
للبحوث والإثماء  
الدكتورة ليلي مليحه فياض

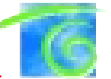
**أكثر من أي يوم مضى! ويبقى  
"وبالتربية نبنيه معاً".**

إنه لبنان، هذا الوطن، الذي قصّرت في وصفه الكلمات، والذي عجزت عن استيعاب ميزات العقول، قيل فيه الكثير ويقال، هو موطن الحرف، منبع الحضارات، واحة الثقافات، لوحة للحب والجمال، بلد الإيمان، أرزه أرز الرب، موطن الأحرار، ومسرح القيثارة والغناء، إنه بلد الرسالة والتفاعل، بلد الخلق والإبداع، مورد المبدعين والأدباء والمفكرين والعلماء، مقر الأبطال، قلعة الصمود والمقاومة والعطاء، لبنان الصيغة الرائدة مثال في عالمه العربي، ومثل في العالم أجمع، إنه فعلاً لبنان الذي نحب وبه نعتز. في هكذا وطن تطيب التضحيات وتحلو العطاءات.

صحيح أن لبنان مثقل ومتعب بشتى أنواع الهموم، صحيح أن وجه لبنان مشخن بالجراح ومضرج بدماء أجساد الأبرياء من أطفاله ونسائه وشيوخه المستباحة أجسادهم بالعدوان الإسرائيلي الغاشم، صحيح أن لبنان يئن في صدره ويتألم في قلبه، صحيح أن لبنان يعاني الأزمات الواحدة تلو الأخرى، صحيح أنه ينوء بالنكبات منذ ما يزيد عن ثلاثين عاماً، وصحيح أيضاً أن بعض أبنائه تعبوا ومن حقهم أن يتعبوا لأنهم بشر، غادروه مرغمين يحملون في قلوبهم غصة وفي أفكارهم حسرة، يتوقون للعودة إليه في اقرب وقت متاح. والصحيح أيضاً أننا نرفض كل ما يقال ويشاع عن ضياع أو ظلام أو يأس أو إحباط، وأن لبنان هو كطائر الفينيق يخرج في كل مرة من رحم الأزمات مارداً منتصراً كبيراً شامخاً، والصحيح أيضاً وأيضاً أنه تعود أن يولد في كل مرة جديداً من بين الأنقاض.

كل هذا الكلام وكل هذه الصور واللوحات تبقى إما أنشودة على لسان أو أكذوبة يلو كها الفم، ما لم يوضع فعلاً وأكثر من أي يوم مضى شعارنا "وبالتربية نبنيه معاً" موضع التنفيذ والتطبيق وها نحن نهض بعد كبوة ونشد الأيدي بالأيدي بعد ترهل، ونفض من هواجسنا اليأس والإحباط والهروب، ونتواعد على التضامن مع التربية في لبنان بدءاً من يوم التضامن التربوي الوطني الذي أطلقه معالي وزير التربية والتعليم العالي الدكتور خالد قباني في التاسع من شهر تشرين الأول والذي كان شعاره "معاً نربي... معاً يبقى الوطن".

هذا اليوم كان يوماً مفعماً بالحماس عابقاً بالحب كبيراً بالإباء، وها هي دورة التربية في لبنان تعود إلى طبيعتها ويعود معها همُّ بناء الإنسان في هذا الوطن إلى واجهة الاهتمامات. وها هو المركز التربوي للبحوث والإثماء كرافد من روافد القطاعات التربوية الرسمية والخاصة وكحاضن لجميع المدارس والتيارات التربوية والفكرية يعود وينطلق من جديد في



# الإفتتاحية

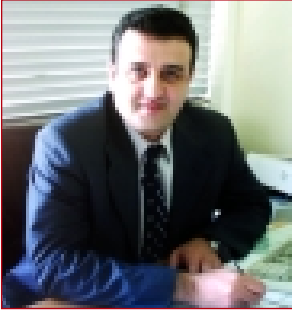
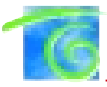
ورشة نهوض متجددة تضحّ زحماً باتجاه عقد الندوات وورش العمل الوطنية الموسعة التي كانت مقررة سابقاً لإعادة الحياة إلى ربوعه بهمة الوثائق المتطلع بإيمان باتجاه المشاريع الرائدة التي تتمحور حول:

- مشروع مناهج جديدة لمرحلة الروضة ٣ سنوات.
- مشروع مناهج الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي الذي بُنيَ على أساس تمكين المتعلم من اللغة العربية واللغات الأجنبية والرياضيات وتوسيع دائرة النشاطات وتخفيف الحقيبة المدرسية.
- مشروع التقييم والامتحانات الرسمية في بنيتها الجديدة التي تقوم على الكفايات.
- مشروع التقوية المدرسية.
- مشروع التدريب المستمر.
- وضع مخطط لبناء مناهج جديدة للحلقة الثانية من مرحلة التعليم الأساسي.
- تفعيل المشاريع المشتركة المتعددة مع المنظمات الدولية والمؤسسات الوطنية.
- استكمال مشاريع النهوض التربوي وفقاً للمخطط المرسومة للأعوام ٢٠٠٦ و ٢٠٠٧ و ٢٠٠٨.

إن هذا العدد من المجلة التربوية الذي يركز على التربية على المواطنة في زمن الحرب والمساندة النفسية للتلامذة وكيفية استيعاب عوارض ما بعد الصدمة للأولاد، وغير ذلك من المواضيع التعليمية والتربوية، ما هو الا حلقة من حلقات التعب المجدي والكّد المتواصل للعاملين في المركز التربوي والمتعاملين معه من اختصاصيين وأكاديميين وباحثين ومؤلفين وأساتذة، هؤلاء الذين يتنافسون في خدمة التربية ويفخرون بما يقدمون لأجيالنا الطالعة.

من هذه النافذة الصغيرة نتطلع إلى ورشة العمل الوطنية الكبرى التي تهدف أول ما تهدف إلى بناء الإنسان في لبنان الذي هو ركيزة بناء الوطن فيكون بذلك الشعار الذي يغلف تحركاتنا ويوجّه أعمالنا "وبالتربية نبي معاً" فعلاً حياً ساطعاً تنتجه الأيدي الخيرة لا قولاً نعلنه فوق المنابر.

هكذا يكبر الأمل ويزهو المستقبل وهكذا نخرج من الظلمة إلى الضوء حيث تلامس أشعة الشمس سنابل لبنان الواعدة التي تشدّنا إليها عند الشروق كما عند الغروب ليبقى لنا لبنان وبه نحيا ■



بقلم رئيس التحرير  
الدكتور هشام زين الدين

# كلمة العدد

## التربية على المواطنة... خبئة الخلاص

يعيش اللبنانيون منذ عقود حياة غير مستقرة تتجاذبها رياح متناقضة المصادر والاتجاهات، تهدأ حيناً وتثور أحياناً مخلّفة خسائر وضحايا تطول الجميع ولا تستثني أحداً. وتكرر المأساة بأشكال وأسماء وعناوين مختلفة، والخاسر الدائم هو المواطن والضحية الدائمة هو الوطن. أمام هذا القدر الذي صنعه ويصنعه البشر، نقف جميعاً مكتوفي الأيدي كما وقف أجدادنا وآباؤنا من قبلنا، نكرر أخطاء الماضي ولا نأخذ العبر من تجارب التاريخ، نحلل ونفكر ونستنتج ولا نتغير ولا نتطور، نبكي على الأطلال ثم نعيد بناء ما تهدم ثم نهدمه من جديد، والناس والمجتمعات من حولنا تزدهر، تحقق أحلامها، تعيش بسعادة وسلام.

كلنا ندرك الأسباب، نختلف في توصيفها، نسميها بأسماء متنوعة تناسب مع مصالحنا ومعتقداتنا، لكننا في الحقيقة نؤجل البحث في إيجاد حلول لها. والحل المؤجل الذي لم يعد يحتمل التأجيل أكثر هو: النهوض بـ "التربية على المواطنة" وتفعيلها وتعميمها على جميع اللبنانيين كباراً وصغاراً، رجالاً ونساءً، ومن دون أي استثناء.

إن الأولويات التربوية تتبدل رهنا بالظروف التي يعيشها المجتمع، واليوم لا بد من أن تكون "التربية على المواطنة" في قمة الأولويات، فالعلم والثقافة على الرغم من أهميتهما يبدوان من دون جدوى إذا لم يقرنا بالمصلحة العليا للوطن والمواطن.

إن التربية على المواطنة هي صمام أمان المجتمع، وهي الحصن المنيع الذي يحمي الوطن، وهي الضمانة الوحيدة لبقاء أولادنا في هذه الأرض ولعيشهم فيها بسلام وأخوة واستقرار. ولوضع هذا الحل موضع التنفيذ يجب تغيير الأولويات التربوية من خلال خطة طوارئ ترفع إلى المستوى الأول مسألة التربية على المواطنة وتعطيها الحيز الذي تستحق من يوميات التلميذ في المدرسة من خلال دروس ونشاطات لاصفية فنية وتروفيهية، تكون ضمن خطة وطنية شاملة على مستوى الوطن كله، على أن يتوافق ذلك مع خطة إعلامية شاملة تقوم بها الدولة من خلال وزارة التربية والمركز التربوي للبحوث والإنماء والمؤسسات الإعلامية والجمعيات الأهلية كافة، لتعميم التربية على المواطنة وترسيخها في النفوس والذاكرة والعقل لكي تصبح فكرة الوطن هي الأيديولوجيا الوحيدة للمواطن اللبناني.

لقد أخطأ أسلافنا في عدم ترسيخ فكرة الوطن الجامع والموحد في نفوسنا وعقولنا ووجداننا، وفي بناء الدولة القوية والعادلة، فكان ما كان. واليوم نحن أصحاب القرار والمسؤولية، كل من موقعه، فمن أجل مستقبل أولادنا لنبدأ عملية التغيير من التربية، ومن التربية على المواطنة أولاً ■

## المدرسة والجامعة أمام مهمة المساندة النفسية للطلاب



د. زهير هوري  
المسؤول التربوي في جريدة "السفير"،  
أستاذ متعاقد في كلية التربية  
الجامعة اللبنانية

يعود المعلمون والمعلمات والأساتذة إلى صفوفهم هذا العام، وطلابهم ليسوا هم طلابهم كما في العام السابق. ليس لأن القاعدة أن الطلاب يتغيرون على إيقاع سنوي عادي، عندما ينتقلون من صف إلى آخر، أو يتخرجون من مدارسهم وجامعاتهم، بل لأن هؤلاء الطلاب لم يعودوا هم أنفسهم، بعد أن مرت عليهم حرب الثلاث والثلاثين يوماً مع ما تخللها ورافقتها من فظائع وضحايا بشرية وجرحي ودمار وأضرار وتهجير وحصار.



لماذا، كيف، كفى.

الاحتلالات المباشرة أو الاحتلال بالنار كما في مسلسل الأعوام ١٩٩٦ و١٩٩٣ و١٩٨٢ و١٩٧٨. يجب أن يقترن ذلك بالإشارة إلى إغفال المقاومة إنشاء أي بنى صحية أو اجتماعية تخفف من الضغوط التي تعرّضت لها تلك المنطقة، إذ اقتصر عملها على إيلاء الجانب العسكري الاهتمام دون سواه من المرافق الحياتية الضرورية للسكان. رغم ذلك يمكن القول إن الأمور كانت في حدود مقبولة قبل الحرب الأخيرة. وقد أطلقت هذه تحديات تنوء بها الدول المعافاة فكيف بالوضع اللبناني الذي تعاني مؤسساته وأجهزته من أعطاب بنوية كبرى منعت من إقامة دولة ذات سلطة واحدة ووحيدة ومؤسسات قادرة على لعب دورها في حالي الحرب والسلام على حدّ سواء. وهنا لا بدّ من أن نشير إلى أن السائد في غضون السنوات المنصرمة كان منطلق التلزم في الجنوب كما في سواه من المناطق، وإن كان في هذا المنطقة يكتسب حساسيات عالية تتجاوز كما هو معروف المحلي إلى الاقليمي.

بالتأكيد سيشهد العديد من الأساتذة والمعلمين والمعلمات نقصاً في بعض الصفوف، نظراً لاستشهاد عدد من التلاميذ والطلاب جراء العدوان الذي استهدف القرى والمدن والضواحي، أو انتقال بعض التلامذة إلى مدارس أخرى بعد أن دُمّرت بيوتهم ومدارسهم واضطروا إلى مغادرة مناطق سكنهم الأساسية، هذا إذا لم تحدث عن أولئك الذين افتقر ذووهم وبتوا عاجزين عن الإيفاء بالأقساط وأثمان اللوازم الضرورية مع مطلع كل عام دراسي. يعود التلامذة والطلاب إلى مدارسهم مختلفين عمّا كانوا عليه في السنوات السابقة بعد أن جرت دماء كثيرة في طول البلاد وعرضها. ومثل هذا الأمر سيكون له مضاعفاته ومرتباته ليس على شؤون حياتهم اليومية، وبعد أن دُمّرت حوالى أربعين مدرسة تدميراً كاملاً، سبق وألفوها بكل من وما فيها، وتضرّرت أكثر من ثلاثماية أخرى. بل أيضاً لأن الدمار العام من شأنه أن يترك بصمات على ما تعودوه من أشكال اجتماع وحياة، تتعذر معه الآن العودة إلى البيت الأصلي أو إمكانية الحصول على الضروريات كالتيار الكهربائي وإمدادات المياه والمستوى المعيشي الذي تراجع وما شابه ذلك.

الكثير من الندوب يحملها هؤلاء الطلاب في دواخلهم جراء العدوان، وهي ندوب تختلف بين فئة طلابية وأخرى تبعاً لمعدلات الأعمار، وبالتالي الوعي بما كان وما صار من جهة، ودرجة القرب أو البعد عن مسرح التدمير الهمجي المنهجي الإسرائيلي مع ما واكبه من قتلى وجرحي ومعاقين وتخريب من جهة ثانية. فالمعروف أن غالبية القرى الجنوبية كانت تفتقد إلى الكثير من المرافق قبل الحرب العدوانية الأخيرة. وهي أصلاً وبالأساس لم تخرج من تحت نير الاحتلال الإسرائيلي إلا قبل ست سنوات من تاريخ هذه الحرب. هذا من دون أن نتحدث عن الاجتياحات السابقة سواء عبر



والإقليمية. إذاً نحن أمام منوعات من المضاعفات على طلابنا، تبدأ من مراحل الحضنة وتصل إلى الصفوف الجامعية وفي عموم المناطق من دون استثناء. ما يعني أننا أمام أمر واقع يتطلب علاجات حقيقية، طالما أن معرفة هؤلاء الطلاب بمجريات الواقع هي حاصلة بفعل ضخ الإعلام اليومي الذي يشاهدونه صباحاً مساءً.

العلاجات التي نتقصد الإشارة إليها لا يمكن أن تكون من النوع التقليدي الذي تعتمده دوائر معزولة بعضها عن بعض. وهنا لا بدّ من التنويه بكل المبادرات التي أقدم عليها أساتذة ومعالجون نفسيون من الجامعات اللبنانية واليسوعية والأميركية والبلمند وغيرها من الهيئات المدنية والمراكز المتخصصة العربية والدولية. لقد وضع هؤلاء أنفسهم في خدمة المحتاجين إلى خدماتهم من أجل المساعدة على مواجهة مضاعفات المحنة على المواطنين عموماً ومن هم منهم في أعمار الدراسة خصوصاً. من دون أن ننسى ولو للحظة واحدة أن مشهد الموت العنيف وتمزق العائلات والأقارب وتشبّتهم مع الأصدقاء وتدمير المقتنيات، كلّ هذا من شأنه أن يكون قاسياً، بل وحشيّ وذو تأثيرات فادحة على الصغار الذين لم يصلوا بعد إلى فهم أو استيعاب آليات الحرب أو ما يرافقها من حالات الموت التي تطول الأقارب أو أبناء الوطن. وقبل ذلك كلّ هذا التحوّل الدراماتيكي الذي أصاب حياة الأفراد والجماعات

وأدى إلى مضاعفات عميقة وبالغة الضراوة والسرعة في غضون فترة قصيرة قياسياً، لم تكن في الوارد أو الحسبان. إن استمرار منوعات التدمير متمثلة بركام المنازل والأحياء والشوارع وتعذّر الوصول إلى الحقول وارتياح الطرقات التي تنتشر عليها آلاف القنابل العنقودية والألغام وسقوط الضحايا على نحو يومي رغم وقف إطلاق النار، ودخول الجيش اللبناني إلى الجنوب ومعه قوات الطوارئ الدولية المعزّزة، واضطرار الآلاف من العائلات إلى الإقامة في مساكن شبه مدمّرة وتشكّل خطراً على السلامة العامة، أو اضطرارها إلى الرحيل عن قراها حتى إلى قرى أخرى، من شأنه أن يترك مضاعفات على العائدين والنازحين على حدّ سواء. وهذا

الثابت أن كل طلاب لبنان يحملون في ذواتهم بعضاً من آثار الحرب متأثرين ومتفاعلين مع المناخات العامة في البلاد، وتلك التي تعيشها "مجتمعاتهم" الصغيرة في المنازل. لكن هذا على صحته لا يعني بأي حال من الأحوال توازن التفاعلات على دواخلهم وتوزعها بالعدل والقسطاس من دون تمييز. فالأطفال والمراهقون من طلاب المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية في المناطق التي استهدفت أكثر من سواها سيكونون أكثر تأثراً على الصعيد النفسي طالما: أولاً أن ثلاثين بالمئة من الضحايا هم من الأطفال، وهم كانوا



هنا كان يجلس المعلم.



وهنا كان يجلس التلاميذ.

أقرب من زملائهم في المناطق الأبعد إلى مسرح العدوان الذي ليس سوى بيوتهم وقراهم ومدنهم، وثانياً لأن هؤلاء الشهداء كانوا مقرّبين من زملائهم الباقين على قيد الحياة ويحملون في ذاكرتهم الكثير من الصور لهم. وثالثاً فإن الإصابات النفسية تقوى كل ما كانت الحسائر البشرية أكثر ملامسة لهؤلاء من سواهم. ورابعاً في حال افتراض عدم وجود خسائر مباشرة فإن الإقامة لأيام طويلة على مقربة من استهدافات القصف بمخاطباته، أو في الملاجئ والنزوح، أو تحت مظلة الغارات الجوية واللجوء إلى المدارس والأديرة والكنائس والمساجد والحدائق وسواها من أماكن عامة لا يحصى من الذاكرة مجرد توقف القتال وعودة الهدوء إلى البلاد. كما أن فقدان الأب أو

الأم أو الأخت أو الأخ أو المعلم والصديق والقريب وغيرهم من المعارف اليوميين من شأنه أن يترك ندوباً لا يمكن أن تُنسى بسهولة التي يتصوّرها البعض. ويظلّ الأكثر فادحةً هو ما يتناول كل الطلاب في لبنان بدءاً من الجنوب وحتى أقاصي الشمال ويعبر عن نفسه بنوع من الزلازل التي أصابت ثقة هذه الشرائح العمرية بالمستقبل في بلادهم، وفي منظومات القيم التي طالما تعمد الأسرة والمدرسة إلى تربيتهم عليها، خصوصاً لجهة قيم العمل والعلم والكدح في سبيل تحصيلهما ومراكمتهما، معطوفاً ذلك كلّه على مناخات الإنقسام السياسي على تقويم ما حدث وأسبابه ومبرراته وإمكانات علاجه ومستقبل تقاطعاته وعلاقات بلدهم بالأوضاع الداخلية



الذي يلعبه المعلم/المعلمة مهما اختلفت الصيغ حول الدور الذي يتوجب عليه القيام به داخل الصف، ملقناً أو منسّقاً أو مرشداً وموجهاً، رغم محدودية نتائج الأول ورحابة إمكانية نجاح الثاني. وأياً كان شكل هذا الدور فإن المدرّس/المدرّسة لا يستطيع تجاهل حالات الإنطواء والشرد واليأس والتراجع والميول العدوانية بل والاكنتاب لدى طلابه



يعملون تحت راية الوطن.

صغاراً وكباراً. وهو إلى هذا الحدّ أو ذاك معني في المساهمة في مواجهة مثل هذه المواقف التي تحتاج إلى كثير من الرعاية والنقاش والاحتضان والتفهم والمساندة من أجل تجاوزها. لا يعني مثل هذا أنّ الهيئات التعليمية لا يعاني أفراد منها هي الأخرى من مثل المضاعفات التي يعاني منها الطلاب، إلّا أنّ الثابت أن وقع المعضلات أخفّ وطأة على أفرادها من الطلاب الذين ما زالت أعمارهم طرية في احتمال ما فرض عليهم احتماله من أهوال، باعتبار أنّ الكبار هم أقدر على عقلنة المحريات والأحداث التي مرّت على البلاد. ويتأكد ذلك إذا ما توافرت لهؤلاء المعلمين والأساتذة الدورات السريعة (يوم إلى ثلاثة أيام) أو المنشورات على الأقلّ التي تمكّنهم من إدارة حلقات دعم نفسي جماعي لزملائهم وللمواطنين على حياءٍ سواء. إنّ مثل هذا الدور لا يتحقّق إلّا إذا تحوّلت المدرسة سواء كانت أساسية أو ثانوية أو كلية إلى خلية جذب زاخرة بالأنشطة التي تتجاوز عزلة المجتمعات المحلية إلى الرحاب الوطني. إنّ تزويد هذه المدارس بالأجهزة السمعية البصرية والأفلام الهادفة وتشجيع الفرق الطلابية من أقسام المسرح والسينما والفنون على أنواعها على تنظيم زيارات أو أيام عمل لمواقع تجمع وابتكار كلّ ما من شأنه مواجهة حالات الإنطواء كلّ هذه تعني أن قرار تجاوز المحنة يتجاوز أصحابه والمعنيين مباشرة به إلى أوساط أوسع.

إنّ قيام المدرسة في مراحل الحضانة أو الأساسي أو المتوسط أو الثانوي وكذلك الجامعات بمثل هذا الدور، لا يمكن له أن يستقيم على نحو طبيعي إلّا إذا تأمّنت له عوامل التماسك والتضامن في مواجهة تداعيات العدوان. وهو تضامن يجب أن ينهض أولاً بين أفراد الهيئة التعليمية والإدارية وبين هؤلاء وطلابهم. ومثل هذا التضامن من شأنه أن يسهم في تشخيص المشكلات وفي إدراك أنّ

يجعل من ذاكرة المحنة مقيمة لا تنزحزح، بل وقادرة على تأكيد حضورها على ما عداها من وقائع.

لقد كانت هذه المبادرات العلمية والعملية التي انطلقت هنا وهناك في ذروة حمأة العدوان، وبالعلاقة مع محنة النزوح التي طالت ربع سكان لبنان، من نوع علاجات الطوارئ العاجلة لا أكثر ولا أقلّ. الآن وبعد هدوء العاصفة،

نتطلق من أن مهمة التجاوز والانتصار على المحنة، لا يمكن أن تحقّق أغراضها من دون اعتبار المجتمع بكليته مسؤولاً عن المساهمة في العودة إلى الحياة السوية الطبيعية لأبنائه. ومثل هذا لا يمكن أن يتحقّق من دون "علاجات" على المديين القصير والمتوسط، وهذا الهدف لا يمكن له أن يتحقّق إلّا بمجهودات جماعية تلعب بموجبه كلّ مجموعة وفئة وشريحة محلية أو وطنية دورها في عملية الانتقال أو العودة إلى المقاييس الطبيعية للحياة. ويبقى دور الدولة هو الأساس، إذ المعروف أنّ الدولة غابت طويلاً عن الجنوب، لا نتحدث هنا عن غياب الجيش اللبناني عن الحدود الوطنية منذ عقود، بل عن الأجهزة والمؤسسات الرسمية، بما فيها الخدمات على اختلافها. وفي هذا المجال فإن توفير الخدمات العامة بما فيها الخدمات الصحية والنفسية من شأنه أن يعني الكثير على صعيد الأهالي من كل الأعمار والفئات والمناطق المنكوبة.

نتوقف هنا عند الإشارة على نحو مخصوص عند دور ومهمة الهيئة التعليمية في أي من المراحل سواء أكانت في مستويات أولية أم في مستويات أكاديمية وعليا، إذ الفعلي أن وظيفة التعليم لا يمكن أن تقتصر على نقل المعارف والعلوم أو إثارة الدافعية لتحصيلها لدى التلامذة والطلاب من دون أدنى اعتبار لأوضاعهم وعوالم دواخلهم، ولعلّ مثل هذه العملية أساساً وبالأصل تتعدّر إن لم نقل أنّها تستحيل في ظلّ التشوّهات والإصابات النفسية بعد العدوان، مع التشديد على تباين الآثار والنتائج بين فئات الطلاب.

سيلحظ المعلمون والمعلمات والأساتذة في صفوفهم بالتأكيد، أنواعاً من الحالات التي يتوجب على ضميرهم المهني والوطني مسؤولية التعاطي معها ولا نقول علاجها، والمساعدة على عبور أصحابها نحو سوية عادية، ومثل هذا التعاطي هو في صميم الدور

خسارة أفراد أسوياء قادرين على القيام بمهامهم التعليمية إذا ما تحققت رعايتهم وضمن عبورهم في هذه المرحلة الحرجة من حياتهم والتي فرضت عليهم من دون قرارهم.

لقد تضامن اللبنانيون في غضون أيام المحنة، ومهما كان التوصيف الذي أُعطي

لأشكال التضامن التي مورست عندما فُتحت البيوت والأماكن العامة أمام النازحين ونهضت المبادرات الأهلية والمدنية من جانب كلّ الأفراد والفئات والجمعيات والهيئات على تأمين عبور مواطنيهم هذه التجربة القاسية. هذا المستند يمكن أن يتكرّر هنا وعلى نحو فعلي إذا ما أدرك اللبنانيون أنّ ضمان الانتصار الحقيقي وليس الإنشائي على العدوان يتحقّق من خلال مسؤوليتهم جميعاً عن أبنائهم وأخوانهم في مثل هذه المرحلة الحرجة لضمان عدم انكسار وطنهم، باعتبار أنّ المساندة النفسية المطلوبة بالحاح في هذا الوقت بالذات هي بطاقة عبور نحو مستقبلهم الموحد. ومما يعزّز ذلك أن هناك الكثير من الإيجابيات التي لوحظت والتي يمكن البناء عليها وتعزيزها لتحقيق تجاوز الحسائر والأضرار وهو اجس القلق، والانطلاق مجدداً نحو وطن معافى متماسك بما يحقّق هزيمة الاستهدافات الإسرائيلية التي تعمّدت الوصول إلى أغراضها بتسليط الحديد والنار على اللبنانيين جميعاً من دون تمييز بين كبير وصغير، مقاتل ومدني، توصللاً إلى إركاهم وتبديد قدرتهم على النهوض مجدداً، كما هو عهدهم طوال الحن التي عانوها في نصف القرن الأخير من حياة وطنهم.

إنّ الأضرار المادية الفادحة التي أصابت اللبنانيين في ممتلكاتهم العامة والخاصة تظلّ ورشة إعادة إعمارها أيسر من إعادة تأهيل ضحايا الحرب الأحياء ومواجهة ما يختزنونه من صدمات، إنّ مهمّة من هذا النوع لا تتحقّق من خلال مناخات فتوية وخاصة، إذ إنّ أقصى قدرة كهذه لا تعدو أن تنتج حالات انطواء ونزعات تدميرية، بينما المطلوب هو خطوات مجتمعية عاجلة توازي إن لم نقل تتقدّم ورشة الإعمار المادي، التي لا قيمة لها من دون مواطنين أسوياء قادرين على تحمّل عبء النهوض ثانية رغم الجراح التي يُعانون في أجسادهم وأرواحهم ■



المدرسة - البيت الثاني

علاجها لا يمكن أن يتحقّق عبر الأدوات التقليدية سواء أكانت كيميائية أم غيرها. أكثر من ذلك فإن الوسائل العلاجية لا يمكن أن تصل إلى تحقيق مبتغاهما، إلا إذا تضافرت مع أشكال من الاحتضان الجماعي الذي تلعب المدرسة دوراً رائداً في صياغته، لكنه لا يحتزلها

بأي حال من الأحوال. وهنا نصل إلى دور الأسرة، باعتبارها الخلية الأساسية التي تستطيع إذا ما قامت بالمطلوب منها أن تدفع بالاستقرار النفسي خطوات إلى الأمام.

إنّ وضع الأسرة اللبنانية المتباينة لجهة وعيها لما حصل، واختلاف مستواها الثقافي والاجتماعي وقدراتها على التواصل بين أفرادها، يجعل من قيامها بدورها "الاستشفائي" أمراً مشكوكاً فيه، إذا لم يتمّ بالعلاقة مع المدرسة والجامعة بطبيعة الحال. إنّ التفاعل بين دوري "الإدارة" العائلية والتربوية والأكاديمية معاً من شأنه أن يوفر عناصر النجاح الفعلي إذا ما عطفنا ذلك كلّ على الجانب العلمي ممثلاً بالأطباء والمعالجين النفسيين والمرشدين الاجتماعيين. هذه الدوائر لا تتكامل إلا بالتواصل مع المجتمع المحلي، ونعني به هنا السلطات البلدية والأندية والهيئات الثقافية، بل وحتى الفعاليات على مختلف أنواعها من صناعية وتجارية ورياضية وترفيهية وخدمائية. وكلّ هذه الشرائح تستطيع أن تتفاعل مع المدرسة والمؤسسة التربوية في مهمّة تجاوز آثار وذبول الحنة النفسية التي يعاني منها المجتمع عموماً والشرائح الطلابية خصوصاً. إنّ وضع الطالب، الذي لم يبرأ ممّا عاناه بعد، تحت مظرة الواجبات البيئية، من شأنه أن يقود إلى بروز ميول وأشكال من الرفض والتمرد والانفصال والقنوط عن مهمّة التعلّم السوية والمجتمع التربوي، طالما تحوّلت هذه في وعيه أو لاوعيه إلى ما يشبه السجن حيث العقوبات الجماعية هي القاعدة ودون حدّ أدنى من الاحترام لخصوصيته وذاتيته والظروف التي يجتازها.

إنّ تحوّل المؤسسة التربوية إلى ملجأ وملاذ يحتضن كل الطلاب، خصوصاً منهم ذوي المعاناة أو الحساسية العالية من شأنه أن يجعل إمكانية التجاوز تمرّ بيسر وسرعة قياسية، أما اعتماد أساليب الزجر والعقاب الإداري فأقصر الطرق نحو انفجار الأزمات، وبالتالي

## التربية على المواطنة في زمن الحرب



د. نجلاء نصير بشور  
الدائرة التربوية  
الجامعة الأميركية في بيروت

"أطفالنا صاروا يتمردون علينا وشعرنا أننا فقدنا السيطرة عليهم، ولا نعرف ماذا يدور في أذهانهم، ماذا يقلقهم، فلم يرغبوا أن يتكلموا، حتى بدأت متطوعات من الجمعيات يأتين ليقضين معهم ساعات في الرسم والألعاب وحكاية القصص، عندها تغير الوضع تماماً". قالتها أم مهجرة مع أسرته في مدرسة في رأس بيروت.

الأطفال ذوي الحاجات الخاصة، الجسدية والذهنية والاجتماعية، بمعنى المعوقين والأيتام. ومهما كبر عدد هؤلاء الأطفال فيبقى محدوداً ويبقى يشكل أقلية بالمقارنة مع الأكثرية من الأطفال العاديين ذهنياً وجسدياً واجتماعياً. ففي أيام السلم تكثر النشاطات للأطفال العاديين، لا سيما في فصل الصيف، حتى باتت المخيمات الصيفية للأطفال تأخذ شكلاً مؤسسياً. وقد بدأت ظاهرة الاهتمام بالأطفال في الأزمات وتنظيم النشاطات التربوية لهم من قبل مؤسسات المجتمع الأهلي ولكن بشكل خجول إبان "عناقيد الغضب" عام ١٩٩٦. حينها نظمت قلة من الجمعيات بعض النشاطات للأطفال في أماكن التهجير في بيروت، اقتصر على الرسم والتلوين ليس إلا، ولكنها لم تستمر طويلاً.

في حرب تموز ٢٠٠٦ كانت الظاهرة عامة. فقد نظم الشباب في اللجان والجمعيات المعنية بالمهجريين في معظم أماكن التهجير نشاطات متعددة اتخذت أشكالاً مختلفة، من رسم ومسرح ورياضة وكتابة إبداعية بالإضافة إلى الألعاب على أشكالها وغيرها.



نشاطات ولعاب ترفيهية.

يلخص هذا الحديث ظاهرتين تميزت بهما حرب ١٢ تموز عن سابقتها من الحروب في لبنان.

**الظاهرة الأولى** هي النشاطات التي أقيمت للأطفال في مراكز التهجير المختلفة من مدارس وأبنية بما فيها المسارح والمطاعم والشقق. حيث نظمت نشاطات متنوعة متعددة، ساعدت الأطفال على مواجهة قسوة التهجير والحرب والدمار، فأعطتهم فرصة للتعبير عما يعانونه من ناحية، كما عوضت عليهم القليل من الفرح الذي وعدتهم به عطفة الصيف واستعدوا له في بيوتهم وبين أشياءهم الخاصة. كما أعطتهم فرصة للتعرف إلى أبناء وطنهم بفئتهم المهجرين والمتطوعين.

**الظاهرة الثانية** كانت تلك الإندفاع غير المسبوقة من قبل الشباب والشابات من الفئات كافة، الذين قاموا بمبادرات خاصة أو من خلال جمعيات أهلية بالتطوع لمساندة المهجريين. تميز هؤلاء الشباب بحماسة غلقتهم روح من العطاء المتدفق، حيث استنفروا علاقاتهم بتنوعها للمساهمة في الإغاثة. فكانت دائرة المشاركة واسعة، فاقت بدرجات كافة الأزمات السابقة، كما ترافق نشاط الشباب هذا بنشاط غير مسبوق أيضاً لذوي الاختصاص لا سيما الكادر الطبي والطبي النفسي.

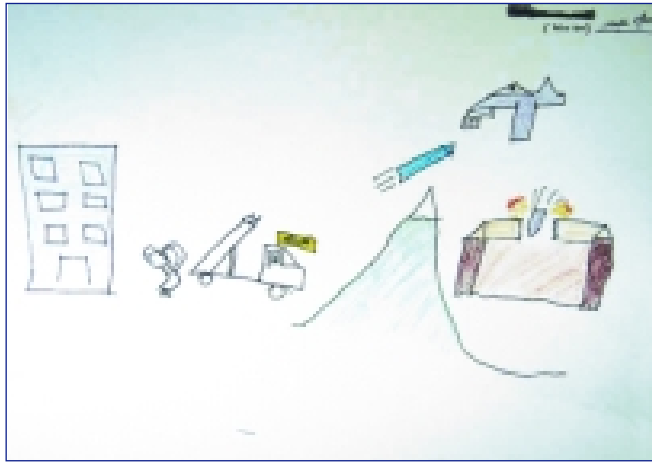
وكانت هذه التجربة بظاهريتها تؤسس لمدرسة عملية لتعليم المواطنة من خلال ممارستها على الأرض من دون وعي لذلك من قبل الشباب والأطفال ولكن بحماسة لا بد أن تترك أثراً عميقاً فيهم. وسنعالج هاتين الظاهرتين في هذه المقالة من هذا المنطلق وذلك من خلال التجربة المباشرة.

### الظاهرة الأولى: ظاهرة نشاطات الأطفال

خلال فترات الحرب في لبنان، كان الاهتمام بالأطفال وحاجاتهم محصوراً بالأسرة والمدرسة وقلة من الجمعيات التي رعت

تعدّ على الوطن والأسر والأمان والجمال والبيوت من قبل عدو هو إسرائيل. فترى الصواريخ عليها نجمة داود أو كلمة إسرائيل تتوجه نحو البيوت الآمنة الجميلة مع الأطفال الملائكة وتفجرها بينما ترى الصواريخ التي تحمل اسم المقاومة أو تحمل علم لبنان تتوجه نحو الدبابات الإسرائيلية والبارجة في البحر.

لقد أظهرت الرسوم وعبيراً سياسياً حدد من خلاله هؤلاء الأطفال عدوهم. كما أظهروا معرفة بأنواع الصواريخ والطائرات وقد كتبوا عليها تلك الأسماء، مثل: (F-16) و (M-K).



هكذا رسموا الحرب.

ثالثاً: رغم أن اللوحات أظهرت رموز المقاومة، إلا أنها كانت تعج بالعلم اللبناني وبتعابير لبنان الجميل ورسوم لبيوت القرية مع القلوب وأزهار عنونت بكلمة لبنان الوطن الجميل ومن ثم محبة لبنان وبيروت. فالبيوت كانت تضم بمكان ما علم لبنان، إما في الداخل أو على السطح أو حتى على الشبايك. فكل منظر جميل ارتبط بعلم لبنان وقلوب وحمائم سلام. كما تضمنت اللوحات والرسائل بغالبيتها الساحقة المحبة الكبيرة للبنان، "الوطن الحبيب" "الوطن الجميل" "سويسرا الشرق". والحق على الدمار الذي لحق به. وكانت الكلمات تدل على الخوف على لبنان والغضب من تدميره في اللوحات أو الكتابات من دون ذكر للقرية أو حتى المنطقة التي جاء منها هؤلاء الأطفال. فغابت أسماء القرى والأحياء والمناطق لتحل محلها كلمتي

وترافقت هذه النشاطات في العديد من المراكز بمساعدة تربوية ومتخصصة في الدعم النفسي للأطفال، كما اتخذت طابعاً منظماً وشكلاً استمراريّاً.

ربما كانت الحاجة لمثل هذه النشاطات حادة وظاهرة، نظراً إلى ضخامة عدد المهجرين وعدد مراكز التهجير وتكدس الأطفال فيها والمشاكل التي نتجت عن ذلك من توتر لهؤلاء عبّر عن نفسه بأشكال مختلفة تراوحت بين العصبية والهيّاج والسكون والتفوق. فكان الحل المنطقي هو اللجوء إلى نشاط يساعد هؤلاء الأطفال من ناحية، وأهلهم لا سيما أمهاتهم من ناحية أخرى. فقد كانت الأمهات يشكلن الغالبية الساحقة من المهجرين الكبار والذين كانوا هم أنفسهم بحاجة إلى رعاية.

حيث زاد على تشردهم وافتقارهم للخصوصية قلقهم على أحبائهم الشباب الذين تركوهم هناك. لذا فلم يكونوا بوضع يسمح لهم بمساعدة أطفالهم لأنهم افتقدوا إلى الصبر الذي تحتاجه الرعاية في مثل هذه الظروف.

لقد ظهرت هذه الحاجة بشكل واضح منذ بداية التهجير وتفاقت مع مرور الوقت. وبما أن هذه الحرب قد استمرت طويلاً ورافقتها تدمير هائل وتهجير واسع بالإضافة إلى مجازر قاسية طالت الأطفال وأسرهم، فقد كان تأثيرها على الأطفال كبيراً. هذا الوضع استدعى معالجة فورية وساعد على تحقيق ذلك توسع دائرة المتطوعين من الفئات والإختصاصات كافة.

وربما كان من أهم هذه النشاطات تلك التعبيرية بالكتابة أم بالرسم، وقد تركّ في معظم الأحيان للأطفال حرية اختيار اللوحة التي يريدون. فماذا رسم وماذا كتب الأطفال؟ وماذا تقول لنا لوحاتهم وكتاباتهم عنهم؟

أولاً: تبين اللوحات التي رسمها الأطفال أن هناك تفاوتاً في قدراتهم الفنية ومهاراتهم باستعمال أدواتها. بل ظهر أن العديد منهم لم يكن قد تعرض للرسم كعملية ولا نمت مهاراته في هذا المجال. ما يدل على تقصير للمدارس بشكل عام. فيما تبين أن هناك رسومات لمواهب كان يمكن تنميتها لو أعطيت الفرصة والاهتمام الكافي. في المقابل تبين أن هناك لوحات عبرت عن قدرات نامية لدى عدد آخر من الأطفال تدل على جهود قيمة كانت تبذل معهم في مدارسهم. بل أن هناك رسومات ذات مستوى عالٍ، فيها إبداع من حيث المفاهيم والرسوم على حدٍ سواء.

ثانياً: عبرت اللوحات عن نظرة إلى الحرب تجلت في اعتبارها



الحنين الى البيت.

خامساً: الثقة بالنصر والأمل في عودة الحياة إلى سابق عهدها كانت السمة العامة في لوحات الأطفال وكتاباتهم. بعضهم ذكر أنه خسر رفاقه ولكنه يتمنى النصر بل هو متأكد منه. "كنا نفكر أن نلعب في هذه الصيفية ولكن فجأة سمعت طائرات تحلق في السماء، ظننت أنها كالعادة تحلق ولكن بدأت تقصف البيوت من حولنا. أسرعرت إلى أمي اختبأت في حضانها، يا ليتك ترجعيني إلى بطنك لأني منذ ولدت وأنا أسمع بمجازر إسرائيل من قانا إلى سلعانا، فقدت الكثير من رفاقي الذين كنت أنا وهم نلعب. وأقول كلمة أخيرة ربنا أكرم علينا بنصر قريباً كلمع البصر". ومنهم من هاجم الدول العربية والعالم لعدم وقف هذه الحرب ولإيقاف الظلم والأذى بالأطفال (الملائكة).

سادساً: وكما مر في الفقرة السابقة، فقد ظهر في الكتابات والرسومات اضطراب الأطفال ولو مرغمين إلى التعاون مع الآخرين وبالذور في كل شيء والقليل من كل شيء والمشاركة في أشياء شخصية وخاصة مع آخرين، أقرباء وغرباء على حد سواء. فكان هذا بحد ذاته رغم كرههم له، مدرسة في المواطنة مارسها الأطفال أنفسهم، حيث تعلموا أن الشأن العام هو شأنهم أيضاً وأن مصلحتهم الخاصة تأتي من المصلحة العامة للجماعة وأن العيش مع

"الوطن" و"لبنان". وتكاد لا تخلو لوحة من علم لبنان. كتبت طفلة تحت عنوان "لبنان يعيش إلى الأبد" فقرة تقول فيها:

"وطني لبنان، وأعيش فيه وألتحف سماءه الزرقاء وأفترش أرضه الخضراء".

أما بالنسبة للعلاقات الداخلية في لبنان، فقد برزت في رسومات الأطفال صورة الكنيسة والجامع جنباً إلى جنب وبعضها جعل الصواريخ الإسرائيلية تستهدفهما معاً وتشعل فيهما النيران. ما يعبر عن مفهوم وحدوي للبنان المستهدف كله ولوحدة الحال بين أبنائه كافة. وربما كان لتنوع طوائف المتطوعين واحتضان المهجرين في أماكن النزوح المختلفة تأثير في تأكيد ذلك.

رابعاً: أظهرت لوحات الأطفال وكتاباتهم، الحنين إلى البيت حيث السعادة والهناء مقابل "التعاسة" في أماكن اللجوء. "سأعود إلى بيتي الذي تربيت فيه منذ طفولتي الأولى لأنني سألعب مع رفاقي وأحبائي وجيراني الذين هم في البيوت المجاورة لنا... كما ظهر الحنين إلى أشياءهم الخاصة، والصغيرة وخصوصياتهم التي أفتقدوها. "من يعيش في المدارس يعيش تعيساً فالمياه ليست مؤمنة مثل البيوت والأشياء الخاصة بك ليست مؤمنة، لأنه هنا قعدنا مع أناس لا نعرفهم، غرباء عنا، ولكن مضطرين للعيش معهم، ننام مع أناس لا نعرفهم والغرفة صغيرة صغيرة. كل شيء هنا صعب المنال، ليس كالبيت كل شيء مؤمن، فالمياه بالدور وليست مؤمنة". "الحياة في المدرسة جداً صعبة مؤلمة وقاسية لأننا تعودنا حياة مريحة وآمنة وغرف لا يشاركونا فيها أحد. وهنا تغيرت الحكاية فبدل الحمام الطويل بالدوش والبانينو أصبح الحمام بسطل ووعاء صغير. وكذلك الغسيل والجلي نقوم به بسرعة لكي يمر الدور على جارك. تأخذ المياه بالدور، الجلي بالدور، كل شيء بالدور".

كما أظهرت الرسومات البيت الجميل مع الأزهار التي كانت أحياناً أكبر من حجم البيت للدلالة على الجمال والمبالغة فيه. وقد رسم العديد من الأطفال بيوتهم مع حدائق وألوان جميلة، احتضنت معظمها قلباً متناثرة هنا وهناك، كبيرة وصغيرة للدلالة على الحب والحنان الذي يمثله "البيت". وبالإضافة إلى ذلك علم لبنان.





متطوع من "الحركة الاجتماعية" يعمل تحت شعار "عيش بفرح".

وضعوا خططا دقيقة التزموا بها ولا حسبوا خطواتهم، بل على العكس بدأوا خطوة خطوة فكان يتطور عملهم ويزداد عددهم كلما زادت الحاجة مع تدفق المهجرين إلى أماكن جديدة وتكدسهم في الأماكن التي أصبحت قديمة. وكلما تنوعت المهمات تنوعت الوسائل والأطر. فتعلم الشباب المتطوع معنى المؤسسات من خلال إنشائها وتقسيم العمل والتكامل مع الآخرين من خلال تعدد المهمات وبالتالي التخصصات المطلوبة، وأهمية التنسيق والتعاون من خلال تلمس الحاجة إليهما لنجاح العمل، والمسؤولية الاجتماعية من خلال ممارستها فعلياً ومن خلال روح العطاء السائدة بين الجميع.

ثالثاً: لم يكن هؤلاء الشباب مهئين للعمل في مؤسسات المجتمع الأهلي. فقد اتسمت هذه المؤسسات بشكل عام بافتقارها لعنصر الشباب واقتصارها على الكبار في السن الذين قلما يفسحون المجال للجيل الجديد لأخذ دوره. فلا تقاعد ولا نهاية خدمة في العمل العام الأهلي أسوة بأي عمل آخر.

الجماعة ليكون عادلاً لا بد أن يأخذ شكلاً من التنظيم. كما استفادوا من تجربة العمل مع المتطوعين الذين عملوا معهم، إن في توزيع المساعدات ولو من خلال الحرب والقسوة والقلّة، وفي النشاطات التي قام بها هؤلاء المتطوعون الشباب في مراكزهم. فيذكر طفل في وصف تجربته "هذه التجربة جعلتني أفخر بوطني وأبنائه الأبرار لوقوفهم إلى جانب بعضهم البعض وفي حالتنا هذه وبوجود هؤلاء الأشخاص كان عندي اليقين أننا نستطيع أن نحارب العالم بكامله لا إسرائيل فقط".

### الظاهرة الثانية: إندفاع الشباب

أما الظاهرة الثانية في حرب ١٢ تموز، فكانت إندفاع الشباب والحماسة سمة الشباب. لقد كان التطوع لدعم المهجرين جزءاً من تراث لبنان الحربي منذ ١٩٧٨ و ١٩٨٢ و ١٩٩٦. ولكن حرب ١٢ تموز ٢٠٠٦ فاقت كل ما سبقها في توسع دائرة العمل والنشاط. صحيح أن العمل بدأ مع الجمعيات الموجودة ولكن عدد المتطوعين لهذه الجمعيات تضاعف منذ الأيام الأولى للحرب. كما نشأت إلى جانب هذه الجمعيات لجان شبابية بدأ عدد منها بمبادرات فردية سرعان ما توسعت لتشمل أعداداً كبيرة من المتطوعين والمتطوعات نظمت نفسها من خلال العمل وجعلت لها أطراً بحسب المهمات الناشئة. تميزت هذه الظاهرة بميزات عدة جعلتها مدرسة في المواطنة من ناحية، كما عبرت عن استعداد كبير لدى الشباب لتلبية حاجات الوطن والمواطن من ناحية أخرى، فقد تعلم هؤلاء المتطوعون المواطنة بالطريقة التربوية الأفضل، من خلال الممارسة الفعلية المحبولة بدفق من العاطفة والحماسة.

أولاً: لقد رعى الشباب المتطوع المهجرين بغض النظر عن انتمائهم إلى فئة أخرى أو طائفة أخرى أو منطقة أخرى أو موقف سياسي آخر. فمارسوا الوحدة الوطنية وقبول الآخر بصمت وبعيداً عن الشعارات. تقول متطوعة في بكفيا: "لا أتفق سياسياً مع هذه الحرب، لكنني أشعر بعمق أننا جميعاً مستهدفون. ما عدت أفكر بطريقة مناطقية كما في زمن الحرب اللبنانية. أشعر بأن كل المناطق لنا" ( الحياة ٢٠٠٦/٧/٣١).

ثانياً: كان احتضان الشباب في المناطق كافة لهؤلاء المهجرين تلقائياً عفويًا ومن ثم تبلورت الصيغ لتنظيم العمل معهم. فلا هم طبّقوا نظريات اجتماعية درسوها في مدارسهم ولا



وأخر يعمل في الترميم.



متطوع يعمل مع الأطفال.

سبيلا لهذه التربية، التي باتت في الدول المتقدمة جزءاً أساسياً من برامجها التعليمية.

وتبقى مشكلة كبرى ربما تؤدي إلى شرخ جديد في حياة الأطفال والشباب، فماذا عن هؤلاء الأطفال والشباب الذين لم يمتروا بأي من تجارب التهجير أو التطوع. أئن يكون هناك شرخ جديد ليس سياسياً أو طائفياً بل وطنياً أو مواطناً. فهل تنمو لديهم وقد غادروا مع أهلهم إلى خارج الوطن كله، أم أنهم غادروا إلى أماكن أكثر أماناً وبعيداً عن كل هذه المشاكل التي "لا تعنيننا". فأني حس بالمسؤولية العامة نتوقع من هؤلاء بالمقارنة مع من خاض التجربة وتعلم منها كمهجر وكمطوع، كطفل وكشباب.

إن من واجب المؤسسة التربوية أن تقوم بمهمة سد الثغرة بين أبناء الوطن الواحد وليس أفضل من برامج الخدمة المجتمعية يقوم بها الطلاب لفئة تختلف عنهم اجتماعياً ومناطقياً، تفرضها المدارس على طلابها كجزء من برنامجها الرسمي. إنها أفضل وسيلة لتنمية المواطنة وتنشئة الأطفال والشباب على قبول الآخر واحترام المؤسسات وحب الوطن الجميل، الذي هو للجميع، والعمل من أجل نموه وتألقه ■

إلا أن هذه التجربة أدخلت الشباب إلى العمل الأهلي من الباب العريض. وقد حملوا معهم طرائق التفكير العصري ووسائله من استخدام أساسي للكمبيوتر لتنظيم العمل وللاتصال مع الآخرين لكسب الدعم وللتنسيق. كما حملوا معهم قيم الشباب الصافية فكان الالتزام بإنجاح العمل من أجل المهجرين وتلبية احتياجاتهم هدفهاً وحيداً. وكان شعار "لنسد الثغرات" شعاراً يكاد يكون عاماً بين اللجان الناشئة والشباب المتطوع. فكان التعاون والتنسيق بل والتكامل مع الآخرين، لجاناً وجمعيات وأفراداً هو الغالب وليس التنافس.

رابعاً: نشأت علاقات إنسانية راقية بين المتطوعين، الذين كانوا في كثير من الأحيان لا يعرفون بعضهم من قبل. فالمشاركة في مهمة إنسانية وطنية، وخوض تجربة جردت فيها الأنا إلى حد كبير وحدثهم وقربت فيما بينهم.

كما نشأت علاقات عاطفية إنسانية بين المتطوعين والمهجرين من نساء وشباب وأطفال. وكان قد انضم إلى المتطوعين عدد من الشباب المهجر، آثروا أن يتحولوا من متلقين إلى مساهمين في العمل التطوعي. ما ساهم في التفاعل الشبابي بين الفئات والمناطق اللبنانية المختلفة وفي خوض تجربة المواطنة بأرقى أشكالها.

إن هذه التجربة وهذه الممارسة، بل وهاتان الظاهرتان نشاط الأطفال وتطوع الشباب يعطينا كتربيين درساً هاماً، مفاده أن المواطنة التي تغيب عن برامج مدارسنا هي ليست واجباً على أبنائنا وإنما هي حق لهم، وأن تعلمها لا يأتي من خلال الكتب وإنما من خلال ممارستها فعلياً. وما أفضل من العمل التطوعي والخدمة العامة



## عوارض ما بعد الصدمة عند الأولاد وكيفية التعاطي معها



غسان عساف  
أخصائي نفسي عيادي  
عضو في المركز العربي  
للابحاث النفسية والتحليلية

كثُر الحديث في الآونة الأخيرة عن الصدمة النفسية خاصةً بعد ما مرّ به اللبنانيون من أحداث مؤلمة وقاسية. أمّا عن سبب توصيف هذه الأحداث "بالصدمة" فيعود إلى كونها شكّلت ما يُسمى "بالواقعة" (Réal) غير المنتظرة وغير المهيأ لها نفسياً أو فكرياً، وبالتالي غير المرزّمة أو المعرّف عنها (Non symbolisable) (هل هي حرب طويلة الأمد أو قصيرة... من المستهدف...؟). وإضافة إلى عنصر المفاجأة الذي يشكل أهم عناصر الصدمة، هنالك حالة الهلع والفوضى التي سيطرت على النفوس، إذ أصبح من المستحيل إعطاء تفسير لما يحصل أو التكهن بما هو آتٍ. ومما يزيد من حدة الخوف والشعور بالاضطهاد هو عدم رؤية العدو أو تحديد موقعه وبالتالي استحالة تحديد مصدر الخطر بهدف تجنبه أو الهروب منه. فلا مكان آمن، وغالبية المدن والبلدات أصبحت أهدافاً محتملة.



ترفيه وتسليه للتخفيف من وقع الصدمة.

بنسبة أكبر عند الأولاد، وهو ما نراه ونلمسه يومياً، سواء أكانوا في المنزل أم في المدرسة أم حتى في الملعب مع الاصدقاء. ولكن، ما هي الأسباب المؤدية إلى تعرّض الأولاد بشكل خاص لمفاعيل الصدمة، وهل يعود ذلك إلى ضعف بنيتهم الجسدية، وبالتالي عدم تمكنهم من الدفاع عن النفس، أو إلى تعرّضهم للخطر أكثر من غيرهم خصوصاً في حال غياب الأهل أو إصابتهم بحالة من الهلع بحيث لا يعود باستطاعتهم الاهتمام بأولادهم بشكل سليم؟

هذه احتمالات واردة إنما لا تشكل السبب الرئيسي في ظهور عوارض الصدمة النفسية عند الأولاد بشكل أساس. إذ إن هذه العوارض تعود بشكل خاص إلى عدم قدرة "الأنا" عند الولد على استيعاب ما يحصل وبالتالي على تحمّل واقع ما يراه أو ما يعيشه من عنف وتعذيب وتهجير... فكل هذه الأمور تُؤدّد انفعالات بالغة القوة، ويترتب على "الأنا" تصريفها وإلا ظهرت من خلال عوارض

يُضاف إلى هذا كلة الشعور بالوحدة والعزلة في غياب المساعدة والنجدة الآتيتين من الخارج القريب أو البعيد، ما يعزز حالة الهلع والإرتباك أمام آلة عسكرية غاضبة ومدمرة تستهدف الجميع من دون استثناء، ولا تفرّق بين المقاتلين والمدنيين العزّل حتى ولو كانوا من النساء والأطفال.

شكلت هذه العوامل مجتمعة ما يُعرف "بالصدمة النفسية" (Traumatisme psychique) التي تفسّدت في المجتمع ككل وإن أصابت أناساً أكثر من غيرهم. وكان تأثيرها على البعض كبير بحيث غيرت مجرى حياتهم الطبيعي وأدّت في بعض الحالات إلى أعراض مرضية تعيق حياة الانسان الفردية والعائلية والاجتماعية. وقد نظنّ أن هذا المقال جاء متأخراً إذ إن حالة الحرب قد أصبحت من الماضي وانتهت العمليات العسكرية، وبذلك فمن الطبيعي أن ننهي معها آثارها على المواطنين. ولكنه أصبح من المعروف أن الصدمة لا تختفي مع انتهاء الحدث المسبب لها بل بإمكانها أن تستمر لوقت طويل بعده، حتى إنها وفي أغلب الحالات لا تظهر أثناء الحدث نفسه بل بعد مرور فترة زمنية تتراوح بين الاسبوعين والستة أشهر على انتهائه، ولهذا السبب تُسمى بـ "عوارض ما بعد الصدمة" (Syndromes post-traumatiques).

أمّا الحديث عن تأثير الصدمة على الاطفال بالتحديد، فهل هو مبرر أو أن هذه الفئة لا تختلف عن سواها من فئات المجتمع في تأثرها بالحرب وفي كيفية تعاطيها مع نتائجها المادية والمعنوية؟ الأرجح أن الاحتمال الأول هو الأصح، إذ إن العوارض تظهر



تحمي لعبتها... فمن يحميها.

الكوايس، أو كل هذه العناصر مجتمعة.  
- تبدلات في الشهية تُرجم برفض الولد للطعام، بفقدان الشهية وبظهور عوارض جسدية لديه، مثلاً: الغضب، الاستفراغ والسيلان.  
- اضطرابات لغوية كالتأتأة أو التأخر في التطق أو أيضاً الإنقطاع عن الكلام (Mutisme).

- اضطرابات في النمو، والعودة إلى مراحل سبق للولد أن تخطأها (Régression)، مثلاً: التبول اللاإرادي خصوصاً أثناء النوم (Enurésie nocturne)، أو حتى التبرز اللاإرادي (Encoprésie).

- تبدلات عاطفية تتمثل بالتبعية الزائدة للأهل والخوف من البعد عنهم، العصبية الزائدة، عدم الاستقرار الحركي، الخوف الشديد واللامبرر في أغلب الأحيان.  
- تبدلات سلوكية أهمها المواقف المعارضة والرفضية، نوبات الغضب، الخجل، الانزوائية، العزلة الاجتماعية.  
- الميل إلى الخيال، يصل أحياناً إلى حالة شبيهة بالهلوسة.

#### في المدرسة:

- النقص في الاهتمام لشرح المعلم.  
- السهو والصعوبة في التركيز.  
- الصّد الفكري (Inhibition intellectuelle) حيث يتشكّل عند الولد ما يشبه الحاجز الذي يمنع المعلومات من اختراق فكره من أجل فهمها أو حفظها.

نفسية وجسدية.

والفارق الأبرز بين الإنسان الراشد والطفل في هذه الحالة هو أن الأول يمتلك الوسائل الضرورية لفهم ما يحصل ولتمييزه وبالتالي لتصريف الانفعال الناتج عنه. ويتم ذلك من خلال الكلام والتعبير عما يعيشه من ضيقة وخوف على حياته وحياة الآخرين، ومن قلق على المستقبل... الخ. هذا التعبير يتم طبعاً عبر الكلام والتواصل بين الناس للتخفيف بعضهم عن بعض ولالاتحاد في مواجهة الصعوبات التي يمرّون بها، فيختلفون ما يشبه "شبكة تواصل"

#### (Chaîne de communication)

تسمح لهم بالتعبير عما قاسوه وفهم ما حلّ بهم، لوضعه في خانة معينة من ذاكرتهم.

أما الطفل، فإن نضوجه الفكري والعاطفي غير الكاملين، إضافة إلى عدم امتلاكه للمفردات والتركيبات اللغوية اللازمة، يشكل حجر عثرة أمام محاولته لاستيعاب الصدمة وتصريف الانفعالات الناتجة عنها.

ونذكر هنا ما يسبب الصدمة النفسية بشكل عام هو ما ينتج عن "الأنا" من انزعاج جرّاء تراكم الانفعالات المتأتية من الخارج أو حتى من داخل الشخص نفسه (ولكن هذا ليس موضوعنا هنا).

وأمام عجزه عن ترميز الصدمة بسبب عدم قدرته على تحليلها والتعبير عنها، إضافة إلى التعيم الذي يفرضه الأهل أحياناً بغية تجنب الولد آثار الصدمة، ظناً منهم أنه غير قادر على تحمل نتائجها، يظل الأنا بكبت مفاعيلها. ولكن هذا الكبت لا يدوم طويلاً، فيظل المكبوت ناشطاً في "اللاوعي" (l'inconscient) ويسعى إلى الظهور إلى حالة الوعي (le conscient) حين تكون الفرصة سانحة، حتى ولو طالّت مدة الكبت (Refoulement).

وهذا ما يفسّر ظهور عوارض ما بعد الصدمة بعد فترة من الركود والهدوء تتخطى في بعض الحالات مهلة الستة أشهر. أما العوارض التي يظهر من خلالها ما قد تمّ كبته وعاد من جديد إلى حالة الوعي (Retour de refoulement)، فهي الآتية:

#### في المنزل:

- تبدلات في النوم تظهر من خلال الأرق، أو الخوف الليلي، أو



دردشة وحنين للعودة الى المنزل.



يصرخ أم يلهو؟

ولكن لا يمكننا في المقابل التماذي في تمييزنا للولد المصاب لأن هذا قد يشجعه على الإبقاء على العوارض التي يُظهرها. بدلاً من ذلك بإمكاننا القول للولد إننا نتفهمه بشكل كبير ونعي ما قد مرّ به، ولذلك فإننا نعطيه الفرصة للتعبير عنه بالوسائل المناسبة. وتختلف هذه الوسائل باختلاف عمر الولد ونضوجه الفكري والعاطفي، وأهمها:

أ- إنشاء مجموعات للتداول والمناقشة داخل المدارس وخاصة تلك التي يوجد فيها عدد كبير من الاطفال المصابين بالصدمة النفسية. علماً أن بعض عوارض الصدمة تكون مُعدية وتنتقل من ولد إلى آخر، كالقلق والعدائية وغيرها. فمن أهداف هذه المجموعات ترك الفرصة للأطفال للتعبير عن أنفسهم ولمشاركة مخاوفهم وهمومهم مع الآخرين، بهدف التخفيف من أثرها عليهم ومنع عوارض الصدمة من النفسي والانتقال حتى إلى الأهل الذين

- الحركة الزائدة في الصف ما يؤدي إلى الصعوبة في التركيز، وأيضاً إلى انزعاج الرفاق والمدرّس.

- الميل إلى اللعب أو الرسم أثناء الدرس. وغالباً ما يكون موضوع الرسومات متعلقاً بما عاشه الولد من تجارب أدت إلى إصابته بالصدمة النفسية.

- الانطوائية والامتناع عن مشاركة الرفاق اللعب والتسلية أو حتى الأحاديث.

- العدائية التي تظهر غالباً في الملعب أثناء الفرصة، وتكون موجّهة ضد الرفاق ما يؤدي إلى نفورهم وانزعاجهم.

ولكنه ليس من الضروري أن تظهر هذه العوارض مجتمعة عند الولد، بل يمكننا أن نلاحظ البعض منها عند ولد معين والبعض الآخر عند غيره.

أما في ما يتعلّق بكيفية تعاطي المدرّس مع هذه العوارض ومع الولد الذي يعاني منها، فبإمكانه الاستعانة بالوسائل أو الخطوات التالية علّها تُسهّل مهمته وتسهم في إعادة الأمور إلى مجراها الطبيعي. من أهم هذه الوسائل نذكر الآتية:

١- في بداية السنة الدراسية، يجب التحدّث بما حصل خلال الصيف من معارك وتهجير، وسؤال الأولاد عن شعورهم حيال تلك الأمور.

إن هذه الخطوة تعطي الأولاد الفرصة للتعبير عما قاسوه من خوف وذعر وعدم استقرار، وتعوّض عن الكبت الذي يميل الأهل إلى فرضه عليهم لاعتقادهم أنهم غير قادرين على فهم هذه الأمور أو حتى أنهم بمنأى عن تأثيراتها السلبية. فإنه أصبح من المعروف والمثبت علمياً أن الاطفال قادرين وبشكل كبير على فهم ما يعيشونه شرط أن يُسمح لهم بالتعبير عنه وأن يُرد على أسئلتهم بطريقة مبسطة تناسب ونضوجهم الفكري وتكون بعيدة عن أي كذب أو تعقيم.

٢- التواصل مع الأهل في حال بروز عوارض الصدمة النفسية عند ولدهم، وذلك بهدف التحقق من ظهور عوارض أخرى في المنزل وأيضاً للاطلاع منهم على المراحل التي مرّوا بها أثناء الحرب وكيفية تعاطيهم مع الولد حينها وتفسيرهم لما حدث. يمكننا أيضاً أخذ رأيهم حول ما يظنّونه قد ترك الأثر الأكبر على الولد: مشهد معين، أو حالة هلع معينة أو مكان معين ...

٣- ضرورة تفهّم الولد الذي يعاني من أثار الصدمة واعتباره شخصاً يعاني وبحاجة إلى المساعدة، بدلاً من محاولة قمعه ظناً منّا أن تصرّفاته تعكس وجود مشاكل شخصية مع المعلم أو ما شابه ذلك.



الوجه الآخر !!



ماذا عساهم يرسمون ؟

في اختيار موضوع اللعبة. ٤- ويبقى الأهم في كل هذا، العلاقة بين المعلم والتلميذ. فهذا الأخير يعتبر المعلم بمثابة أحد الأهل وينظر إليه كمثال أعلى وأيضاً كمحام له. وفي أغلب الأحيان، خصوصاً عندما تكون العلاقة جيدة بينهما، يرى التلميذ صورته المستقبلية في المعلم، فيتماهى بها ويسعى إلى تقليدها أو أخذ بعد الخصائص منها. فهنا يمكن للمعلم استغلال هذه النقطة من خلال تمتعه بنظرة ايجابية للأمر ونقلها للولد، إضافة إلى طمأنته ودفعه إلى المضي قدماً والاستمرار بالحياة حتى ولو فقد ما هو عزيز عليه. فالحياة تستمر، من حقنا أن نحزن، نعم، ولكن من حقنا أيضاً أن نعيش وأن نتطلع للتعويض عما خسرناه، وذلك بتحقيقنا للإنجازات الجديدة. حتى وفي حال وفاة شخص قريب لنا، فالمت و لو استطاع إبداء رأيه، لكان طلب مآ الاستمرار والتعويض عما خسرناه برحيله، بدل من أن نكيه ما حيننا.

وفي الختام، لا يسعنا إلا أن نشدد على أهمية الكلام، فهو الوسيلة التي يتواصل بها الناس وتُقاس بها الحضارات. فبدل قمعها علينا تشجيعها وتقدير قيمتها الفعلية. والمعلم يستخدم الكلمة كأداة لنقل المعرفة إلى الأجيال الجديدة، وهو بالطبع مدرك لأهميتها ويعرف حق المعرفة أنه كما بإمكان الكلمة أن تُشعل حرباً، كذلك بإمكانها أن تداوي وأن تحلّ السلام ليس على أرض المعركة وحسب، بل أيضاً في النفوس ■

لم يختبروا الحرب عن كتب، بل عاشوها عن بعد أو شاهدوها على شاشة التلفزيون.

ب- إضافة الى الكلام، هنالك وسائل تعبير أخرى ربما تكون أسهل للولد في سن معينة، إذ كما سبق وذكرنا فمن الصعب على الولد التعبير من خلال الكلام فقط، حيث لا يمتلك دائماً التعابير أو التراكيب اللغوية الضرورية لهذا الهدف. فكبدل عن الكلام أو كمقدمة له هنالك:

- الرسم: شرط أن نسمح للولد بالتكلم عما رسمه طبعاً إن كان يريد ذلك، ونسأل حينئذ عما تعنيه لوحته وعن الدافع الذي وراءها.

- اللعب: تخصيص فترات للعب مع الاولاد بهدف التخفيف عنهم وإخراجهم من الجو المشحون الذي عاشوا فيه أثناء الحرب ولا يزالون في بعض الأحيان. وبالإضافة إلى فترات اللعب المنظمة من قبل المدرسين، يجب ترك الاولاد يلعبون بكل حرية في الملعب حتى ولو كان موضوع اللعب متعلق بالحرب. فما ذلك إلا محاولة لفهم ما حصل وللسيطرة على المشاعر الناتجة عنه، وبالتالي تفرغها. (Catharsis) يتم ذلك عبر تكرار الولد لما عاشه بغية ترميزه. ومن حسنات هذه الوسيلة إنها تُمكن الولد من اختيار الدور الذي يريد، فمن دور الضحية ينتقل إلى دور المهاجم، ثم المدافع ... كل ذلك يسمح له بروية الأمور من مختلف جوانبها وبفهمها على طريقته الخاصة.

- عدا عن الرسم واللعب، توجد وسائل خاصة بالأولاد الصغار في الصفوف الأولى، مثل الدمى (Marionnettes)، أو المعجونة (Pâte à modeler)، أو غيرها ... شرط أن نترك للولد الحرية

## المدرسة الثانوية في لبنان ملتقى، أو مفترق الطرق إلى الوطن



د. رضا سعادة  
المفتش العام التربوي

عندما نعلم أن التعليم الثانوي في لبنان يرتبط لدى التلامذة بمرحلة عمرية متوقّدة، تصل المراهقة بالشباب، وتمتلىء بالاندفاع والنطلع إلى المستقبل، وإثبات الذات والالتزام بالقيم وعندما نعلم أن حيوية هذه المرحلة وتوقّدها، يتمظهران في أشكال مختلفة من التعبير السلوكي، الفردي والاجتماعي، وأنه في هذه المرحلة تتحدّد العلاقة مع الدين، وتتخذ المواقف منه سلباً أو إيجاباً، كما تظهر التوجهات نحو سوق العمل، وتتبلور الإمكانيات للمساهمة في التنمية على أشكالها، وأن هذه المرحلة من التعليم هي المعبر إلى التعليم العالي، الذي ترتسم معه الخطوط العريضة والنهائية لمرحلة العيش والحياة. وعندما نعلم أن هذه المرحلة بوجهيها، العلمي - التعلّمي والنفسي - الاجتماعي، هي المرحلة الأهمّ لوعي موضوع الاندماج الاجتماعي والتوجهات الوحدوية الوطنية؛ عندما نعلم ذلك كلّه، ندرك أن التعليم الثانوي هو مفصل من أهمّ مفصلات التعليم، خاصاً كان أم رسمياً، وأنه مفترق الطرق المؤدية إلى الضياع إذا لم نحسن ضبطه وتوجيهه، أو ملتقى الطرق المؤدية إلى الوطن، إذا حسن الضبط والتوجيه، وصدقت النوايا وسلمت التصرفات.

واحترام الحريات الفردية والجماعية، ومنها حرية التعليم؛ فهما بُعدان لصيقتان بالتعليم الثانوي إلى أبعد الحدود. ولو اخترنا من أهداف المناهج وغاياتها، بناء المواطن فقط، ليكون مواطناً معترفاً بوطنه وبالانتماء إليه، ملتزماً بقضايها، ومعترفاً بهويته وانتمائه العربيين، ومتمثلاً التراث الروحي، ومتمسكاً بالأخلاق والقيم الانسانية، مبتعداً عن الفتوية الضيقة، ناشداً الوصول إلى مجتمع منفتح موحد؛ لكانت هذه الولاءات والاعتزازات كلها غير مفهومة، ولا تتخذ بشأنها المواقف، ما لم يكن ذلك على مستوى التعليم الثانوي وما فوق، ففي الثانوي يكون المدماك الأساس.

إذاً، التعليم الثانوي أهمّ مرحلة يُتابع فيها إتمام المواطن، وتمكينه من تقرير خياره للمستقبل.

إنها المرحلة الأكثر التصاقاً بالحياة، يُتوخى فيها توثيق الروابط بين المدرسة والمجتمع، وجعل المتعلم يفهم جوهر الأديان، ويدرك أهمّية القيم والمبادئ الأخلاقية والانسانية، والأنظمة والقوانين، وحرية التعبير، واحترام الغير، وترسيخ أسس العيش المشترك.

وإذا كنا نريد لبنان وطناً للحرية والديموقراطية والعدالة الاجتماعية، فهذا التعليم يبدأ بالكشف عن دور المواطن المسؤول اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً، وعن إدراك أهمّية الانتاج، والخدمات

فالتعليم الثانوي حاضر بقوة في الهيكليّة والمناهج الجديدة، سواء أكان ذلك في التوجهات والغايات والأهداف العامة للمناهج، أم في غايات وأهداف التعليم الثانوي على وجه الخصوص.

فإذا هدفت التوجهات العامة إلى تعزيز الربط بين التعليم ما قبل الجامعي والتعليم العالي، وإلى تحقيق التوازن بين التعليم العام والتعليم المهني والتقني؛ فمن غير التعليم الثانوي معنيّ بذلك؟ وإذا كانت التربية من أولويات الأعمال الوطنية، لأنها تدخل في إطار التخطيط للتنمية الاجتماعية والاقتصادية، فإن شهادة "الثانوية العامة" تكتسب أهمّيتها في الدخول إلى سوق العمل، أو في متابعة التخصص الجامعي والدراسات العليا، أو في الصورة الجيدة التي تعطيها عن الوطن، عندما تشهد بمستواها المعاهد والجامعات الأجنبية لدى طلابنا الذين يتابعون دراساتهم في الخارج.

وإذا كان من أهمّ الغايات والأهداف العامة للمناهج، إلى جانب بناء الفرد، بناء المواطن والعضو الصالح المنتج في المجتمع، من خلال الأبعاد الفكرية والانسانية، كالإيمان بالحرية والديموقراطية، وبالقيم والمبادئ، والالتزام بالثقافة الوطنية والتراث الروحي، والانفتاح على الثقافات العالمية والانسانية والتفاعل معها؛ فإن هذه المفاهيم جميعها لا تدرك إلا على مستوى التعليم الثانوي وما فوق.

أما البُعد الوطني، المتمثّل بالإيمان والالتزام بسيادة القانون





متفرعاتهما التي لا تعدّ ولا تحصى، للدلالة على العقبات والعوائق التي لا تزال تحول دون تحقيق أحلامنا بوطن كامل السيادة بوحدهته وتآلف مواطنيه.

من هنا كانت قناعتنا الأيديّة بالمدرسة الرسمية في لبنان، التي سيكون على عاتقها وحدها، إذا ما تمّ النهوض بها، تأمين اللحمة الوطنية، والاندماج الاجتماعي، والاستثمار الإيجابي لتعدّد الثقافات.

فما أحوجنا إلى أن نكون أمّة من الطلبة، وإلى أن نضع استراتيجية تربوية ملائمة ونبدأ فوراً بتنفيذها، انطلاقاً من سدّد النواقص على جميع الأصعدة (من اللغة الأجنبية، إلى التكنولوجيا والمواد الأدائية، فيلّي مادتي التاريخ والتربية الوطنية ثم حسم أمر التعليم الديني)، مروراً بالإنصاف المادي والمعنوي للأساتذة والمعلمين، وصولاً إلى التطوير المستمر تدريباً وإعادة نظر، وإلى تكافؤ الفرص بين التعليمين الخاص والرسمي.

إن أية استراتيجية تربوية لا توضع إلاً بالاستناد إلى الفلسفة التربوية للوطن، المنبثقة من الفلسفة الاجتماعية، يعني السياسة. فهلاً اتفقنا على سياسة تربوية وطنية، واتخذنا قرارنا السياسي المناسب؟ أم أننا سنبقى نتساءل: أتصطلح التربية لتصطلح السياسة، أم تصطلح السياسة لتصطلح التربية؟ ونبقى مختلفين حول من قبل من، هل هي بيضة التربية أم دجاجة السياسة؟ فنبقى نُحتر أنفسنا ومشكلاتنا على مدار الزمن! ■

وترشيد الاستهلاك والإنفاق؛ ناهيك بدور الأسرة وأهميتها، وبالتفاعل الثقافي والحضاري من خلال إتقان اللغات الأجنبية.

والسؤال الآن: هل يؤدّي التعليم الثانوي دوره؟

إذا اخترنا من بين الأهداف العامة لهذا التعليم، أربعة أهداف استراتيجية فقط، هي:

- ١- منع التسرب.
- ٢- تأمين جودة التعليم.
- ٣- حسن التوجيه ما بين التعليم العام والتعليم المهني والتقني.
- ٤- تحقيق الاندماج الاجتماعي والوحدة الوطنية.

ومن خلال تتبعنا هذه القضايا على أرض الواقع، نلاحظ:

١- أن التسرب قائم، وأنه - كما ورد في الصفحة ١١ من كتاب الهيكلية الجديدة للتعليم في لبنان، الصادر عن المركز التربوي للبحوث والإفتاء العام ١٩٩٥ - من كلّ عشرة تلاميذ يدخلون الصف الأول الابتدائي، يصل إلى الصف الثالث الثانوي اثنان فقط (يعني أن التسرب كان حوالي ٨٠٪).

ومن خلال دراسة إحصائية دقيقة، تبين لنا أن عدد التلاميذ المسجلين في الصف الأول الأساسي للعام الدراسي ١٩٩٥-١٩٩٦، كان حوالي ٧٩٧٠٠ تلميذ، وقد بلغ عدد من وصل منهم إلى الصف التاسع الأساسي للعام ٢٠٠٣-٢٠٠٤، ٥٧٧٠٠ تلميذ، وإلى الصف الأول الثانوي للعام ٢٠٠٤-٢٠٠٥، ٤٤٢٩٦ تلميذاً، فيكون التسرب لهؤلاء قد بلغ ٣٥٤٠٠ تلميذ، أي ما نسبته حوالي ٤٥٪.

٢- أما في موضوع جودة التعليم، فلا يزال هناك جزر حرمان وجزر إتقان في لبنان، وعلى الصعيدين الخاص والرسمي. وإذا كان التعليم الثانوي الرسمي قد تميّز بجودته عن بقية مراحل التعليم، وحقق نسب نجاح عالية في شهادة "الثانوية العامة" بفروعها كافة، فإن نسبة المتفوقين في التعليم الرسمي لا زالت متدنية، وهي لم تزد للعام ٢٠٠٥ على نسبة ٢٠٪.

٣- وفي موضوع التوجيه، وتعدّد الخيارات التعليمية، فتكفينا الإشارة إلى الضياع في صفوف المتخرجين، مهنيين وأكاديميين، ويكفينا الوقوف عند هذا الرقم الصعب للحائزين على الشهادة الثانوية في لبنان للعام ٢٠٠٥، إذ بلغ عدد الشهادات الثانوية الرسمية الممنوحة (٣٠٠٠٠) ثلاثين ألف شهادة! فماذا سيفعل كلّ هؤلاء بشهاداتهم وأين سيذهبون؟

٤- أما في موضوع الاندماج الاجتماعي، والوحدة الوطنية، فتكفي الإشارة إلى وجود آذارين، وساحتين، وشارعين مع

## كيفية معالجة موضوع فلسفي

### موضوع "الإرادة" كمثال

نظراً لأهمية التمكن من معالجة موضوع فلسفي بالنسبة للأستاذ والتلميذ على السواء، ولأن هذا الموضوع يعتبر جزءاً من المادة التي تفيده المرشحين لامتحانات الرسمية لشهادة الثانوية العامة (مادة الفلسفة والمحاضرات)، نعالج في هذا المقال كيفية دراسة موضوع فلسفي وتحليله، ونأخذ موضوع "الإرادة" كموضوع من "محور الإنسان" الذي تتضمنه مناهج الفلسفة والمحاضرات للسنة الثانوية الثالثة.

يقول بلونديل (Blondel): "إن العقل والإرادة يضعهما المجتمع فينا منذ المهد".

جهد الإنسان للتصرف بحسب "الواجب" الاجتماعي الذي هو أقصى سطوة اجتماعية على الأفراد، والذي يبدو دائماً كقوة خارجية ضاغطة على الفرد الانساني "دوركهايم" (Durkheim).

لقد أهمل علم النفس التقليدي الجانب الاجتماعي للشخصية الانسانية وللأفعال الانسانية. فالفلسفة القديمة اعتبرت أن الانسان هو الفكر والعقل، ويمكن دراسته كمقولة قائمة بنفسها. وقد أظهرت الوقائع والتجارب مدى قصور هذه الفلسفة في معرفة الانسان ومواقفه. ولكن العلوم الانسانية الحديثة، التي تُسمى أيضاً علوماً اجتماعية، وفيها علم النفس، أولت الجانب الاجتماعي شأناً أساسياً في السلوك الانساني، وفي مختلف المواقف النفسية الفردية. "فالأنا الأعلى" عند فرويد هو مجموع القواعد الأخلاقية الاجتماعية التي "تنظم" ميول الانسان: فتقمع بعضها، وتسمح ببعضها الآخر. واعتبر "بيار جانيه" (P. Janet) الذاكرة وظيفة اجتماعية كما اعتبر "بلونديل" أن "الإرادة والعقل يضعهما المجتمع فينا منذ المهد...". وهذا يعني أن المجتمع هو مصدر الإرادة بالنسبة إلى "بلونديل" وأن أفعالنا الإرادية متأثرة دائماً بعوامل اجتماعية. مهما يكن فإن الجانب الاجتماعي يظهر في كل أشكال سلوكنا. وبخاصة في مواقفنا وأفعالنا الإرادية التي تتطلب منا

في البداية وللدخول في معالجة هذا الموضوع لا بد من اللجوء إلى الخطوات التالية:

- ١- طرح إشكالية الموضوع.
- ٢- تحليل المسألة المطروحة.
- ٣- مناقشة المسألة المطروحة (الموضوع المطروح).
- ٤- توليف الأفكار التي تمت مناقشتها.
- ٥- خلاصة (خاتمة).

### المعالجة

#### ١- طرح الإشكالية:

كثرت آراء الفلاسفة في مسألة الإرادة فرأى بعضهم فيها "فكرة"، والبعض الآخر "رغبة مطلقة"، وأبرز فلاسفة آخرون الجهد الجسدي والنفسي في الإرادة. أما "بلونديل" فرأى أن "الإرادة هي هدية المجتمع لنا منذ ولادتنا"، فما هي الإرادة، أهى هدية من المجتمع، أم هي فكرة، أم رغبة مطلقة؟

#### ٢- تحليل المسألة المطروحة:

يرى علماء الاجتماع أن الصراع الحقيقي هو بين النوازع الفردية والقواعد الأخلاقية الاجتماعية. فالإرادة لا تبرز إلا في





يرى "بلونديل" أن مصدرها اجتماعي، لذلك فإن أفعالنا الإرادية متأثرة دائماً بعوامل اجتماعية. فإننا نلتزم غالباً بقواعد سلوك اجتماعي تُعرف بآداب السلوك والالتزامات الاجتماعية.

لكننا نشير أيضاً إلى أن للقيم مصادر أخرى، فالإنسان الذي يملك الإرادة، هو إنسان يلتزم بمبادئ ويرمي إلى أن يكون سيّد نفسه.

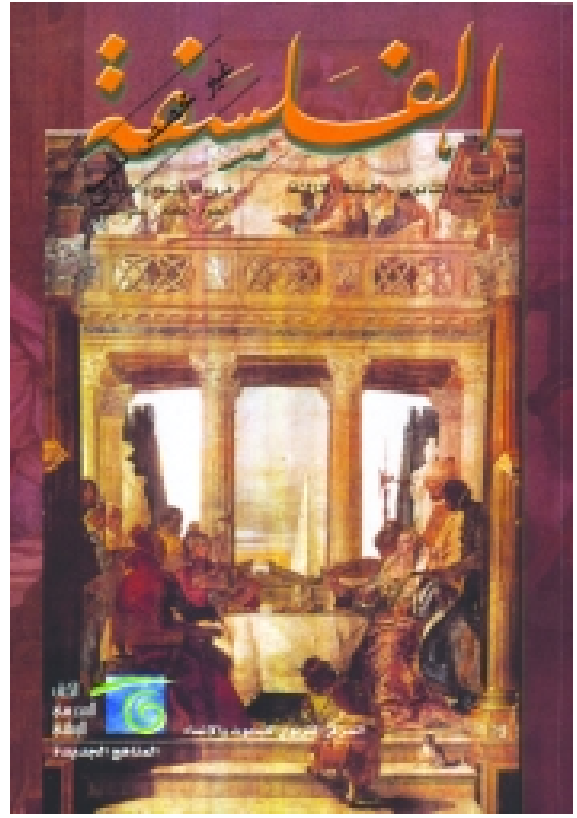
### ٣- مناقشة هذه المسألة في ضوء نظريات فلسفية أخرى:

بالرغم من أهمية المجتمع وتأثيره في سلوكنا وأفعالنا الإرادية، لا نستطيع القول إن الإرادة هي نتاج المجتمع فقط. فهناك عوامل كثيرة تلعب دوراً هاماً في الإرادة وأولها الفكر والوعي. فكيف يكون لنا فعل إرادي من دون تفكير ووعي؟ والفعل الإرادي هو قبل كل شيء فعل إنسان مفكّر وواعٍ لغاياته وهدفه ويتحمّل مسؤولية عمله.

ركّز الفلاسفة العقلانيون على دور الفكر في الفعل الإرادي. فتصوّروه مسرحية من أربعة فصول هي: تصوّر الهدف، المذاكرة أو التروّي، القرار والتنفيذ. وأعطوا أهمية للمرحلتين الأوليين وهما من ميزات الفكر والعقل.

إلا أن الفكر وحده لا يكوّن الفعل الإرادي وهذا ما أكده التجريبيون وخاصة "كونديلاك" (Condillac) عندما قال: "إن الإرادة والرغبة شيء واحد وبما أن في الإنسان دائماً رغبات عديدة متناقضة في الغالب، فالإرادة تكون إذاً الرغبة التي انتصرت على كل الرغبات الأخرى، فالإرادة هي إذاً "رغبة مطلقة".

غير أن الإرادة لا يمكن أن تكون رغبة فقط لأن "إنسان الإرادة" هو الذي لا يستسلم لبعض رغباته بل يلجمها في حين أن "إنسان الرغبات"، على العكس، هو كسول مستسلم لرغباته، غير متبنٍّ لمشاريع بعيدة الأمد تتطلب منه صبراً وجرأةً وجهداً. فالرغبة هي أقرب إلى التمتّي منها إلى الإرادة. يمكننا أن نتمنى أي شيء ونرغب في أي شيء ولكن لا يمكننا أن نريد إلا ما نستطيع تحقيقه فعلاً. فالإرادة إذاً تستلزم عنصراً هاماً هو الجهد بوجهيه الجسدي، كما أشار "دوبيران" والنفساني، كما قال "وليم جيمس" (William James).



جهداً. والأمثلة كثيرة: فالسهر في الدرس والعمل، أسبابه البعيدة هي أسباب اجتماعية؛ وكذلك بالنسبة إلى اللياقات والواجبات الاجتماعية التي نقوم بها... فلو كان المجتمع يحفظ لنا الموقع الذي نشتهيهِ ونرغبه لأنفسنا من غير أن نجتهد ونناضل للحصول عليه، لما جهدنا وتعبننا وناضلنا وسهرنا البتة، ولما كان للإرادة أي معنى.

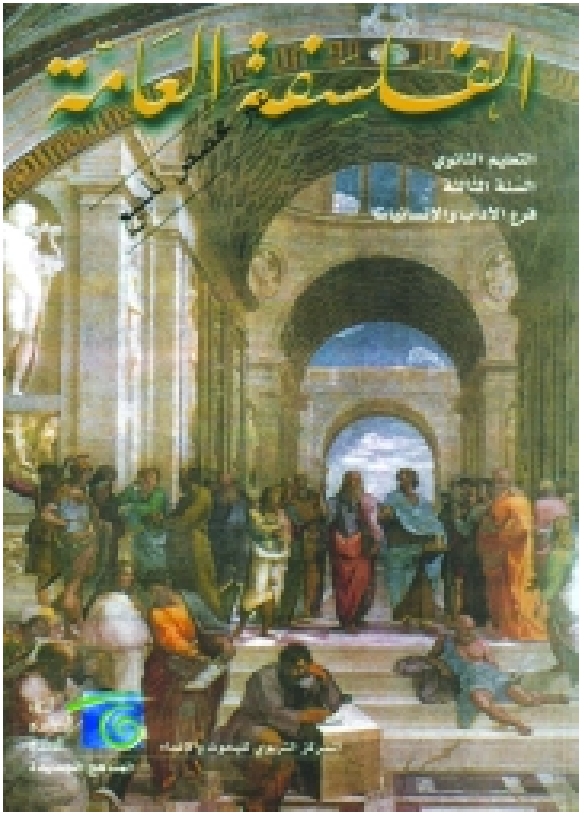
فالفعل الإرادي غالباً ما يستقطبه مثال أعلى، أو قيمة أخلاقية، أو نموذج سياسي... وهذه كلها ذات مصدر اجتماعي.

والإرادة لا تُفهم إلا قياساً على سلم من القيم الأخلاقية والاجتماعية، كما قال "دوبيران" (De Biran) إن الإرادة هي وظيفة تنظيمية وعلامة فارقة في الشخصية تجعل أفعالنا أكثر ثباتاً من مشاعرنا. ونحن، بفضل هذه الوظيفة، نثابر في العمل رغم تعبننا.

وإذا كانت الأفعال الإرادية تستند إلى قيم فالسؤال الذي يطرح نفسه يكمن في التعرّف إلى مصدر هذه القيم.

#### ٤- توليف الأفكار التي تمت مناقشتها:

لقد أظهرت المناقشة أهمية نظرية "بلونديل" الاجتماعية في الإرادة. إلا أن هذه النظرية غير كافية لتحديد هذه الأخيرة. فالإرادة ليست عنصراً واحداً من العناصر التي أشرنا إليها، إنها مجموع هذه العناصر. ففي الإرادة فكر ووعي وجهد وحرية ورغبة وجانب اجتماعي وأخلاقي وتستند إلى مثل عليا. ويقترح علماء النفس المعاصرون تحديد الإرادة بكونها توليفة (Synthèse) كبرى لكل هذه العناصر. والتوليفة بمعناها الجدلي، تجمع الأضداد مع بعضها البعض وتوآلف في ما بينها. فالإرادة هي بالضرورة توليفة واعية تنظم ميولنا تنظيمًا متراتباً بحسب أهمية كل منها وتقيم جسراً بين ميولنا اللاواعية ورغباتنا ومشاريعنا الواعية. بهذا المعنى يقول "ريكور" (Ricœur): "إن الفعل الإرادي هو الفعل الذي يقوم به الإنسان ليجعل من حاجة حيوانية فيه حاجة إنسانية خالصة؛ هو الفعل القادر أن يقف بمواجهة حوافزنا العضوية (مثل الاضراب عن الطعام، التضحية...)، وبمواجهة حوافزنا الاجتماعية (اعتراض، رفض موقف...). بحيث يكون فهم الموقف التولييفي بديلاً عن التفسير التحليلي الذي يقدمه علم النفس التجريبي. بهذا المعنى يقول "ريكور": "إن الإرادة هي الواحد الإرادي الذي يأمر التعدد الإرادي".

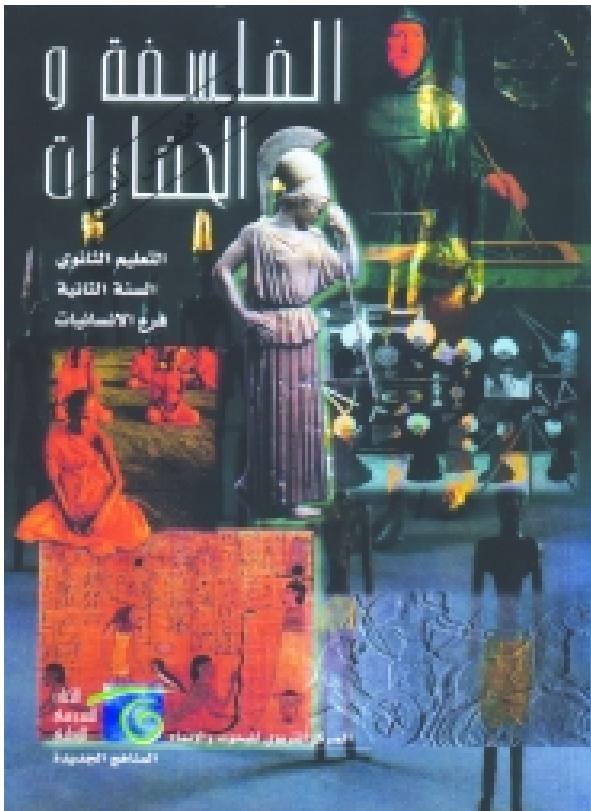


#### ٥- خلاصة:

أخيراً، نستنتج أن كل النظريات التي وردت تشكل أسساً سليمة لمفهوم الإرادة. فهي مجتمعة تؤلف الإرادة، ولكنها منفصلة لا تعبر إلا عن رأي الفيلسوف. باختصار يمكن اعتبار الإرادة سيادة الذات التي تتحقق بالوعي والمعرفة والجهد والشجاعة بغية تحقيق الغايات المنشودة. ولكن، مع كل هذه الاحتياطات الواعية، فلا شيء يحمي أفعالنا في بعض الظروف من السقوط، ويحمي إرادتنا من الوهن، إلا إرادتنا الطيبة التي يزيد قوتها التفاف الآخرين حولنا والتعاون فيما بيننا، وهذا هو الجانب الاجتماعي من الإرادة الذي يتكلم عنه "بلونديل" ■

إعداد قسم الفلسفة

المركز التربوي للبحوث والإثراء



## الجنس

"يولد الناس ذكوراً وإناثاً"

ولكنهم يتعلمون أن يصبحوا أولاداً وبنات ثم نساءً ورجالاً"<sup>(١)</sup>

د. يولاندا نوفل

المركز التربوي للبحوث والإنماء

"نحن شعوب الأمم المتحدة وقد آلينا على أنفسنا :  
... أن نؤكد من جديد إيماننا بالحقوق الأساسية للإنسان  
وبكرامة الفرد وقدره وبما للرجال والنساء والأمم  
كبيرةا وصغيرةا من حقوق متساوية...."<sup>(٢)</sup>



لوحة لماري برتران (١)

وطنية تنطلق من نشر مفهوم "الجنس" (gender) أي النوع الاجتماعي وتضمينه في البرامج والسياسات التنموية من حيث الإقرار بأن النساء والرجال شركاء فاعلون في التنمية الاجتماعية والاقتصادية ودعم مشاركتهم في وضع سياسات وبرامج التنمية وتطويرها كضرورة أساسية لتحقيق التنمية الشاملة والمستدامة. وهو أمر تعهد لبنان تطبيقه على المستوى الوطني، التزاماً منه لتنفيذ نهج عمل "بيجين"<sup>(٣)</sup>

ما هو "الجنس" وما يعني مفهومه<sup>(٤)</sup>

تقول المنشورات الصادرة عن منظمة الأمم المتحدة أنه تعبير إنكليزي (gender) وقد ترجم هذا المصطلح إلى العربية بـ "النوع الاجتماعي"، استناداً إلى اختيار "مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث" في اجتماع خبراء في تونس عام ١٩٩٥.

يهدف نشر هذا المفهوم وتطبيقه إلى إعادة النظر واعتماد مفهوم تقسيم العمل على أساس جديد يأخذ في الاعتبار النوع الاجتماعي، أي منع التمييز القائم بين المرأة والرجل على الأساس البيولوجي التقليدي، وتعديل هذا التقسيم بما يتلاءم

ووضع المرأة، فكان الفرق بين الجنس والنوع الاجتماعي.

● الجنس يعني الفوارق البيولوجية الطبيعية بين الذكر والأنثى وهي تولد مع الإنسان ولا يمكن تغييرها، وجدت من أجل وظائف محددة.

إن ميثاق الأمم المتحدة الذي يستهل مقدمته بهذا الإعلان، هو المستند الدولي الأول الذي تركز عليه اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، والتي تنص في البند "ج" من المادة ١٠، على أن تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير المناسبة للقضاء على التمييز ضد المرأة لكي تكفل لها حقوقاً متساوية لحقوق الرجل والقضاء على أي مفهوم نمطي عن دور الرجل ودور المرأة في جميع مراحل التعليم بجميع أشكاله، عن طريق تشجيع التعليم المختلط

وغيره من أنواع التعليم التي تساعد على تحقيق هذا الهدف، ولا سيما عن طريق تنقيح كتب الدراسة والبرامج المدرسية وتكييف أساليب التعليم.<sup>(٥)</sup>

ورغم صدور الصكوك الدولية المختلفة ورغم أن لبنان قد وقع عدداً كبيراً من الاتفاقات الدولية وشارك في أكثر من مؤتمر عن المرأة، ورغم تضاعف الجهود لتحسين وضع المرأة اللبنانية، إلا أن الحاجة لا تزال ملحة إلى بعض الخطوات والإجراءات الضرورية لتحقيق المساواة بينها وبين الرجل على كل الأصعدة.

استعد لبنان لدخول المرحلة التطبيقية من أجل تعديل وضع المرأة في الحياة العامة، ودعم مشاركتها الكاملة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ومعالجة الفجوات العملية التي تعوق تقدمها. يركز العمل لتحقيق هذا الهدف على وضع آلية مؤسسية



صورة نمطية المرأة معلمة أطفال (٢)

وللمرأة ثلاثة أدوار:

- أولاً انجابي: ولا يقتصر على إنجاب الأطفال بل يشمل أيضاً تربيتهم وكل ما ينتج من هذا الدور.
- ثانياً مجتمعي: ويشمل النشاطات التي تقوم بها من ثقافية وسياسية و....
- ثالثاً إنتاجي: أي إنتاج السلعة والخدمات القابلة للاستهلاك. وغالباً ما يتجاهل المجتمع الدور الذي تقوم به في المنزل والأعمال البيئية التي لا تقبض المرأة مالاً مقابلها، فتعد غير إنتاجية.
- غالباً ما يتم التعريف "بالجندر" من خلال شرح الفوارق بينه وبين الجنس.

• "الجندر" أو النوع الاجتماعي، يُقصد به أدوار اجتماعية يصنعها المجتمع بناء على دور بيولوجي لكنها تختلف من مجتمع إلى آخر. ويتوقع هذا المجتمع من الذكر أو الأنثى التصرف في شكل محدد وتكون لهما أدوار محددة بناء على قيم المجتمع وعاداته. وهذه الأدوار هي من صنع الإنسان ولم تولد معه. "فالجندر" يعطي كلاً من الرجل والمرأة أدواراً.

فللرجل دوران:

- أولاً إنتاجي: فهو الذي يؤمن المال ويرعى أمور العائلة.
- ثانياً مجتمعي: إذ يكون له الدور الأساسي والرئيسي دائماً في المجتمع، من السياسة إلى الأعمال وغيرها.

أهمية التمييز بين الجنس و"الجندر"<sup>(١)</sup>

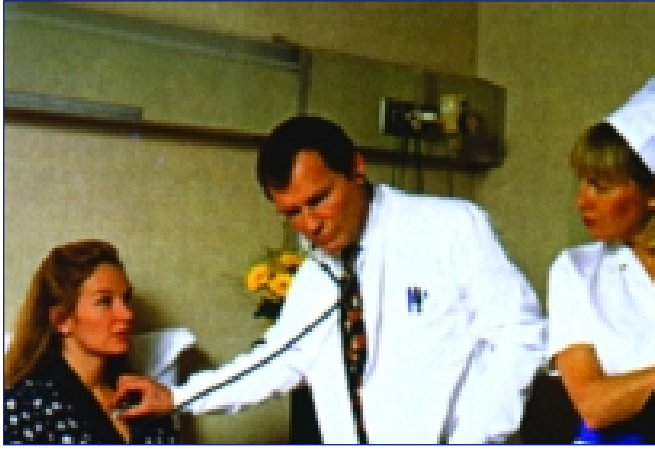
مميزات الجنس والنوع الاجتماعي	
الجنس	النوع الاجتماعي
طبيعية	ثقافية
ذكر/أنثى	امرأة/رجل
مميزات جنسية	مميزات اجتماعية
أولية/ثانوية	ثقافية/صورة/مكانة
أعضاء/وظائف	أدوار/علاقات
ثابتة لا تتغير	متغيرة في الزمن والمكان
أفراد	مجتمع/مجموعات/مؤسسات

الفوارق الثلاثة الأساسية بين الجنس و"الجندر"	
الجنس	"الجندر"
١- مصطلح فيزيولوجي.	١- مصطلح ثقافي ونفسي واجتماعي.
٢- يولد معنا.	٢- مكتسب.
٣- ثابت.	٣- متغير.

مميزات النوع الاجتماعي	
علاقات لا يشير إلى الرجال أو النساء بشكل منفرد ولكن إلى العلاقات القائمة بينهم وكيف تنشئ هذه العلاقات مجتمعياً/اجتماعياً.	بناءه/هيكله الاجتماعي
توزيع الفروقات الموجودة بين الرجال والنساء غير متساوية، تمنح أهمية وقسمة أكبر إلى المميزات والنشاطات التي يكون لها رباط بما هو تكوري والتي تنتج علاقات سلطة قائمة على عدم المساواة.	علاقات سلطة

تعريف الجنس والنوع الاجتماعي
بشير:
• <u>الجنس</u> إلى الاختلافات البيولوجية بين الرجال والنساء.
• <u>النوع الاجتماعي</u> إلى أدوار النساء والرجال وإلى العلاقات التي تبرزها هذه الأدوار.
تكون العلاقات:
مبنية اجتماعياً وليست محددة بيولوجياً.

الفرق بين الجنس والنوع الاجتماعي
• <u>النوع الاجتماعي</u> : مشكل اجتماعياً ويجوز تغييره مع الزمن والمكان ويختلف حسب المجموعات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية.



صورة نمطية - هو طبيب وهي ممرضة (٣)

خاصة بشؤون المرأة (كمناهضة العنف ضد المرأة، المرأة الريفية، ومشاركة المرأة في صنع القرار...) وتنفيذ برامج وأنشطة ودراسات وورش عمل خاصة بها. وفي تشرين الأول عام ١٩٩٩ باشر لبنان تنفيذ مشروع "الجنـدر" فأقامت الهيئة الوطنية لشؤون المرأة اللبنانية<sup>(٧)</sup> ورش عمل تدريبية لضباط الارتكاز الجنـدري لتسعة عشر شخصاً من وزارات الدولة، وقد تمثل المركز التربوي للبحوث والإنماء بأربعة أشخاص، تدرّبوا على مفاهيم "الجنـدر" وسبل تطبيقه وتعليمه ودمجه في السياسات الوطنية.

كان الهدف منها نشر مفهوم "الجنـدر" من خلال ضباط الارتكاز الجنـدري، أي أن يقوم كل منهم بنشر هذا المفهوم في مكان وجوده في الوزارة وتعميمه، وجمع المعلومات وإقامة شبكة اتصال بين الضباط، وتبادل المعلومات والخبرات والآراء حول تحديد واقع لبنان من اتفاقية القضاء على جميع أنواع التمييز ضد المرأة (سيداو / CEDAW) والبحث عن سبل ترجمة هذه المعاهدة الدولية نصاً وروحاً في التشريعات والممارسات.

### من المرأة في التنمية إلى "الجنـدر" والتنمية<sup>(٨)</sup>

في أواخر السبعينيات ركز العاملون في التنمية على مشاريع للمرأة، لكنهم لم يبحثوا في عمق العوامل البنوية المرتبطة بعملية التنمية، ما أثر سلباً عليها وأدى إلى تهميشها. انطلاقاً من هذا الواقع حوّل العاملون في التنمية التركيز من على المرأة والعلاقات غير المتساوية بين النساء والرجال إلى التركيز على "الجنـدر" والتنمية أي إلى أهمية دمج المرأة في السياسات والخطط التنموية. وهكذا انتقل العمل من إشراك المرأة في التنمية إلى إدماجها كمكون في المجرى العام للتنمية. ومنذ ذلك الوقت حرصت منظمات الأمم المتحدة على دور

مميزات النوع الاجتماعي	
تغير عبر الزمن	التغيير: النوع الاجتماعي تاريخي وعلى الأندار والعلاقات أن تتغير عبر الزمن وغير مداخلات التنمية.
العرق، الطبقات الاجتماعية، الثقافية... يمكنونها...	الميلق: التنوع/المحدد هناك أهمية لصور لإنتاج مبدأ التنوع في تطلو النوع الاجتماعي
نظمي	عائسي إن النوع الاجتماعي هيكلأ مؤسسيأ، لا يشير فقط إلى علاقات الرجال والنساء الشخصية والخاصة ولكن إلى السلطم المجتمعية من قيم وتشريعات ودين وعادات وتقاليـد وتربية وتعليم...

أنوار النوع الاجتماعي	
التور الاجتماعي	عمل النساء والرجال مقابل دفع نقداً أو عياداً.
التور الاجتماعي	إعالة الأسرة، التربية والمهام المنزلية.
التور المجتمعي	أنشطة جماعية، تطوعية وبدون أجر، تسهم في راحة وتنظيم الجماعة.

### "الجنـدر" في لبنان

طالبت الهيئات النسائية بوزارة تعنى بشؤون المرأة أو بهيئة وطنية مرتبطة برئاسة مجلس الوزراء تعمل على وضع استراتيجيات وطنية لحقوق المرأة وتعطي صلاحيات تنفيذية وتؤمن لها ميزانية خاصة. وتحضيراً لمؤتمر بيجين، تشكلت اللجنة الوطنية لشؤون المرأة في العام ١٩٩٤ وكانت تضم أعضاء من القطاعين الرسمي والأهلي. وبعد هذا المؤتمر والناتج العملية الفعالة التي قام بها وفد لبنان، لم تجد الدولة اللبنانية مفرأ من إنشاء هذه الهيئة، وتم تشكيلها بموجب مرسوم وزاري صدر في العام ١٩٩٦، بهدف تعزيز أوضاع المرأة اللبنانية والعمل على إعداد خطط واستراتيجيات



صورة نمطية - المرأة معلمة أطفال (٤)

### الإستراتيجية السكانية والتنمية في لبنان (١٠)

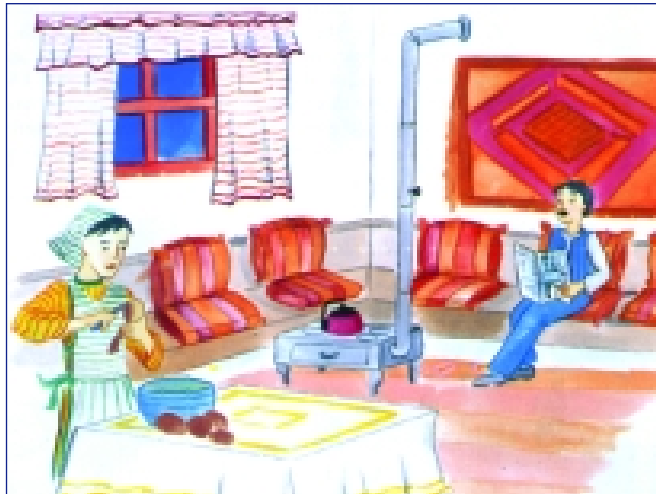
نظراً لوجود ارتباطات وتأثيرات متبادلة بين القضايا السكانية وقضايا التنمية بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والصحية... يسعى صندوق الأمم المتحدة للسكان (UNFPA) في برنامج تعاوني بينه وبين الحكومة اللبنانية إلى الإسهام في إدماج الأبعاد السكانية وقضايا النوع الاجتماعي والصحة الإنجابية والجنسية في عملية التخطيط التنموي على المستويين الوطني والقطاعي لدى إعداد وتنفيذ مناهج وبرامج التعليم أو لدى توزيع المسؤوليات التعليمية والإدارية في قطاع التربية بهدف زيادة الوعي وخلق البيئة الداعمة وتحسين نوعية حياة السكان في لبنان.

ولأن المناهج التربوية هي أكثر من انعكاس لواقع المجتمع وتكريساً لثقافته، أقيمت ورشة عمل لتجديد المناهج ما قبل الجامعية تحمل المرسوم رقم ١٠٢٢٧، لكن المسؤولين أغفلوا في كتابتهم للأهداف التربوية العامة إدراج مناهضة التمييز بين الجنسين ضمن

"الجنادر" في التنمية على إيجاد تنمية عادلة وشاملة، ما يعني توفير الآليات لكي يحصل الفرد على فرص متساوية ومتكافئة. كما ركزت في موضوع التنمية على البعد الإنساني. وتعني بالتنمية الإنتاجية أن تتاح لكل إنسان فرصة تحسين إنتاجيته والعدالة الاجتماعية في الحصول على الفرص المتكافئة والاستدامة أي أن تكون التنمية مستمرة. كما حرصت أيضاً على عامل آخر هو التمكين (Empowerment) أي توفير الوسائل التعليمية والثقافية والمادية للأفراد ليتمكنوا من المشاركة في القرارات واستخدام الموارد. ولأنها أقرت بأهمية الجنسين وضعت خططاً للتنمية تتوزع فيها الموارد والفرص عليهما بالتساوي وتكون مشاركتها فاعلة تخطيطاً وتطبيقاً وتقديماً. ولكي تكون التنمية مستدامة وفاعلة أكثر، يفترض أن تتضمن البرامج والسياسات الإنمائية منظور "الجنادر" أو النوع الاجتماعي.

### تمكين المرأة Women Empowerment (١١)

- تعزيز مكانة المرأة داخل الأسرة والمجتمع والمؤسسات بصفة عامة.
- عملية مستمرة ذات اتجاهين، ويتم تحقيقها على المدى الطويل. وإذا كان الغرض من التمكين هو إشراك المرأة و/أو تعيينها في المناصب العليا، فإنه يشمل أيضاً تعزيز مكانتها في المناصب الأقل حظوة، كذلك التي لها اتصال مباشر بالخدمات والقاعدة النسائية أو داخل الأسرة.
- التغيير في الهياكل والعمليات، وكذلك الأدوار المتخصصة وتمثل عناصر التمكين في المساواة، العدالة، الديمقراطية، الاستدامة.



صورة نمطية - هو يقرأ وهي تطبخ (٥)

### إدماج النوع الاجتماعي في التنمية:

#### المبادئ الأساسية

- المساواة بين الجنسين ← Gender Equality
- العدالة بين الجنسين ← Gender Equity
- تمكين المرأة ← Women Empowerment



والمفاهيم التي تتعلق بالنوع الاجتماعي والصحة الإنجابية والجنسية، تم تحديد المفاهيم الجندرية أي النوع الاجتماعي والتي ستشكل موضوع البحث، استناداً إلى المراجع السكانية التنموية. ارتكزت عملية اختيار كتب العينة على معيار احتوائها للمفاهيم

المتعلقة بالنوع الاجتماعي.

لقد تم مراجعة ٣٦ كتاباً لتسعة صفوف من مرحلة التعليم الأساسي و ٢٠ كتاباً موزعاً على مرحلة التعليم الثانوي الذي يضم ثلاث سنوات هي في كل من الفروع التالية: العلوم العامة، الاجتماع والاقتصاد، علوم الحياة والآداب والإنسانيات.

لقد توزعت الكتب الستة والخمسون على مواد اللغات الثلاث: العربية، الفرنسية والإنكليزية وعلى مادتي التربية الوطنية والتنشئة المدنية والاجتماع والاقتصاد.

يمكن التأكيد على أن مجمل كتب الدراسة الستة والخمسون والموزعة على مرحلتي التعليم الأساسي والثانوي قد ضمت ولو جزئياً مفهوم النوع الاجتماعي في:

١- النصوص.

٢- الصور.

يختلف موضوع المحاور التعليمية من مادة إلى أخرى، ما يعكس مسألة المساواة بين الجنسين، فيكون النوع الاجتماعي إما موجوداً وأما غير موجود. كما لم تتطرق بعض نصوص الكتب وصورها إلى مسألة النوع الاجتماعي لأن معالجة الموضوع بحد ذاته لا يرتبط بصله بهذه المفاهيم.

أما بعض نصوص الكتب وصورها فتتطرق إلى مسألة النوع الاجتماعي والقليل منها يكون في الحيز اللبناني، أما

مناهضة التمييزات الأخرى (العرقى والديني) وتجاهلوا بصياغتها مخاطبة الإناث أو وصف أحوالهن أو وظائفهن أو أدوارهن الاجتماعية والأسرية. لكن المعنيين بتطبيق المناهج وتأليف الكتب المدرسية قاموا في المركز التربوي للبحوث والإنماء باستدراك الأمر،

فطلبوا إلى المؤلفين تجنب الأنماط المتعلقة "بالجندر"، وحثوهم على إبراز فئات من الجنسين ومن أدوارهم الاجتماعية دونما تمييز في القيمة والأهمية، إلا أن هؤلاء المؤلفين لن يخضعوا لتدريب يؤهلهم لتنفيذ هذه التعليمات، فجاءت محاولاتهم دون المرجحى لذا برزت الحاجة لوضع دراسة تحليل الكتب المدرسية والمناهج اللبنانية بهدف تقييم مدى احتوائها على النوع الاجتماعي والصحة الإنجابية والجنسية في مرحلتي التعليم الأساسي والثانوي في ضوء اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة في إطار محاولة الإجابة عن السؤال المطروح حول ما إذا كانت القضايا السكانية قد أعطيت فعلاً الأهمية المناسبة في المناهج.

دراسة محتوى الكتب المدرسية ومدى

احتوائها على النوع الاجتماعي

في إطار التزام لبنان تنفيذ توصيات المؤتمرات الدولية والإقليمية، يأتي تنفيذ المركز التربوي للبحوث والإنماء لمشروع مشترك بينه وبين صندوق الأمم المتحدة للسكان<sup>(١٢)</sup> (UNFPA) يتضمن في مكنوناته تنفيذ دراسة تحليلية للمناهج والكتب المدرسية.

وللتحقق من صحة الفرضية الأساسية للدراسة وهي: تحتوي المناهج والكتب المدرسية في مرحلتي التعليم الأساسي والثانوي على بعض القضايا

والمفاهيم التي تتعلق بالسكان، في حين لا تحتوي على القضايا

القسم الأكبر فيعبر عن الواقع بشكل شامل وعام.



المرأة والتنمية (٦)



التي تتضمن بدورها مفاهيم فرعية، (مساواة: أمام القانون، داخل الأسرة، في الحياة العامة والوطنية، في التعليم، والتمكين على مستوى السلطات التنفيذية، التشريعية، القضائية، المحلية وفي قطاعات الصحة، التربية، الثقافة والزراعة) ويحتوي بعض هذه الأخيرة على عدد من المواضيع التي تنضوي تحتها أو تشكل أبعاداً أساسية لها.

لقد عمدت الدراسة إلى توضيح محتوى كل من المفاهيم الرئيسة والفرعية في شكل دقيق استناداً إلى المصادر والمراجع المختصة في الموضوع.

تم إدراج هذه المفاهيم والمواضيع في مصفوفة يمكن من خلالها إدراك وجود المفهوم بحسب الكتاب والدرس والصفحة، مع الإشارة إلى الوضع في لبنان والحيز الذي يحتله هذا الأخير بالنسبة إلى كل هذه المفاهيم والمواضيع.



صورة نمطية - المرأة معلمة اطفال (٧)

ترتكز منهجية التحليل على طريقة "تحليل المحتوى" التي تتمثل في تحديد المفاهيم الجنديرية الرئيسة (المساواة بين الجنسين والتمكين)

### مصفوفة المفاهيم الخاصة بمجال النوع الاجتماعي

ملاحظات	رقم الصفحة	الدرس	المؤثرات	مواضيع المفاهيم الفرعية	المفاهيم الفرعية	المفاهيم الأساسية
				- السياسي	مساواة أمام القانون على الصعيد	المساواة بين الجنسين
				- الاقتصادي		
				- الثقافة القانونية		
				- الدور الإيجابي	مساواة داخل الأسرة في	
				- الدور الإيجابي		
				- الدور الاجتماعي		
				- المصالح المشتركة	مساواة في الحياة العامة والوطنية	
				- الحياة العصرية		
				- العلم	مساواة في التعليم	
				- التقني		
				- الأسرة		
				- المعلوماتية والتكنولوجيا		
				- رئاسة الجمهورية/وزارة	السلطة التنفيذية	التمكين على مستوى السلطات والقطاعات
				- نائب/إمّان نيابية	السلطة التشريعية	
				- مجالس القضاء	السلطة القضائية	
				- بلديات/منظمات/أحزاب	السلطة المحلية	
				- صعيدية		
				- تربية	قطاعات	
				- ثقافية		
				- زراعية		

خلاصة:

تفشت في صور ونصوص كتب عينة الدراسة مفاهيم القوالب النمطية التقليدية والثقافية العميقة الجذور، كذلك دور ومسؤوليات المرأة والرجل في نطاق الأسرة ومكان العمل والمجتمع، ما يشكل عقبات تحول دون تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة. إن إعادة النظر في محتوى الكتب المدرسية يساعد على تعميم فهم أفضل للمساواة بين الجنسين ولتغيير القوالب النمطية والمعايير التقليدية المتعلقة بمسؤوليات المرأة والرجل ■

التعليم الاساسي: النوع الاجتماعي: موجود		التعليم الاساسي: النوع الاجتماعي: غير موجود		التعليم المتوسط والثالثي: النوع الاجتماعي: موجود		التعليم المتوسط والثالثي: النوع الاجتماعي: غير موجود		التعليم العالي: النوع الاجتماعي: موجود		التعليم العالي: النوع الاجتماعي: غير موجود		مجموع	النوع الاجتماعي
موجود	غير موجود	موجود	غير موجود	موجود	غير موجود	موجود	غير موجود	موجود	غير موجود	موجود	غير موجود		
1													
2													
3													
4													
5													
6													
7													
8													
9													
10													
11													
12													
13													
14													
15													
16													
17													
18													
19													
20													
21													
22													
23													
24													
25													
26													
27													
28													
29													
30													
31													
32													
33													
34													
35													
36													
37													
38													
39													
40													
41													
42													
43													
44													
45													
46													
47													
48													
49													
50													
51													
52													
53													
54													
55													
56													
57													
58													
59													
60													
61													
62													
63													
64													
65													
66													
67													
68													
69													
70													
71													
72													
73													
74													
75													
76													
77													
78													
79													
80													
81													
82													
83													
84													
85													
86													
87													
88													
89													
90													
91													
92													
93													
94													
95													
96													
97													
98													
99													
100													

التعليم الاساسي: النوع الاجتماعي: موجود غير موجود

المجال	المرحلة	المرحلة الأولى		المرحلة الثانية		المرحلة الثالثة		المرحلة الرابعة		المرحلة الخامسة		المرحلة السادسة		المرحلة السابعة		المرحلة الثامنة		المرحلة التاسعة		المرحلة العاشرة	
		المرحلة الأولى	المرحلة الثانية	المرحلة الأولى	المرحلة الثانية	المرحلة الأولى	المرحلة الثانية	المرحلة الأولى	المرحلة الثانية	المرحلة الأولى	المرحلة الثانية	المرحلة الأولى	المرحلة الثانية	المرحلة الأولى	المرحلة الثانية	المرحلة الأولى	المرحلة الثانية	المرحلة الأولى	المرحلة الثانية	المرحلة الأولى	المرحلة الثانية
التربية الوطنية	المرحلة الأولى																				
التربية الوطنية	المرحلة الثانية																				
التربية الوطنية	المرحلة الثالثة																				
التربية الوطنية	المرحلة الرابعة																				
التربية الوطنية	المرحلة الخامسة																				
التربية الوطنية	المرحلة السادسة																				
التربية الوطنية	المرحلة السابعة																				
التربية الوطنية	المرحلة الثامنة																				
التربية الوطنية	المرحلة التاسعة																				
التربية الوطنية	المرحلة العاشرة																				

التعليم الثانوي: النوع الاجتماعي: موجود  غير موجود

### المراجع

- مجلة رؤى، العدد ٢، خريف ١٩٩٨، صفحة ٧، اللجنة الوطنية لشؤون المرأة اللبنانية.
- حقوق المرأة الإنسان في لبنان، في ضوء اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، مؤسسة جوزف ولور مغيزل، الطبعة الثانية ٢٠٠٠، صفحة ٧.
- المرجع نفسه، صفحة ١٤٠، ملحق رقم ١.
- المؤتمر العالمي الرابع للأمم المتحدة حول النساء (بيجين ١٩٩٥) منهاج العمل الشامل، نيويورك الأمم المتحدة.
- إدماج "الجنادر" إطار مفاهيمي، منهجية وعرض لممارسات جيدة في البلاد العربية، صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة. المكتب الإقليمي للدول العربية- عمان الأردن. 2001-
- فايزة بن حديد، لقاء تقني حول منهجية مسح الاحتياجات في مجال التربية السكانية في المدارس، مع التركيز على مفهوم الصحة الإنجابية والنوع الاجتماعي، ٢٤-٢٦ تشرين الثاني ٢٠٠٤ - بيروت - أوتيل Le Gabriel
- الهيئة الوطنية لشؤون المرأة اللبنانية، التقرير الوطني الموحد في تنفيذ منهاج بيجين ١٩٩٩.
- مجلة رؤى، العدد ٢، خريف ١٩٩٨، صفحة ١٠-١٢.
- مسرد مفاهيم "الجنادر" باللغة العربية شرح للمفاهيم الإنكليزية باللغة العربية، إنتاج مشروع ما بعد بيجين في مرحلته الثانية، عمان ١٩٩٩.
- برنامج الإستراتيجيات السكانية والتنمية، ورش عمل تدريبية حول إدماج قضايا السكان والصحة الإنجابية والنوع الاجتماعي في التنمية - صندوق الأمم المتحدة للسكان - لبنان.
- مناهج التعليم العام في لبنان، المركز التربوي للبحوث والإنماء.
- وثيقة مشروع مشترك بين الجمهورية اللبنانية والمركز التربوي للبحوث والإنماء، أنشطة تحضيرية لإدخال التربية السكانية في المناهج والنشاطات التربوية اللامنهجية، في المدارس، نيسان ٢٠٠٤.

### الهوامش

- أ: تركز اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة على المستندات الأساسية لحقوق الإنسان، وتكون واحداً منها، فتؤكد بذلك أن حقوق المرأة هي في صلب حقوق الإنسان.
- ب: اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (سيداو/ CEDAW) ١٩٧٩، دخلت في التنفيذ سنة ١٩٨١، صدّق عليها لبنان في سنة ١٩٩٦.
- يعتبر مؤتمر بيجين نقطة تحول في تاريخ الاهتمام بقضايا النساء في القرن العشرين، إذ استطاع أن يسلط الضوء على أهم العقبات والصعوبات التي تحول دون تقدم المرأة، وتحديد المحاولات الأساسية ذات الاهتمام المشترك لكل الشعوب والجماعات.

### الصور

- لوحة لماري برتران من كتاب فرنسوا دو سنغلي.
- صورة من الكتاب المدرسي الرسمي A nous le français- septième année صفحة ١٨ (المرأة معلمة أطفال)
- صورة من الكتاب المدرسي الرسمي، التربية الوطنية والتنشئة المدنية، السنة السابعة، صفحة ١٨، (هو طبيب وهي ممرضة).
- صورة من الكتاب المدرسي الرسمي - القراءة العربية - السنة التاسعة - صفحة ١٥، (المرأة معلمة أطفال)
- صورة من الكتاب المدرسي الرسمي، English language - themes, grade seven، صفحة ٤٤، (هو يقرأ وهي تطبخ).
- صورة من مجلة الرائدة، المجلد ٩، العدد ٥٣، ١٩٩١ - معهد الدراسات النسائية في العالم العربي، بيروت.
- صورة من الكتاب المدرسي الرسمي، English language - themes, grade seven، صفحة ١٦٩، (المرأة معلمة أطفال)



د. جورج شقيب سعادة  
استاذ في  
كلية الآداب والعلوم الانسانية  
الجامعة اللبنانية

## درس في مادة اللغة العربية قراءة منهجية لقصيدة "الدمعة الخرساء" للشاعر إيليا أبي ماضي\*

- **المادة:** اللغة العربية وآدابها (مقاربة نص).
- **السنة:** الثالثة الثانوية فرع الآداب والانسانيات.
- **المخور:** الرومنطقية.
- **المدة:** ٣ حصص.
- **الكفايات:** معرفة دقة الوصف وابعاده التضمينية.
- **الأهداف التعليمية:** التأمل بمظاهر الحياة والتعمق إلى جوهرها.
- **الطرائق التعليمية:** الموضوعاتية (الألسنية والعناصر).

### الدمعة الخرساء

في الحيّ يبتعث الأسي ويثير  
إن البكاء على الشباب مرير  
كالظبي أيقن أنه مأسور  
خرساء لا تهمي وليس تغور  
بسيوفهم وحسامه مكسور  
النور، والأظلال، والديجور  
حتى كأن الأرض ليس تدور  
جسنٌ لديها والجمال كثير  
وسها النسيم كأنه مذعور  
والأنجم الزهراء فيه قبور  
دور المزاح فضحكها تفكير  
صدق الذي قال - الحياة غرور!  
في لحظة، وإلى التراب نصير؟  
كانت تموج بها المنى وتمور  
ومن الأنام جلامد وصخور  
ومن الشفاه مساحق وذرور  
أن الوجود مشوّش مبتور  
وأنا أحسّ كأنني مقرور  
ليلي، وليس مع الشكوك سرور  
كالرسم لا عطر وفيه زهور  
ملء العيون وليس ثمّ شعور

١- سمعت عويل النائحات عشيةً  
٢- يبكين في جنح الظلام صبيةً  
٣- فتجهمت وتلفتت مرتاعةً  
٤- وتخيّرت في مقلتيها دمعة  
٥- فكانها بطل تكنّفه العدى  
٦- وجمت، فأمسى كلّ شيءٍ واجماً  
٧- الكون أجمع ذاهل لذهولها  
٨- لا شيءٍ مما حولنا واماناً  
٩- سكت الغدير كأنما التحف الثرى  
١٠- وكأنما الفلك المنور بلقع  
١١- كانت تمازحني وتضحك فانتهى  
١٢- قالت وقد سلخ ابتسامتها الأسي:  
١٣- أكذا نموت وتنقضي أحلامنا  
١٤- وتموج ديدان الثرى في أكبدي  
١٥- خير اذن منّا الأثلى لم يولدوا  
١٦- ومن العيون مكاحل ومرواد  
١٧- وتوقّفت فشعرت بعد حديثها  
١٨- الصيف بنفث حرّه من حولنا  
١٩- ساقى إلى قلبي الشكوك فنغصت  
٢٠- وخشيت أن يغدو مع الرّيب الهوى  
٢١- وكدمية المثال حسن رائع

- ٢٢- فأجبتها: لتكن لديدان الثرى  
 ٢٣- لا تجزي فالموت ليس يضيرنا  
 ٢٤- إنا سنبقى بعد ان يمضي الورى  
 ٢٥- فالحب نور خالد متجدد  
 ٢٦- وبنو الهوى أحلامهم ورواهم  
 ٢٧- فاذا طوتنا الارض عن أزهارها  
 ٢٨- فستر جعين خميلة معطارة  
 ٢٩- يشدو لها ويطير في جنباتها  
 ٣٠- أو جدولاً مترقفاً مترقفاً  
 ٣١- أو ترجعين فراشة خطارة  
 ٣٢- أو نسمة أنا همسها وحيفها  
 ٣٣- تغشى الخمائل في الصباح بليلة  
 ٣٤- أو نلتقي عند الكتيب، على رضى  
 ٣٥- تمتد فيه وفي ثراه عروقها  
 ٣٦- ويغوص فيه خيالها فيلفه  
 ٣٧- يأوي إذا اشتد الهجير إليهما  
 ٣٨- لهما سكينتها ووارف ظلها  
 ٣٩- أعجوبتان - زبرجد متهدل  
 ٤٠- لا الصبح بيهما يحول ولا الدجى  
 ٤١- تتعاقب الأيام وهي نصيرة  
 ٤٢- فالدهر أجمعه لديها غبطة  
 ٤٣- فتبسمت وبدا الرضى في وجهها  
 ٤٤- عاجلتها بالوهم فهي قريرة  
 ٤٥- ثم افترقنا ضاحكين الى غد  
 ٤٦- هي كالمسافر آب بعد مشقة  
 ٤٧- لكنني لما أويت لمضجعي  
 ٤٨- واذا سراجي قد هت وتلجلجت  
 ٤٩- وأجلت طرفي في الكتاب فلاح لي  
 ٥٠- وشربت بنت الكرم أحسب راحتي  
 ٥١- فكأنني فلك وهت أمراسها  
 ٥٢- سلب الفؤاد رواءه والجفن الكرى  
 ٥٣- حامت على روعي الشكوك كأنها  
 ٥٤- ولقد لجأت إلى الرجاء فعنني  
 ٥٥- يا ليل أين النور؟ إني تائه  
 ٥٦- "أكذا نموت وتنقضي أحلامنا  
 ٥٧- خير اذن منّا الألى لم يولدوا"
- أجسامنا إن الجسوم قشور  
 فلنا إياب بعده ونشور  
 ويزول هذا العالم المنظور  
 لا ينطوي إلا ليسطع نور  
 لا أعين ومراشف ونحور  
 وخلا الدجى منّا وفيه بدور  
 أنا في ذراها بلبل مسحور  
 فتهش إذ يشدو وحين يطير  
 أنا فيه موج ضاحك وخرير  
 أنا في جناحيها الضحى الموشور  
 أبداً تطوف في الربى وتدور  
 وتؤوب حين تؤوب وهي عبير  
 وقناعة، صفصافة وغدير  
 ويسيل تحت فروعها ويسير  
 ويشفّ فهو المنطوي المنشور  
 الناسكان : الطيبي والعصفور  
 والماء إن عطشا لديه وفيه  
 نام تدفق تحته البلور  
 فكلامهما بكليهما مغمور  
 مخضرة الأوراق، وهو غير  
 والدهر أجمعه لديه حبور  
 إذ راقها التمثيل والتصوير  
 ولكم أفاد الموضع التخدير  
 والشهب تهمس فوقنا وتشير  
 وأنا كأني قائد منصور  
 خشن الفراش عليّ وهو وثير  
 أنفاسه فكأنه المصدور  
 كالرسم مظموساً وفيه سطور  
 فيها، فطاش الظنّ والتقدير  
 والبحر يطغى حولها ويثور  
 همّ عرا، فكلاهما موتور  
 وكأنهنّ فريسة وصقور  
 أما الرجاء فخائب مدحور  
 مر يبنشق، أم ليس عندك نور؟  
 في لحظة وإلى التراب نصير؟"  
 ومن الأنام جلامد وصخور"

I - قراءات وملاحظات (حصّة أولى ٥٠ دقيقة)

وفيها المراحل الآتية:

١- قراءة صامتة ثم حوار مختصر لمعرفة درجة فهم الطالب للنص، يلي ذلك تدوين أفكار ونقاط متفرقة على اللوح. تحديد وضعية القول، ملاحظة النسق الطباعي في بناء القصيدة.

٢- قراءة جهريّة: يقرأ المعلم النص قراءة معبّرة تثير اهتمام الطالب وتدفعه إلى المتابعة. يعيد التلاميذ القراءة (يقرأ كل طالب أربعة أبيات - يتتقى الطلاب عشوائياً) لتحفيزهم على المتابعة والمشاركة.

٣- طرح أسئلة تحضيرية: ما الرابط بين لفظتي العنوان؟ كيف تكون الدمعة خرساء؟ ما الأجواء التي يشيعها العنوان؟ ما الحدث الدافع، وما أثره على الحبيبة؟ على الطبيعة؟ على الشاعر؟ ما النتائج المترتبة عن وقوعه؟

٤- قسمة النص تبعاً لتطور السياق إلى خمسة أقسام

(١١-١) (١٧-١٢) (٢٢-١٨) (٢٣-٤٧) (٤٨-٥٧) وقسمة التلاميذ بالتوازي إلى خمس مجموعات ترصد كل مجموعة قسماً، في دلالاته وحقوله المعجمية.

٥- يقسم اللوح إلى خمسة أقسام، وينتدب تلميذ عن كل مجموعة لكتابة ما رصده على اللوح، ثم تتمّ مقابلة بين الأقسام يستنتج منها بصورة واضحة، تطور القصيدة وطبيعة التحوّلات النفسية والفكرية عند الشاعر: كما يلاحظ التداخل المعجمي والتكرار في الأقسام (حقل الشكوك مثلاً) ودلالات ذلك.

II - دراسة وصفية تحليلية شاملة (حصّة ثانية ٥٠ دقيقة)

أ- نوع النص ووظائف الكلام

الدمعة الخرساء قصيدة مستلّة من ديوان ايليا أبي ماضي (١) الصادر عن دار العودة، بيروت ١٩٨٢، وكانت قبلاً قد نشرت في ديوان الجداول، وهو أحد أهم دواوينه.

انطلقت هذه القصيدة من صورة قائمة، موت صبيّة. تناهى الخبر إلى حبيبة الشاعر يفعل في الوجدان فعله، فارتاعت لهذا الحدث وساورتها شكوك المصير ورهبة الموت، وتعمّقت حالة الأسي في الذات فإذا الأجواء النفسية ضبابية مشوشة. وحاول الشاعر انقاذها من اضطرابها، فرسم في القصيدة لوحة حياة خالدة تجمعهما في عالم الطبيعة الرحب. إلا انه ما لبث أن فشل وتراجع بفعل الشك نفسه الذي أصاب الحبيبة.

فالنص إذًا، وجداني تأملي قوامه: الشاعر والحبيبة والطبيعة يدور حول فكرة الحياة والموت في إطار الحب.

ويتخذ الكلام فيه وظيفتين أساسيتين، تعبيرية انفعالية: تستوجبها الوجدانية التي تسيطر على النص بكليته. وشعرية جمالية: يملئها الانفعال الوجداني من جهة وطبيعة الشعر وموسيقاه من جهة ثانية.

ب: وحدة القصيدة:

لقد تشكّلت هذه القصيدة في وحدة متماسكة تربط في ما بينها أواصر عدة على المستويين الشكلي والمعنوي.

١- مستوى البناء الشعري

القصيدة كلاسيكية، على وزن "الكامل" يجمع أبياتها نص واحد يتجلى في وحدة البيت بذاته، وبمساواته وسائر الأبيات، وفي تكرار القافية والروي، وفي الايقاعات الموسيقية المختلفة، وهي جميعاً روابط واضحة تمسك بأجزاء القصيدة.

٢- المستوى الصرفي النحوي:

ثمة ترابط على المستويين الصرفي والنحوي. فقد غلب الماضي على أفعالها السردية بدلالته المعهودة، أو بصورة المضارع المتضمّن معنى الماضي. يقطع المضارع الدال على المستقبل (بين ٢٥-٤٣) مشفوعاً أحياناً بسين الاستقبال مشيراً إلى تبدّل الحالة النفسية باتجاه الأمل المشرق لينقذ القصيدة من دلالات الماضي الرتيب، ويسقط عنوان الموت الآسر.

٣- المستوى الأسلوبي: (الأفعال، الخبر والإنشاء)

فالقصيدة خبرية، ولم يرد الإنشاء سوى في الأبيات (١٣-٢٣ - ٥٦-٥٧...). ويقتصر دوره على التمهيد للأسلوب الخبري. هذا والجمل، في الغالب فعلية حركية تدفع السياق في مساره الزماني سوى في خمسة عشر بيتاً حيث يترك السياق للجمل الاسمية تؤدي حصيلة ما أوحته الأفعال.

٤- النعوت والاحوال:

وهي تحدد الأوصاف وتبرز الحالات تتجلى النعوت في (ينبعث ١ - خرساء ٤ - المنور ٩ - خطارة ٣٢ - مترقراً، مترنماً، ضاحكاً ٣١ الخ...) والاحوال: (مرتاعة ٣ - وقد سلخ ابتسامتها الأسي ١٢ - صباية ١٧ - بليلة ٣٤ إلخ...). ولأدوات الربط وحروف المعاني دور في هذا التماسك وفي رفق المعاني بغية استكمال دلالاتها. فقد غلب حرف العطف "الواو" و"ثم" و"الفاء" على قلة، وإنّ التوكيدية. واللافت تكرار حرف "الكاف" و"كأن" أكثر من ثلاث عشرة مرّة لاضطرار الشاعر إلى ايضاح الحالة وتجسيدها بالشبيه.

٥ - الأنماط النصية:

هذا، والقصيدة بنيت من أنماط أربعة حددت نصها ومسارها: السرد والوصف والحوار والتفسير. وقد فرضها التنوع في الحالة والتبدل في الموافق النفسية. فقد شكل السرد سلكاً أساسياً رابطاً لبنائها وكانت مقدمته تحديد الزمان "عشية" (بيت ١)، والمكان: الحي (بيت ١) ووضعته الأولى: حادثة الموت تفاعلت في وضعية ثانية هي أثره في نفس الحبيبة، ثم امتدت لتشمل الطبيعة. وتوقف مسارها متأزماً في البيت (١٣) ليستأنف بانتقال الأثر إلى ذات الشاعر فيتخذ وجوهاً إيجابية متشعبة في حقل الوجود الفسيح. وتستغرق الحركة الأبيات (من ١٨ إلى ٤٣)، فتشهد حلاً مرحلياً وهمياً عابراً بين (٤٤-٤٧) لتستقر على أزمة لا حل لها تصيب الشاعر في الأبيات من (٤٨ إلى ٥٧).

لكن السرد ليس رحلة في صحراء تضجر المسافرين برتابتها، بل تظهر في مسافتها واحات تشكلها الذات في انفعالها وتفاعل قواها، وفي علاقتها بالآخر وبالوجود. وتجلي الوصف في التشابه (المذكورة آنف) وفي الاستعارات الواردة في الأبيات (٤-٦-٧-٩-٣١-٤٩ الخ) وجميعها تصف الشخصيات والطبيعة والحياة والموت، في لوحة فنية رائعة جسدت إماماً انبعث الحبيين في عناصر الطبيعة، أو استسلامهما للشكوك والموت.

والقصيدة لم تكن وجدانية فردية فحسب بل جاءت ثنائية: الشاعر والحبيبة لذا وردت فيها بعض ملامح الحوار الذي اقتصر على توضيح النص وتفسير القلق والشكوك بين الشاعر وحبيبته (الأبيات ١٢-١٣-٢٣) ثم انتهى إلى تساؤل في (٥٦-٥٧-٥٨).

وبنتيجة الأفكار الآسرة في النص: الحب، الحياة، الموت، وطبيعتها الرمزية العميقة، أصبح التفسير من المستلزمات الواجبة. فجاء النمط التفسيري يطرح النتائج ثم يشرح أسبابها (١-٢) (٣-١١) (١٢) (١٢-١٧) (٢٣-٢٤ وما بعدها) وهكذا.

وإلى جانب الأنماط التي رسمت أطر النص، ثمة معالم أخرى، هي الأساس والجوهر أكملت فحواه ودلت على اتجاهات مضامينه للنص منها:

العنوان والكلمة - الموضوع والحقول المعجمية .

III - الحصة الثالثة: ٥٠ دقيقة

عنوان النص: الدمعة الخرساء، فالدمعة كما يتضح لنا صورة حزن وكونها خرساء، تضيء الأسي والمهابة على الموقف وتلامس الغلز الغامض، فلم تعبر العين (لا تهمني وليس تغور) فتتحول عبرة

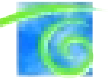
لتوضح (تعبر) بل تلعثمت من وقع الحدث "فتخرسنت"، وبذلك رسم العنوان الملامح الأولى، وإن ضبابية، بانتظار ما سيأتي. أما الكلمة الموضوع فهي الموت بدليل طغيانه على فكر الشاعر والحبيبة معاً إذ لم يستطع أحدهما أن يغلب عليه الأمل بالحياة. وتتوزع النص حقول: الحزن- الموت- الحياة - الشك. استهل الشاعر قصيدته باجواء قائمة توزعتها ألفاظ الحزن وتعابيره في الأبيات (من ١ إلى ١١): عويل - نائحات - الأسي - يبكي - جنح الظلام - مرير - تجهمت - مرتاعة - مأسور - دمعة خرساء - العدى - حسامه مكسور - وجمت - ذاهلة - لا شيء حسن - سكت الغدير - التحف الثرى - مذعور - بلقع.

ولم يقتصر الحزن على معناه الوضعي بل كانت له امتدادات تضمينية شملت عناصر الطبيعة وأشياءها مولدة مزيداً من الصورة، ترسم أبعاداً نفسية، كالبكاء في جنح الظلام (الهَمّ والحزن) والتلفت القلق المشابه فعل الطيبي أدركه الاسر (الموت) والحيرة (القلق) والاعداء تكتنف بطلاً مجاهداً (الحياة الدنيا ومآسبها) وتشيع الصورة في النور والاضلال والديجور (شمولية الحالة) وسكوت الغدير (الحياة المتجمدة) والتحافه الثرى (شبه الموت) وسها النسيم مذعوراً (قلق الحياة أمام فجأة الموت) وبلقع، حديقة النجوم انطفأت نيراتها(العقم). وهكذا مهّد حقل الحزن لما هو أكثر اتساعاً وعمقاً إنه: الموت، فانتشر حقله في الأبيات (من ١٢ إلى ١٧) متضمناً الحياة غرور (التفاهة والوهم) تموت - تنقضي أحلامنا (انقطاع الرجاء) إلى التراب نصير (الفناء) تموج ديدان الثرى في أكبد (الذل) خير منا الجلامد والصخور (عشية الحياة) مكاحل ومرواد،

مساحق وذرور (إثبات الأشياء دون الانسان واحلامه. وتدفع هواجس الموت إلى تراكم التساؤلات تتجلى في شكوك مقلقة في الأبيات (من ١٨ إلى ٢٢ ...).! الوجود مشوش مبتور (حياة متقطعة) - الصيف ينفث حره ... كأنني مقرر (تناقض الحالة) الشكوك نغصت ليلي (القلق والاضطراب) - ليس مع الشكوك سرور (تدمير الفرح) خشيت (الخوف) الهوى المرتاب (الاضطراب) لا عطر ولا زهور (العقم واللاجدوى).

وتنتشر في سوداوية النص، صور الانبعاث والانطلاق إلى حياة جديدة تمتد أبياتها (من ٢٤ إلى ٤٤): سنقي بعد الزوال المنظور (الاستمرار في حياة أخرى) لنا اياي ونشور (الانبعاث) - الحب نور خالد (الحب = الحياة) الاحلام والرؤى (جوهر الوجود وثمار الأمل) سترجعين خميلة - ليل مسحور - جدولاً - موج ضاحك - خريز - فراشة - الضحى - تطوّف - تدور - تغشى الخمائيل -





فيه، فيحاول ان يحدّد الايمان على هواه، والعالم الآخر تبعاً لمبتغاه. من هنا نشأت عند أبي ماضي، وفي هذه القصيدة بالذات فكرة التحول القائمة على تبدل الأشكال من دون الجواهر، وفكرة الحلول حيث تتخذ اتخاذ الأرواح منازل مختلفة (التناسخ والتقمص) وللطبيعة دور فاعل في هذين: التحول والحلول وكل ذلك في إطار وحدة الوجود ليضمن الانسان، هنا في هذا العالم بقاء دائماً لكيانه، وجملة أحاسيسه، فيربط بين الحاضر والآتي، بين العالمين المادي والروحي. وجعلت القصيدة الحب أساساً كفيلاً بتثبيت الديمومة فلا يراح.

إلا أن جسد التراب يلح دائماً على أبي ماضي، ويحوّل حياته الشعرية إلى علامة استفهام كبرى، لذا يظل الشك نهاية حتمية لجميع رحلاته الفكرية والشعرية.

وختاماً فالقصيدة تختصر بعض ملامح الفكر المهجري الشمالي في ما تناوله شعراء الرابطة القلمية بشأن الحياة والوجود، وهو اجس القلق والغربة، والسعي الدائم إلى الفرار من الموت كمصير مجهول ■

هامش:

(\*) شاعر لبناني ولد في المحيدثة (بكفيا) عام ١٨٩٠، سافر الى مصر في مطلع عقده الثاني، ثم استقر في نيويورك في بداية عقده الثالث. كتب في الصحافة ونظم الشعر. كان أحد أدباء الرابطة القلمية التي تأسست في نيويورك عام ١٩٢٠ وعميدها جبران. له أربعة دواوين: تذكارات الماضي (نظم في مصر) والجدال والخمائل وتبر وتراب. وهذا الاخير طبع بعد وفاته عام ١٩٥٧.

صفصافة (خضراء) غدیر - في ثراه عروقها - يسيل - يسير - يشفّ - ينطوي - الطّبيّ والعصفور لا الصّيح يحول بينهما ولا الدجى - نظيرة - نمير (جميعها تشير الى الاستمرار بسعادة وفرح بلا انفصال).

عناصر هذا الحقل المعجمي الزاخر بالحياة هي: الثرى - الأرض - الربى - الدجن - البدور - الجدول - الغدير - الموج - النسمة - تأتلف في ما بينها وبين أشياء الطبيعة لتشكل صوراً تضمينية رائعة. يبدأ مشهد الغياب بفعل الموت (بدايات القصيدة) فالمنية تطوي الناس، والعاشقون منهم إلا أن الولادة لا تلبث أن تتم بفعل التمني. فباطن الأرض ليس مدفنا بل رحم يولد الحبيين بعد أن يخضعهما لفعل تحوّل من الصورة الانسانية إلى صور الطبيعة. كأن فعل الحب ينفي الموت ويعيد الحياة. وهكذا يظهر العاشقان بأشكال مختلفة، جميعها تتم عن الفرح والسعادة - كما شاهدنا في القاموس اللفظي - فالحبيبة تولد خميلة تبوح روحها بالعطر، والشاعر يخطر في أرجاء هذه الحبيبة - الخميلة بلبلاً مأسوراً لها، مسحوراً بالجمال، يتغنى ويغني إذ يشدو ويطير في رحابها، يخضع جناحه أبداً لفعل جاذبيتها، وهي تهش لشدوه وطيرانه. والشكل الثاني تولد فيه الحبيبة جدولاً والثالث فراشة... والرابع نسمة وفيها جميعاً تلاصق وكيانية مستمرة واحدة. ثم يلتقيان: صفصافة وغدير، كلاهما يمتد بكليهما. الصفصافة - الحبيبة لها عروق تتجذر في الثرى... فهل أن التراب لحم كياني، والجذور عروق جسدية والماء السائل نجيع؟ إنه غوص في لحم الأشياء، وتجسيدها في كيانات فاعلة متفاعلة، مؤثرة ومتأثرة. والصور بمجملها توحى بوصال خفي بين الكائنات، وبتفاعل الثابت والمتحرك وحوار السكون.

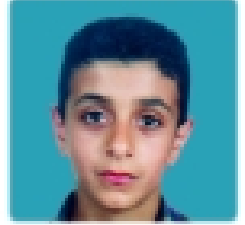
ويلفتنا في النص، عودة الشك ثانية في الأبيات (من ٤٥ الى ٥٨) متخذاً المعاني نفسها الواردة في القسم الأول من القصيدة، ماحياً بذلك صور الرجاء التي شكلها حقل الحياة فينهي الشاعر "الدمعة الخرساء" بالمعاني المأسوية ويختتمها بما يشبه الدائرية إذ عاد إلى حيثما انطلق في البداية.

### آفاق القصيدة وأبعادها

تطرح هذه القصيدة أبعاداً معنوية مختلفة الوجوه. فهي تحمل بعداً وجودياً يتجلى في وقفة الانسان أمام الموت، وفي حريته وشكّه بالمصير الذي سيؤول اليه بعد الانقضاء. لذلك يعتريه هاجس الزوال وسرعة الفوات في عمر هارب، فيتشبّث بالوجود، ويسعى إلى انتهاب الفرص ولذائذ العيش. بيد أنها لا تغني ولا تقي، فالزمان عابر يستحيل الامساك به؛ لذا يطمح هذا الانسان إلى بقاء لا فناء

# تصميم الدرج الكهربائي (Escalator) وتنفيذه

## مادة التكنولوجيا في المرحلة الثانوية



التلميذ محمد يوسف عنيسي  
الثانوي الثالث  
فرع علوم الحياة  
المدرسة الإنجيلية الوطنية  
النبطية

لقد اعتدتُ في كل سنة من سناتي الدراسية أن أقوم بعملٍ مميزٍ و أعرضه في معرض العلوم والتكنولوجيا الذي يقام في مدرستنا (الإنجيلية الوطنية في النبطية)، وتهدف فكرة المعرض إلى عرض النتائج العلمية والأشغال اليدوية التي يقوم بها الطلاب خلال عامهم الدراسي لما في هذا النتاج من صقل للمواهب والأفكار والتحفيز للخلق والإبداع. كما يسهم هذا العمل في استغلال الوقت، ودعم الكثير من الأهداف التعليمية المقررة في مادة التكنولوجيا، حيث أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين مختلف المواد العلمية وهذه المادة، بالإضافة إلى تحقيق مختلف الأهداف التربوية من اكتساب مهارات علمية وتقنية ومعرفية إلى المواقف الوجدانية التي تتأطر في احترام قواعد العمل، والتنظيم، ومعرفة حسن التصرف في اتباع المراحل التنفيذية لكل عمل منظم.

### مراحل المشروع

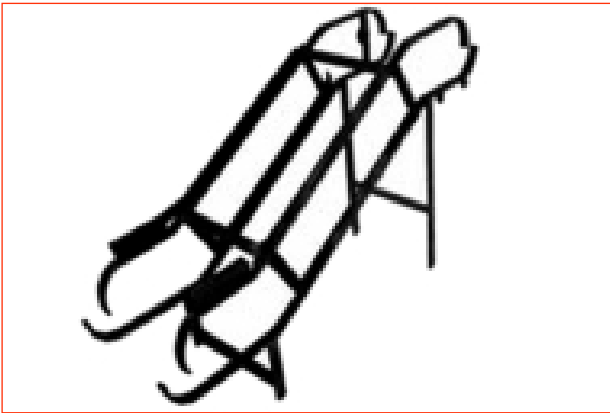
٤. التشغيل

٣. مراحل التنفيذ

٢. المواد والأدوات اللازمة

١. التصميم

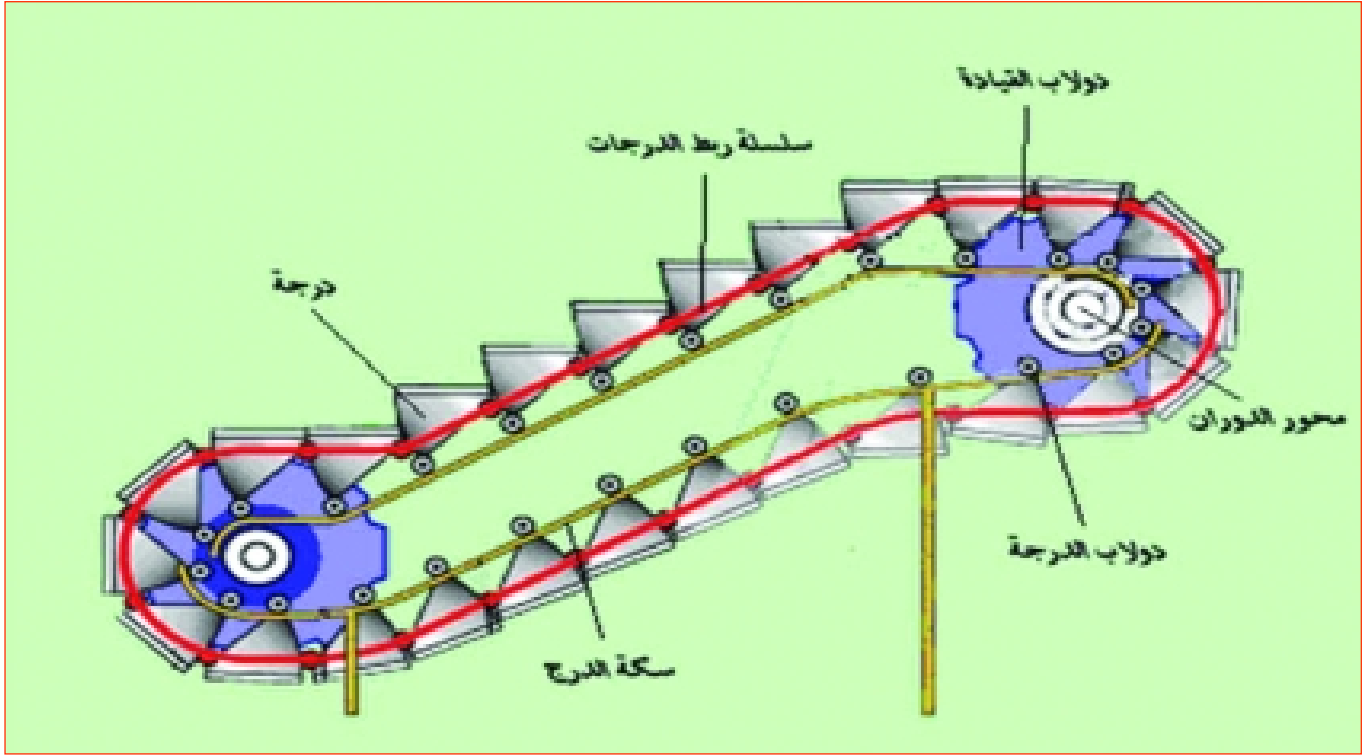
### التصميم



(رقم ٢) صورة فوتوغرافية للهيكل



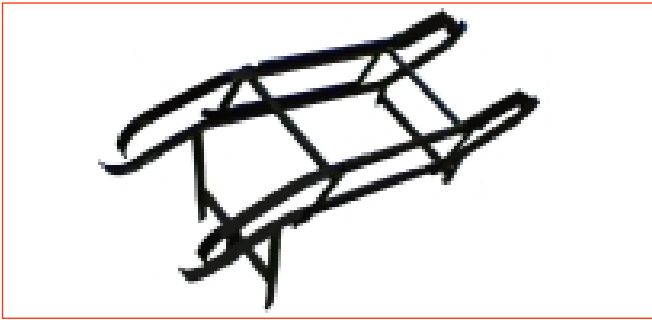
(رقم ١) صورة فوتوغرافية للدرج



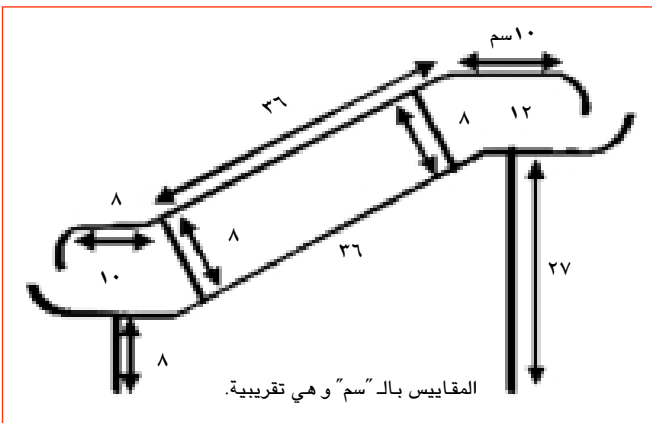
(رقم ٣) رسم بياني للدرج

### مراحل التنفيذ

أ- الهيكل: يستعان بحداد لصنع الهيكل على الشكل التالي:



صورة رقم (٤)



صورة رقم (٥)

### المواد والأدوات اللازمة

- قضبان حديدية (٧٠٠ ملم × ٢٠ ملم × ٣ ملم)
- قضبان حديدية (٧٥٠ ملم × ٢٠ ملم × ٣ ملم)
- قضبان حديدية للدعم (٣٠٠ ملم × ٢٠ ملم × ٣ ملم)
- قضبان حديدية للدعم (١٠٠ ملم × ٢٠ ملم × ٣ ملم)
- درجات خشبية عدد ٣٠
- محرك كهربائي ١٢ فولت
- مقاومة كهربائية ١٢ فولت لتغيير السرعة
- دولاب مسنن خشبي عدد ٢
- وصلة حديدية بثقبن قياس ٣٠ ملم عدد ٦٠
- براغي سن "تول" قياس ٢٠ ملم عدد ١٢٠
- محور حديدي "تول" ٢١٠ ملم عدد ٢
- دواليب صغيرة مطاطية شعاع (٣-٤ ملم) عدد ٦٠
- مسامير صغيرة "تول" ٢٠ ملم قاعدة كبيرة
- سلك كهربائي رفيع (١ متر)
- بطارية أو مصدر كهربائي مستمر ١٢ فولت
- مجموعة العدة (بنسة - مقدح - مفكات براغي ... ألخ)
- دولاب رولمان صغير لإدخال رأس المحور
- قاعدتان خشبيتان (١٠ ملم × ١٨٠ ملم × ٢٥٠ ملم)

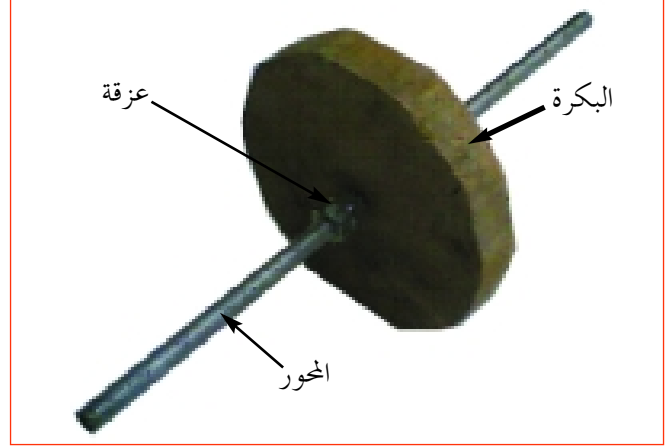
ب- البكرة السفلى

مواصفات:

شعاع : ٥٠ ملم

الشكل : مثن

السماكة : ٢٠ ملم



صورة رقم (٦)

ث- البكرة العليا

مواصفات:

شعاع : ٥٠ ملم

الشكل : مثن

السماكة : ٢٠ ملم

تُحفر تجاويف على محيط البكرة الخشبية على عمق ١٠ ملم بحيث يكون عدد التثؤات البارزة (صورة رقم ٨)  
- يثبت محور دوران في وسط البكرة بواسطة عزقتين على جانبي البكرة في الوسط.



صورة رقم (٨)

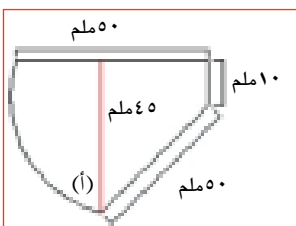
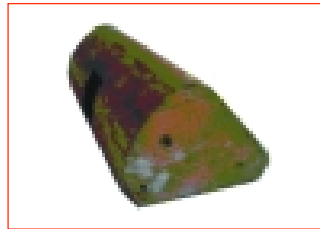
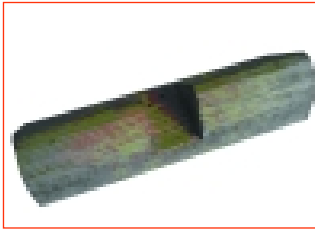
ت- المحور:

طول: ٢١٠ ملم

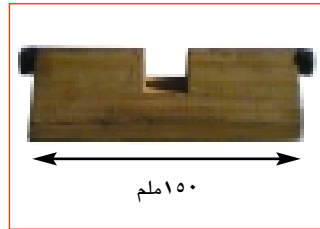
يثبت في وسط البكرة كمحور للدوران بواسطة عزقتين على جانبي البكرة بواسطة العارضتين الخشبيتين كما في الشكل (٧)

ج- الدرج

- تحفر كل درجة كما هو ظاهر في الصورة رقم (٩).



صور رقم (١٠)

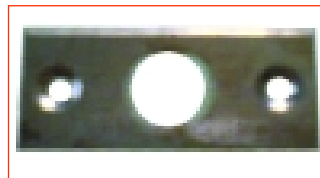


صور رقم (٩)

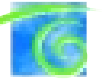


صورة رقم (٧)

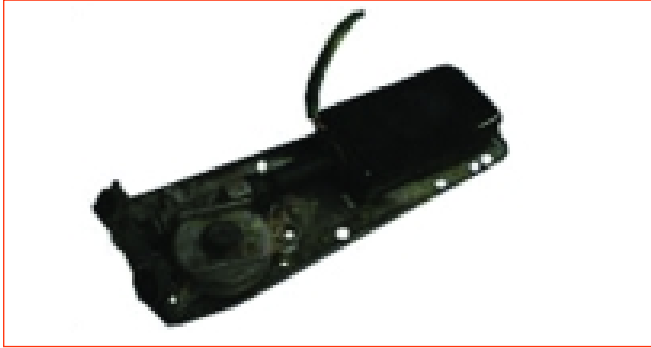
- تربط الدرجات بعضها ببعض بواسطة وصلات حديدية بالبراغي لتؤلف سلسلة الربط.



وصلة حديدية



د- تركيب المحرك  
للمحرك فتحات تثبيت ليأخذ مكانه الصحيح على الهيكل  
كما في الشكل (١٢)



المحرك



صورة رقم (١٢)



المحرك مثبت على الهيكل

- بعد ربط الدرجات بعضها ببعض وتثبيت الدواليب في أسفل  
كل درجة عند النقطة (أ) يصبح الدرج على الشكل كما في الصورة  
(١١).



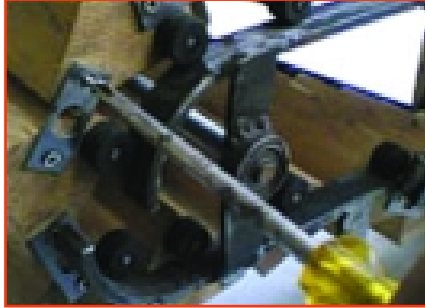
الدرج بعد ربط الدرجات بالوصلات صورة رقم (١١)

- يثبت دواليب على كل طرف من الدرجة.



الدواليب مع المسامير

– ثم أكمل تركيب الدرج بوصل طرفيه بواسطة البراغي في الوصلة الأخيرة كما في الصورة (١٤)



صورة رقم (١٤)

ح- تركيب الدرج  
– يركب الدرج على الهيكل كما هو ظاهر في الشكل رقم (١٣)



صورة رقم (١٣)

**لتشغيله يجب وصل الخرك و مفتاح السرعة بطارية ١٢ فولت بحيث يمكن تحريكه صعوداً أو نزولاً بحسب قطبية التوصيل.**

عند الإنتهاء من العمل يصبح الدرج على الشكل كما في الصورة (١٥) حيث يمكن إضافة أي من العناصر التجميلية كدهن الدرج مثلاً.



صورة رقم (١٣)



## الإعلان عن الاشتراك في:

# المجلة التربوية

يصدرها المَركَز التربوي للبحوث والإِنماء

الاشتراك السنوي ١٥,٠٠٠ ل.ل. (خمسة عشر ألف ليرة لبنانية)

يرسل الطلب الى رئيس تحرير المجلة التربوية في المركز التربوي للبحوث والإِنماء  
مرفقاً بقيمة الاشتراك المدفوعة بموجب:

شيك مصرفي باسم المركز التربوي للبحوث والإِنماء



## طلب اشتراك في المجلة التربوية

الاسم:

المهنة:

المدرسة أو المؤسسة:

الهاتف:

ص.ب.:

العنوان:

يتم إرسال المجلة الى المشتركين بواسطة (Liban Post) من دون أية كلفة إضافية.

## استخدام الكمبيوتر وبرامجه لإنتاج وسائل تربوية



م. أمير عاشور  
اختصاصي في الكمبيوتر  
المركز التربوي للبحوث والإنماء

"يأتي عصر القلق الذي نعيشه في جزئه الأكبر نتيجة محاولتنا إنجاز مهام اليوم باستخدام أدوات الأتمس" (مارشال مكلهان)

"إن الكائنات التي تستمر ليست الكائنات الأقوى ولا الأكثر ذكاءً بل تلك الأكثر استجابة للتغيير" (تشارلز داروين)

قبل الحديث عن استخدام الكمبيوتر وبرامجه لإنتاج وسيلة تربوية، لا بد من لمحة تاريخية سريعة عن بداية الكمبيوتر ومراحل تطوره.

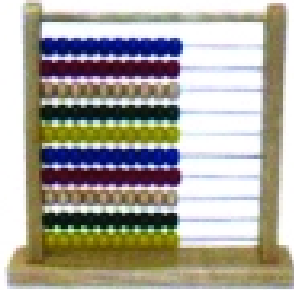
### لمحة تاريخية عن بداية الكمبيوتر ومراحل تطوره

استعمل السامريون منذ حوالي ٥٠٠٠ سنة الألواح الطينية للكتابة، بعدها استخدم المصريون أوراق البردة للكتابة، ثم استعمل الفينيقيون الرموز التي تطورت في ما بعد إلى حروف وأرقام.

وإنطلاقاً من الحاجة إلى أدوات لمعالجة الأرقام والحسابات وتسجيلها من دون الاعتماد على الأصابع والذاكرة، صنعت أدوات عدة منها العدّاد (Abacus) الذي اخترعه الصينيون قبل حوالي ٤٠٠٠ سنة.

هناك عدة إصدارات (نسخ) من العدّاد (Abacus)، لكنّها جميعها تتألف من أعمدة وأسلاك عليها مجموعة من الحُرز مثبتة على إطار خشبي كما في الرسم أدناه:

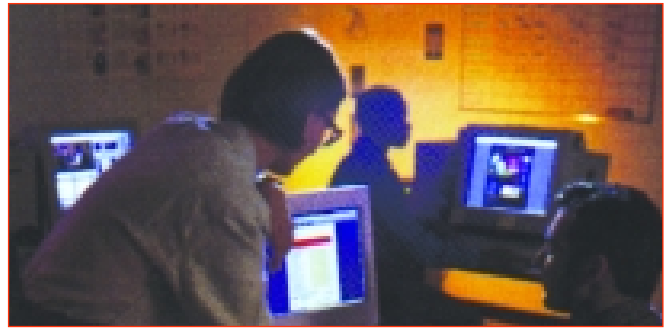
يمكن استخدام هذه الأداة لتعليم الصغار عمليات الجمع والطرح؛ وتصنيعها بسيط جداً وغير مكلف، مع العلم بأن سعرها زهيد جداً. وتباع في معظم محلات الألعاب



الـ (Abacus) اختراع صيني قديم جداً وبسيط، يمتاز بسهولة استعماله.

وكانت الحاجة إلى السرعة والمرونة في المعالجة الحافز للبحث عن أدوات جديدة، فكان التركيز على إنشاء أدوات تعمل ميكانيكياً.

أطلق سابقاً على من لا يحسن الكتابة والقراءة صفة الأمي، وفي عصرنا الحالي أصبحت صفة الأمي تطلق على من لا يحسن استخدام الكمبيوتر وتكنولوجيا المعلومات (Information Technology)

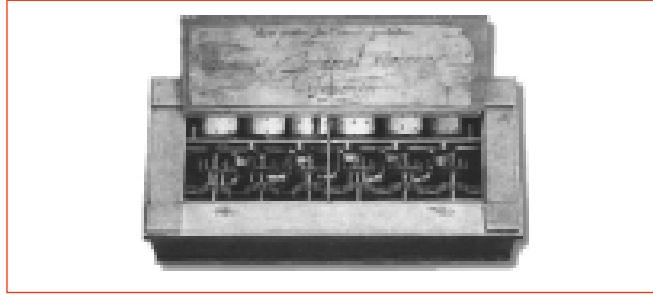


الكمبيوتر لغة تستخدم للتواصل بين الشعوب

أصبح الكمبيوتر لغةً تستخدم للتواصل بين الشعوب والحضارات، وأضحى وسيلة لا غنى عنها في جميع القطاعات والمجالات الصناعية والاقتصادية والإدارية والتربوية، فعلى الصعيد التربوي غيرت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (Information and Communications Technologies) طرق الوصول إلى المعرفة ووسائل التعلم والتعليم وأصبح بالإمكان استعمال الكمبيوتر وهذه التكنولوجيا لإنتاج وسائل تربوية تستخدم في مجالي التعلم والتعليم.

أصبح وجود الكمبيوتر ضرورياً في المكتب والمدرسة والمنزل يستعمله المدير والموظف لإدارة المعلومات وتنظيمها، والتلميذ لإتمام دروسه وأبحاثه ومشاريعه وإنجازها، أما المدرس فيستعمله لتطوير برامجه وطرائقه التعليمية الخاصة ولتعزيز قدراته ومعرفته ولتحضير الدروس والمحاضرات وإنتاج وسائل تربوية يستخدمها خلال حصص التعليم.

أول آلة ميكانيكية عملت بنجاح كانت (Pascaline) التي أنشأها العالم والفيلسوف الفرنسي (Blaise Pascal) عام ١٦٤٢ استعملت لتنفيذ عمليات الجمع (Addition) والطرح (Subtraction).



ال (Pascaline) آلة من مرحلة ما قبل الكمبيوتر.

بعد ال (Pascaline) اخترع غوتفريد لينينتز (Gottfried Leibnitz) عام ١٦٧٣ آلة ميكانيكية أخرى يمكنها إضافة إلى الجمع والطرح أن تنفذ عمليات الضرب (Multiplication) والقسمة (Division). ثم طوّر شارل توماس (Charles Thomas) هذه الآلة لتستخدم في علم الحساب.

استخدمت هذه الأدوات والآلات الميكانيكية في علم الحساب (Arithmetic)، لكن جوزف جاكارد (Joseph Jacquard) عرض عام ١٨٠١ في باريس أول آلة استخدمت في ما بعد في القطاع الصناعي، وتحديدًا للنسج والحياكة على النول (Weaving Loom). مع بداية القرن التاسع عشر عمل المخترع والعالم الإنكليزي شارل باباج (Charles Babbage) على نموذجين من الآلات: (Difference Engine) و (Analytical Engine)، اللذين لم يعملًا أثناء حياته، لكن مساعده آدا بايرون (Ada Byron) سجلت ملاحظاته التي عادت بفائدة كبيرة على تصميم أجهزة الكمبيوتر. احتوت تصاميم (Charles Babbage) على وحدات أساسية منها مكان لتخزين المعلومات ووحدة معالجة البيانات.

أول نظام لمعالجة البيانات صُنِع من قبل هيرمان هولريت (Herman Hollreith) واستخدم عام ١٨٩٠ في الولايات المتحدة الأمريكية في المجال الإحصائي. أما أول كمبيوتر إلكتروميكانيكي (Electro-mechanical computer) فقد طُوّر عام ١٩٤٦ في جامعة (Harvard) في الولايات المتحدة وسمّي (Mark I)

كان حجم الكمبيوتر في تلك الأثناء ضخماً، ووزنه يصل إلى حوالي ٣٠ طناً. بعدها كثر عدد العلماء والمصانع والشركات التي تنافست على صناعة الكمبيوتر وتطويره وزيادة سرعته في المعالجة، هذا ما أسهم في تطور هذه التكنولوجيا وملحقاتها. كما تطورت الأنظمة والبرمجيات التي تستخدم في تشغيل الكمبيوتر وتنظيم المعلومة ومعالجتها وإدارتها حيث أصبحت تستخدم في القطاع التربوي وإنتاج وسائل تربوية تستثمر في مجالي التعلم والتعليم.

أما في يومنا الحاضر فهناك المئات من الشركات والمصانع التي تعمل على تطوير الكمبيوتر التي أصبح معظمها ينتج أجهزة الكمبيوتر المحمول "أصغر من حجم كف اليد" ويمكن استخدامه من معالجة البيانات وحفظها واستعمال خدمات شبكة الإنترنت بسهولة تامة.



كومبيوتر مصغّر



كومبيوتر محمول Lap Top



كومبيوتر شخصي PC



كان حجم الكمبيوتر كبير جداً

تجعل من السهل عرض النصوص والصور والرسومات ومختلف أنواع المعلومات بأسلوب شيق وممتع، وذلك في معظم المجالات التربوية التي نذكر منها:

- التعلم (Learning)
- التعليم (Teaching)
- التدريب (Training)
- البحوث (Researches)
- المؤتمرات (Conferences)
- المحاضرات (Lectures) وغيرها



الدخول الى العالم بكبسة زر

بمعنى آخر إن شبكة الانترنت والخدمات التي تقدمها تجعل العالم بين يديك، وتمكنك من جمع المعلومات وتبادلها بسرعة فائقة وبسهولة تامة.

كما إن شبكات الانترنت (Internet) والمواقع الإلكترونية (Web Sites) تضع العالم بين يدي مستخدم الكمبيوتر (أستاذاً كان أم تلميذاً)، ما يسهل عملية جمع المعلومات والصور والرسوم من دون الحاجة إلى دفع مبالغ كبيرة للحصول عليها من خلال شراء الكتب والمراجع، وتختصر المسافات والوقت الذي يمكن أن نمضيه في البحث اليدوي عن المعلومات.

ولا بد من الإشارة إلى التعلم الإلكتروني (E-Learning) والتعلم عن بعد (Distance Learning)، اللذين تسهم شبكات المعلومات والإنترنت إلى حد كبير في نشر هاتين التقنيتين اللتين تسمحان لشريحة كبيرة من الطلاب والأساتذة والاختصاصيين وحتى الموظفين بمتابعة تعلمهم من منازلهم أو مكاتبهم، وذلك في الأوقات التي يختارونها؛ حيث هناك كثير من الجامعات والكليات والمعاهد التي تعتمد هذه التقنيات في التعليم والتي تختصر المسافات البعيدة الفاصلة بين الدول والقارات.

## تكنولوجيا المعلومات والاتصالات

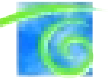
### (Information and Communications Technologies)

لقد أصبحت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واقعاً في عصرنا الحديث، وأضحى جزءاً متمماً للتربية الحديثة. من هذا المنطلق على الأساتذة والطلاب محاولة التكيف مع هذه التكنولوجيا واستخدامها في مجالي التعلم والتعليم. لذا على إدارات جميع المؤسسات التربوية من مدارس ومعاهد وجامعات أن تأخذ على عاتقها عملية إرشاد الأساتذة والتلامذة، وتشجيعهم ومساعدتهم على اكتساب مهارات هذه التكنولوجيا واستخدامها في التعليم وتعزيز القدرة على البحث والتعلم، وذلك من خلال تجهيز المختبرات واستخدامها وتوفير الفرص وإقامة الدورات التدريبية لتمكينهم من استخدامها في إنتاج الوسائل التربوية وبأقل كلفة ممكنة.

أصبح جهاز الكمبيوتر متوافراً في كل منزل ولم يعد سعره باهظاً كما في السابق، حيث يستخدمه كامل أفراد العائلة، وبرامجه متوافرة بأسعار زهيدة جداً. إذ يمكننا استخدام أنظمتها وبرامجها لإنتاج وسائل تربوية إيضاحية وتفسيرية وبيانية وغيرها لتستثمر في عمليتي التعلم والتعليم حيث يمكننا إضافة التأثيرات والمؤثرات الصوتية والصور والحركة إلى هذه الوسائل للمساهمة في نقل الأفكار إلى المتعلم بسهولة ووضوح تامين.

برهنت الخبرات العالمية على أن اعتماد تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم هو مجدٍ ونافع ويعطي نتيجة سريعة ومضمونة ويوفر الوقت والمال اللذين يمكن إنفاقهما على شراء الحاجات والوسائل والأدوات الأخرى التي يحتاجها الأستاذ لتقديم عرض ما أو لشرح درس ما أو ليرهن الاستنتاجات. ومع ذلك لا يستطيع الأستاذ متابعة هذا التقدم من دون الإلمام والمعرفة بهذه التكنولوجيا ومن دون اكتساب مهارات استخدامها، فعلياً إيجاد الحوافز للمدرسين لاستخدام هذه التكنولوجيا.

استخدام الكمبيوتر وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات لإنتاج وسائل تربوية لإمكانية استثمارها في العملية التربوية أصبح حاجة ملحة لا غنى عنها، فهذه الأخيرة تؤمن جميع احتياجات الأستاذ والتلميذ وتساعد على إيضاح المواضيع المطروحة وتفسيرها في كافة المواد التعليمية وخصوصاً بعد دخول الوسائط الإعلامية المتعددة الـ (Multimedia) إلى عالم الكمبيوتر التي تعتبر اليوم من أهم الوسائل التي يمكن استخدامها لإنتاج الوسائل التربوية وذلك نسبة إلى استخدامها للصوت (Audio) والصورة (Video) والحركة (Animation) ومختلف التأثيرات والمؤثرات (Effects)، التي



المعلومات والاتصالات في المدارس. فكما قلنا في البداية لا بد من تأهيل جميع الأساتذة والتلامذة وتدريبهم على مهارات استخدام الكمبيوتر وملحقاته؛ مع العلم بأن قسماً كبيراً من الأساتذة والتلامذة أصبح على قدر كبير من المعرفة بهذه التكنولوجيا وكيفية استخدامها، ومع الإشارة إلى أن وحدة المعلوماتية التربوية ومكتب الإعداد والتدريب في المركز التربوي للبحوث والإيماء قد نفذاً عشرات الدورات التدريبية في مجال استخدام أنظمة الكمبيوتر وبرامجه في دور المعلمين والمعلمات والمناطق التربوية ومختلف مراكز التدريب؛ هذا إضافة إلى الدورات التدريبية التي ينفذها مكتب الإعداد والتدريب في دور المعلمين والمعلمات ضمن إطار مشروع التدريب المستمر. فبعد التجربة وانطلاقاً من الواقع لا بد من انخراط الشركات والمؤسسات التي تعنى بالمعلوماتية والبرمجة في لبنان والعالم العربي في تصميم وإنتاج برامج تلائم المواد التعليمية كافة باللغة العربية واللغات المعتمدة في لبنان والعالم العربي.

كذلك لا بد من إقامة دورات تدريبية للأساتذة والمعلمين في القطاع التربوي العام والخاص حول كيفية الربط بين برمجيات الكمبيوتر والمواد التعليمية التي يدرسونها أو يعلمونها. لقد أحدثت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ثورة في ميدان التربية والتعليم، فاستخدامها في القطاع التربوي له أهمية خاصة وأساسية كونها تمكن المعلم والمتعلم من متابعة التعليم والتعلم بالنمط أو الطريقة التي يختارونها وبالأوقات التي تناسبهما.

فكما كان للتلفزيون والهاتف والراديو تأثير جذري على الحياة اليومية وعلى وعي الناس واطلاعهم على كل ما يجري حولهم وأيضاً على العملية التربوية، فللكمبيوتر وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات تأثير كبير يحدث تغييراً جذرياً في العملية التربوية على جميع الصُّعد، منها التعلم والتعليم، مع الإشارة إلى أن استخدام الكمبيوتر وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العملية التربوية أحدث نقلة نوعية، حيث قدّم وأسهم في الكثير من المجالات التربوية، وهو ما عزز قدرات المعلم والمتعلم على حد سواء، وفتح أبواباً وطرائق جديدة في التعليم.

### برمجيات يمكن استخدامها لإنتاج وسائل تربوية

تتوافر الآن مجموعة لا تحصى من البرمجيات (Software) التي يمكن استخدامها لإنتاج وسائل تربوية في مجالي التعلم والتعليم والتي تعنى بجميع المواد التعليمية (العلوم، الرياضيات، المعلوماتية، التاريخ، الجغرافيا، الآداب،...) وبرامج تعليم اللغات الأجنبية... منها:

كما أن خدمات البريد الإلكتروني (Electronic-Mail Services) تسهم إلى حد كبير في تبادل المعلومات والخبرات والرسائل الإلكترونية التي من شأنها أن تسهم في عملية التواصل بين المعلم والمتعلم.

هناك تقنيات عدة وطرائق ممكن اعتمادها في التعلم عن بعد، منها:

- المراسلات الإلكترونية.
- البث عبر الأقمار الصناعية.
- الألواح الإلكترونية.
- ويتم ذلك من خلال:
- المؤتمرات عن بعد.
- الجامعات والكليات عن بعد.
- برامج الكمبيوتر وأنظمتها.

”سوف يشكّل التعليم التطبيقي المستقبلي الأكثر أهمية على شبكة الإنترنت. فسيصبح التعليم عبر شبكة الإنترنت مهماً لدرجة انه سيجعل من استخدام البريد الإلكتروني أمراً اعتيادياً للغاية“

جون شايمبرز - مدير أنظمة سيسكو

- المواقع الإلكترونية على شبكة الإنترنت.
- أشرطة الفيديو وغيرها.

إنطلاقاً من هذا الواقع وبعد تطبيق المناهج الجديدة في لبنان والطرائق الجديدة في التعليم والتدريب، وبعد إدخال مادتي التكنولوجيا والمعلوماتية كمواضيع تعليمية في هذه المناهج، بات من الضروري صياغة رؤية تمكن المدرسين من دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في عمليات التعلم والتعليم واستخدامها كأداة لإنتاج وسائل تربوية. كل هذا سيؤدي حكماً إلى نتائج إيجابية ومضمونة.

تدريب المدرسين هو من أهم مقومات استخدام تكنولوجيا



- Expert Brand Software.
- MS-Power Point.
- MS-Class Server
- Paint Shop Pro.
- Photo Shop.
- Corel Draw.
- Dream Weaver.



الأوفيس، مجموعة برامج في برنامج واحد.



ويندوز، نظام تشغيل معظم الـ PC.

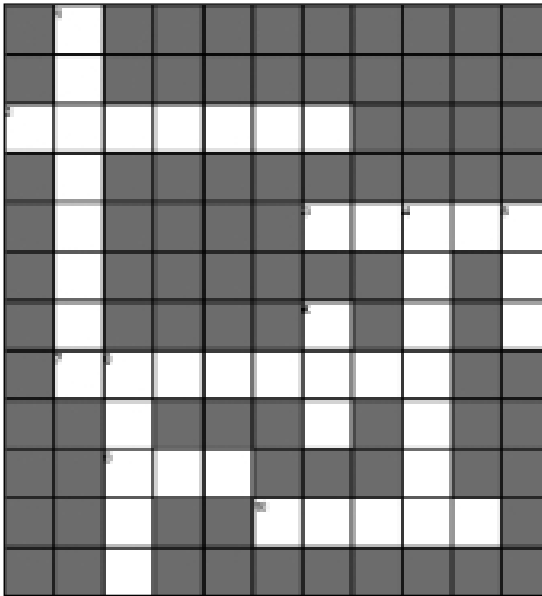
### ● البرنامج (Expert Brand Software)

يستخدم هذا البرنامج لإنشاء شبكات من الكلمات المتقاطعة (Crossword) وتضمينها أسئلة ومفردات يقدمها المدرس كنشاط في حصص التعليم تستعمل لمراجعة هذه المفردات أو لطرح مسائل للمتعلمين تكتب الإجابات في مربعات الشبكة، ولحث المتعلم وتشجيعه على مراجعة معلوماته واستخلاص الإجابات والاستنتاجات (طبعاً شرح كيفية استخدام هذا البرنامج من خلال الكمبيوتر أفضل). ويمكن أستعمالها مثلاً في الدورات التدريبية لطرح مواضيع شرحت في اليوم السابق ومن الممكن أن تعطى للمتعلم في نهاية اليوم لتحضيرها في المنزل وذلك كسباً للوقت.

مثال على الأسئلة التي تطرح:

يحضّر الأسئلة مستخدم البرنامج يجيب عليها من خلال ملء المربعات أو الخانات الخاصة عمودياً أو أفقياً بحسب الجدول المرفق بالشبكة. (مع الإشارة إلى أن مستخدم البرنامج يجيب عن الأسئلة أثناء تحضير الشبكة وذلك ليتسنى للبرنامج توزيع وحجز الخانات عمودياً وأفقياً بشكل تلقائي)، (تحضير هذه الشبكة لا يتطلب أكثر من ٥ دقائق)

مثلاً لتحضير شبكة كلمات متقاطعة "معلومات عامة عن المعلوماتية" تحتوي على مجموعة من الأسئلة، تتبع الخطوات الآتية:



#### Across

- 2- Output Device
- 3- Computer Case
- 7- Input Device
- 9- Does a lot of work
- 10- Pointing Device

#### Down

- 1-Storage Device
- 4-An Operating System
- 5-Permanent Memory
- 6-Temporary Memory
- 8-Application Program

١. افتح البرنامج (Crossword).
٢. أنقر على الزر (New) ثم أدخل الإجابات في العمود الأول والأسئلة في العمود الثاني.
٣. أنقر على الزر (Create Puzzle) لإنشاء الشبكة.
٤. أنقر على الزر (Save) لحفظ الشبكة.
٥. اختر الأمر (Print) من القائمة (File) لطباعة الشبكة.

على المتعلم أن يجيب ويملأ خانات الشبكة بالآتي:

- 1- Hard Disk
- 2- Printer
- 3- Tower
- 4- Windows
- 5- ROM
- 6- RAM
- 7- Keyboard
- 8- Excel
- 9- CPU
- 10- Mouse

مع الإشارة الى أن البرنامج يحتوي على مجموعة كبيرة من الشبكات التي تدور حول موضوعات شتى يمكن استعمالها أو طباعتها.



### برامج يمكن استخدامها كوسائل تربوية

هناك الآلاف من البرمجيات (Software) التي تستخدم كوسائل تربوية منها:

- سلسلة برامج (Humongous Entertainment) التي تعلم الطلاب القراءة والكتابة باللغة الإنكليزية وذلك من خلال عرض الملصقات والمفردات بالصوت والصورة بشكل فني وشيق.
  - البرنامج (Millies Math House) الذي يعلم الأولاد مفهوم الأعداد والأرقام.
  - البرنامج (Richard Scarry's Best Math Program Ever) الذي يعلم الأولاد مفهوم القياسات وكيفية استعمالها.
  - البرنامج (KidDesk) الذي يعلم الأولاد علوم الفيزياء من خلال وضع الأولاد بحالة تمكنهم من استكشاف كيفية عمل الأشياء كالضوء، الساعة، الهاتف، الروزنامة وغيرها...
- هذا بالإضافة إلى وجود مجموعة لا تحصى من البرامج التطبيقية التي تعتبر بحد ذاتها وسائل تربوية كبرامج المكتبات الرقمية وبرامج الترجمة وتعليم الطباعة والمفكرة الإلكترونية وغيرها.
- لذلك يفضل حث الأساتذة والتلامذة وتشجيعهم على اكتساب مهارات استخدام التكنولوجيا الحديثة بما فيها الكمبيوتر وملحقاته كالطابعة، والمساحة الضوئية وغيرها...
- استخدام هذه البرامج وغيرها في العملية التربوية يجعل الأمر سهلاً، حيث إن الكمبيوتر وأجهزة الاتصالات المتطورة وخدمات شبكة الإنترنت تختصر المسافات، وتجعل من المادة التعليمية مادةً شيقةً وممتعةً مهما كانت "جامدة ومملة".

### الأدوات الواجب اكتساب مهارة استخدامها

لإنتاج الوسائل التربوية وعرضها، هناك بعض الأدوات التي يجب اكتساب مهارة استخدامها وهي:



Scanner

لنسخ المعلومات والنصوص والصور والرسومات والخرائط الى الكمبيوتر



Personal Computer

لمعالجة المعلومات وحفظها وعرضها وإنتاج الوسائل

### ● البرنامج (MS-Power Point)

البرنامج (Microsoft Power Point) على سبيل المثال هو واحد من مجموعة برامج مايكروسوفت المكتبية (Microsoft Office) الذي يستخدم لإنشاء عروض تقديمية إلكترونية (Electronic Presentations) سليمة وجذابة، تنتزع اهتمام المتعلم أو المشاهد خاصة بعد إضافة عناصر الوسائط المتعددة.

تألف هذه العروض التقديمية من شرائح إلكترونية (Slides) التي يمكن أن تحتوي على نصوص وصور وجداول ولوائح ورسومات بيانية وتخطيطات وغيرها من المعلومات التي تمكن المستخدم من إضافة تأثيرات الحركة (Animation) مثل الكائنات (Objects) التي تتحرك والمراحل الانتقالية السريعة للشرائح (Slide Transitions) وإدراج الصوت (Audio) والفيديو (Video) وأزرار الإجراءات (Action Buttons) التي تتيح للمستخدم التنقل في ما بين الشرائح بطريقة سهلة وسريعة، أو الانتقال إلى عرض تقديمي آخر داعم أو حتى إلى صفحة رئيسة على شبكة الإنترنت.

العروض الإلكترونية التي تنشأ من خلال البرنامج (Power Point) بجميع مؤثراتها تعتبر بحد ذاتها وسائل تربوية يمكن استخدامها لشرح درس أو موضوع معين بشكل واضح ما يساعد على إيصال الفكرة إلى المستعرض بسرعة وبسهولة، كما أنها تساعد في التغلب على الصعوبات وتجعل الموضوع أقرب إلى الواقع وتضيف إلى الموضوع الحيوية والنشاط.

إضافةً إلى البرمجيات المتوافرة هناك الآلاف من المواقع الإلكترونية (Web Sites) التي يمكن استعمالها في مجالي التعلم والتعليم، منها على سبيل المثال لا الحصر:

– [www.teachingmadeeasier.com](http://www.teachingmadeeasier.com)

– [www.kidscanprogramtoo.com](http://www.kidscanprogramtoo.com)

هذا بالإضافة إلى بعض لغات البرمجة التي تستعمل في التعلم والتعليم، منها (Logo) التي تُدرّس لطلاب المرحلة الأخيرة من التعليم الأساسي وهي تشكل مادة أكاديمية جديدة لها قيمتها التربوية، بحيث هي لغة بسيطة وقادرة على تعليم التلامذة المفاهيم الأساسية للبرمجة والمعلوماتية التي تنمي قدرات التلميذ على معالجة المواضيع وتحليلها وحل المسائل. لهذه اللغة ارتباط وثيق مع مواد تعليمية أخرى كالرياضيات والعلوم والهندسة والرسم ومختلف المواد الأخرى.



Printer

لطباعة المعلومات ونسخها من الكمبيوتر الى الأوراق



Digital Camera

لإدخال الصور الرقمية الى وحدات التخزين في الكمبيوتر



Video Camera

لإدخال الصور والفيديو ونقلها الى وحدات التخزين في الكمبيوتر



LCD Projector

لنقل المعلومات والصور من جهاز الكمبيوتر وعرضها على الشاشة



Flash Memory

لحفظ المعلومات وتخزينها



Speakers

لاستخراج الصوت من الكمبيوتر



Microphone

لإدخال الصوت وتسجيله على وحدات التخزين في الكمبيوتر

والحاضرات.

- التألف مع التكنولوجيا الحديثة.
- تنمية المهارات.
- بناء المتعلم لمعلوماته بنفسه.
- المقاربة من خلال أمثلة إلكترونية سهلة المتناول ومن دون أي كلفة.
- إتقان استخدام المفردات الإلكترونية.
- تطوير معارف المعلم والمتعلم ■

### وسائل آلية، يجب اكتساب مهارة استخدامها

- إضافة إلى الكمبيوتر وبرمجياته، هناك الكثير من الوسائل الآلية التي يجب اكتساب مهارة استخدامها، منها:
- السمعية - البصرية كالراديو وآلة التسجيل.
- أجهزة عرض الصور المتحركة كالسينما والتلفاز والفيديو.
- أجهزة عرض الشفافيات (Overhead Projector)
- أجهزة عرض الشرائح والصور الثابتة.
- أجهزة المختبرات المتنوعة...

### إلام يؤدي استخدام التكنولوجيا الحديثة في القطاع التربوي؟

- ختاماً، تجدر الإشارة إلى أن استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في القطاع التربوي يؤدي إلى:
- تحقيق الأهداف التربوية بشكل سهل وبسيط.
- إكساب المتعلم منهجاً للتفكير والبحث.
- رفع مستوى العطاء التربوي للمعلم والمتعلم.
- تبادل الأفكار والمعلومات مع الآخرين من مختلف القطاعات

### Tableau des charges

jeudi	jeudi 07 septembre	affiche la date.
1. arrosage 2. nettoyage		1 arrose les plantes et 2 nettoie les "animaux".
tableau		efface le tableau.
matériel		range les livres de son lecture.
éclaire		éteint la lumière et ferme la porte de la classe.
présence absente		affiche les présents, les absents et le centre.
pluie		s'occupe de la météo.

Ce tableau gère la prise en charge de certaines tâches par les élèves

#### La météo

Je prends mon parapluie? Je dois mettre mon imperméable? Il va pleuvoir?... pour répondre à nos interrogations, une habitude s'est installée: écouter la météo.

Un tableau facile à réaliser avec des étiquettes représentant des symboles (soleil, nuages, pluie, neige,...)

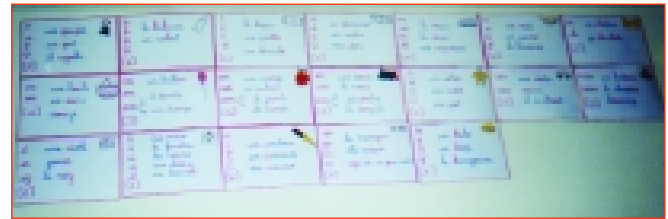
Selon le même principe adopté pour le calendrier, l'élève qui en a la charge place les étiquettes au bon endroit.

Météo de				
jour	nuage	pluie	température	
lundi				
...				
...				
...				

### La météo

### Les différents phonèmes sont abordés

Etude du code



Exposer les différents phonèmes abordés? Ça dépend. Certains enseignants les exposent dès le début de l'année, d'autres préfèrent les afficher au fur et à mesure qu'un phonème est abordé. Dans les deux cas la démarche est bonne.

### L'affichage esthétique

La classe est un milieu de vie et un lieu de culture. N'hésitez pas à la décorer avec les productions plastiques de vos élèves. Il est impossible d'afficher ou d'exposer les productions de tous les élèves en même temps, veillez alors à faire des changements fréquents.

Réservez une place pour exposer les travaux de vos élèves et n'oubliez pas de mettre le nom de l'élève.

D'une façon simple, vous développerez une culture de l'art ■

#### Bibliographie

Guide pratique du professeur des écoles  
Xavier Knowls - Valérie Pérez Hachette Education

#### Préparer et conduire sa classe

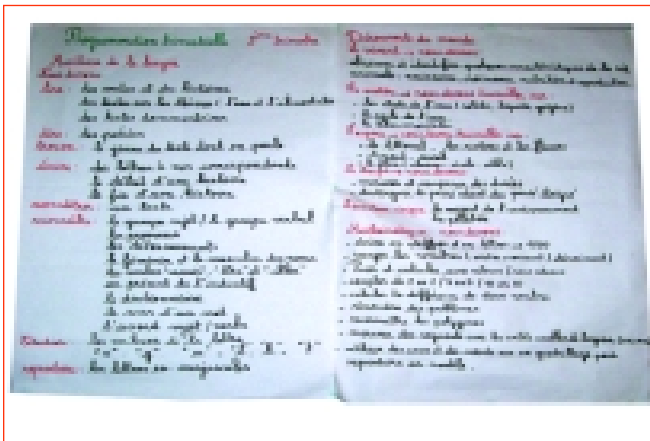
Daniel Bensimon Ed: RETZ

#### Pour une classe réussie en cycle 2

Anne Marie Moulat-Vigier Ed: NATHAN



## Les programmations et les progressions



Les programmations: c'est l'ensemble des connaissances qui seront enseignées dans un cycle donné pendant une période bien déterminée.

A partir du programme officiel national, vous devez répartir votre programme sur chaque trimestre, puis sur l'année.

Dans chaque manuel scolaire national, vous trouverez une progression que vous pouvez adapter en fonction de vos élèves. Mais attention! les progressions ont un ordre dans le temps: par exemple en production d'écrits, le travail sur les images séquentielles précède celui sur le récit, ce qui est logique.

### L'affichage fonctionnel

L'affichage fonctionnel est un affichage évolutif car il est en relation avec les nouvelles acquisitions faites en classe. Il varie d'une classe à l'autre et d'un niveau à l'autre.

Voici une liste:

- l'alphabet
- les consignes
- le planisphère / la carte du Liban
- le calendrier
- les règles de vie
- le tableau des répartitions des élèves par âge
- le tableau des charges. Qui fait quoi?
- la météo
- les poésies et les chansons
- les différents phonèmes-sons abordés
- des listes de mots (mots invariables, mots usuels,...)

- les techniques opératoires
  - des sujets liés à l'espace, au temps ou au vécu.
- Parlons maintenant de quelques affichages.

### L'alphabet



Un alphabet présentant les quatre graphies les plus usuelles (cursive et en script, minuscule et majuscule) reste affiché dans la classe pendant toute l'année scolaire.

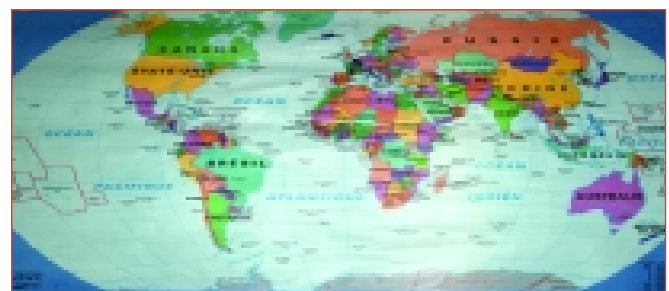
On ne propose pas une mémorisation systématique de ces lettres, mais on essaie de les reconnaître et de les identifier, puis d'établir des relations entre elles au fur et à mesure et cela tout au long de l'année.

### Les consignes

Concevoir une consigne de travail est une activité qui mérite une très grande attention, car de la qualité de la consigne dépend en partie la qualité du travail effectué. De plus, une même consigne peut être interprétée différemment par plusieurs individus. La consigne est le problème majeur de nos élèves. Certains élèves échouent parce qu'ils n'ont pas compris ce qu'on leur demande ou bien parce que la consigne est mal formulée, etc.

L'élève doit être capable de rechercher des informations pertinentes non seulement à l'oral, mais aussi dans certains écrits dont on lui dévoilera progressivement les codes d'élaboration.

### Le planisphère et la carte du Liban





**Rawaa CHAMI**

Personne Ressource au  
Centre de ressources de  
Tripoli

## L'affichage pédagogique

*"Dis-moi ce que tu affiches et comment, et je te dirai  
comment tu enseignes".*

Françoise Monvert  
Conseillère pédagogique à Palaiseau

### Pourquoi nous a-t-il semblé important de présenter un travail sur l'affichage pédagogique?

Pour plusieurs raisons:

- Tout d'abord malgré tout le travail mis en place par le CRDP depuis 1997 et malgré tous les documents fournis par le centre, nous avons remarqué que certains enseignants ne trouvent pas nécessaire d'utiliser ces documents ou bien ne savent pas comment les utiliser.
- Pour faire découvrir à l'enseignant que l'affichage pédagogique est un outil pédagogique parmi d'autres outils.
- Pour montrer à l'enseignant que fabriquer un outil pédagogique ne demande pas beaucoup de temps. Il suffit de quelques feutres, de cartons, de ciseaux et bien sûr de créativité et d'imagination de la part de l'enseignant.

J'ai eu l'occasion de visiter certaines écoles. J'ai remarqué que dans toutes les classes, les murs sont nus, rien n'est affiché, même pas un dessin. Les élèves sont assis et bien sages. La seule référence pour l'enfant est le maître. Si l'élève a un problème, c'est au maître qu'il se réfère.

L'affichage pédagogique est un repère à la fois pour l'enseignant et l'élève.

L'élève doit travailler d'une façon autonome. Il doit se référer à l'affichage d'une façon autonome pour trouver ce dont il a besoin pour finir une tâche demandée.

### Nous allons vous présenter les différents types d'affichage.

Il y a trois types d'affichage.

- l'affichage obligatoire.
- l'affichage fonctionnel
- l'affichage esthétique

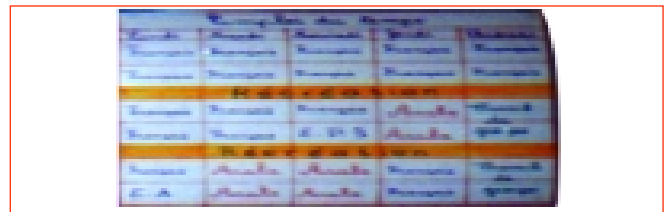
Parlons d'abord de l'affichage obligatoire qui est composé:

- de l'emploi du temps
- des programmations et des progressions
- de la liste des élèves
- du règlement intérieur de l'école
- du plan d'évacuation (s'il y en a).

Ces affichages obligatoires sont des repères pour l'enseignant, le directeur, le conseiller pédagogique, l'inspecteur,....

Ils doivent être rassemblés en un lieu où ils peuvent être consultés rapidement.

### L'emploi du temps



L'emploi du temps permet à l'élève de se repérer dans la journée et dans la semaine. Il doit être affiché de façon à être lu régulièrement par les élèves.

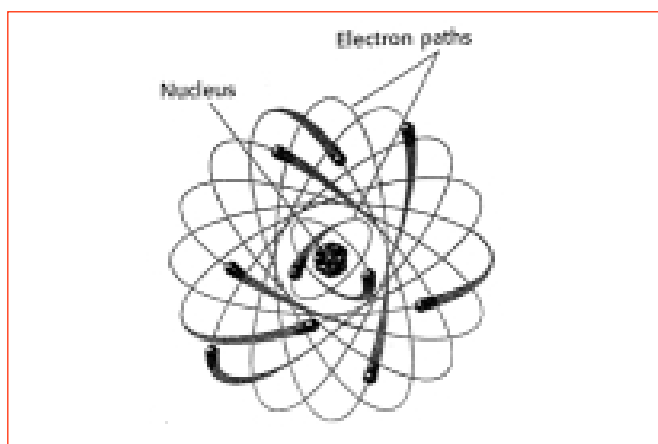


● Ask the students:

- To come up with examples of things differing in size by a factor of 1000 000.
- In what part of an atom is most of its mass located?
- To List two differences between atomic theory described by Thomson and that described by Rutherford.
- To Draw Rutherford's proposed planetary model of the atom. The model compares electrons to planets and the nucleus to the sun.

**Bohr's Atomic Model**

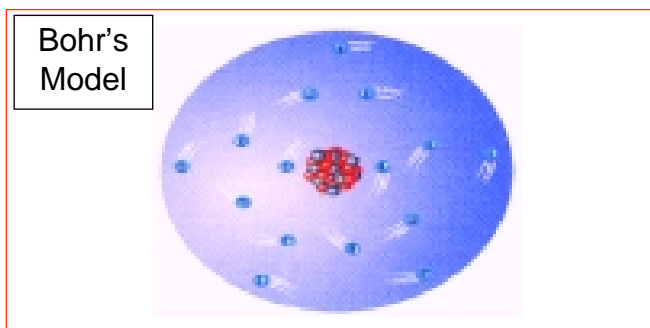
**Teaching Transparency Bohr's Atomic Model (1913) (T5)**



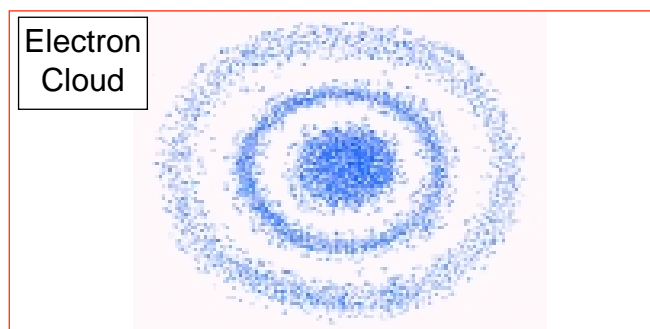
- Point out Bohr suggested that electrons travel around the nucleus in definite paths.
- These paths (orbits) are located in levels at certain distances from the nucleus, called energy levels.
- No paths are located between the levels, but electrons can jump from a path in one level to a path in another level.
- Stress that Bohr's model was a valuable tool in predicting some atomic behavior but the atomic theory still had room for improvement.

**The Modern Atomic Theory**

**Teaching Transparency "The Modern Atomic Theory" (T6)**



**Electron Cloud Surrounds the Nucleus (1926)**



- Point out that according to the current theory:
  - ➔ Electrons do not travel in definite paths as Bohr suggested.
  - ➔ Exact path of a moving electron cannot be predicted.
  - ➔ There are regions inside the atom where electrons are likely to be found. These regions are called electron clouds. The electron clouds are related to the paths described in Bohr's model.
- Draw the attention of the students to the fact that, the more dots in the cloud the more likely an electron would be found there.
- Ask the students to:
  - Identify the difference in how Bohr's theory and the modern theory describe the location of electrons.
  - Draw a time line to show how the atomic theory has changed over the past several hundred years. (Draw the atomic model, give the name of the scientist and the date of its publication.)
  - Construct models of Thomson's plum pudding atom and Rutherford's nuclear atom Using simple materials: Cardboard, construction paper, colored pencils ,string, cotton balls ■

## Structure of the Atom

### Section - 1: (Continued)

### Block 2(50 min):

Pages 19/ 20 Student Book

#### Teaching strategy

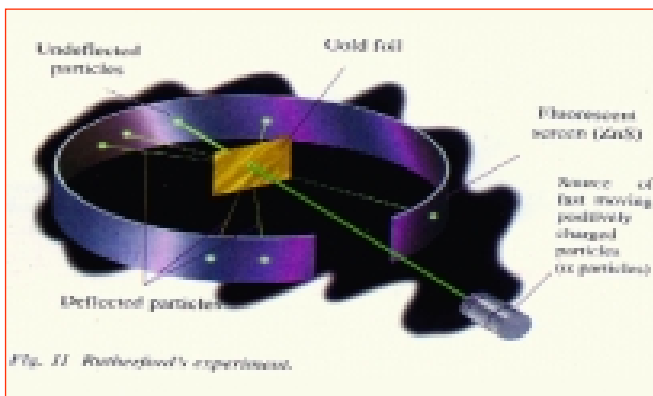
##### Reading. Thomson's Atomic Model (1904)

- Ask the students what is electric charge. Mention to them that there are two types of electric charge: positive and negative. Objects with opposite charges attract each other, while objects with the same charge push each other away.
- Point out that:
  - Thomson did not know the location of the electrons or the positive charges. So he proposed the “Plum Pudding” model to describe a possible structure of the atom.
  - Thomson supposed that there is an integral number of electrons.
  - Thomson's model might be represented as chocolate-chip in ice cream.
  - A model is a representation of an object or a system.
- Have the students draw the “ Plum Pudding “ model.

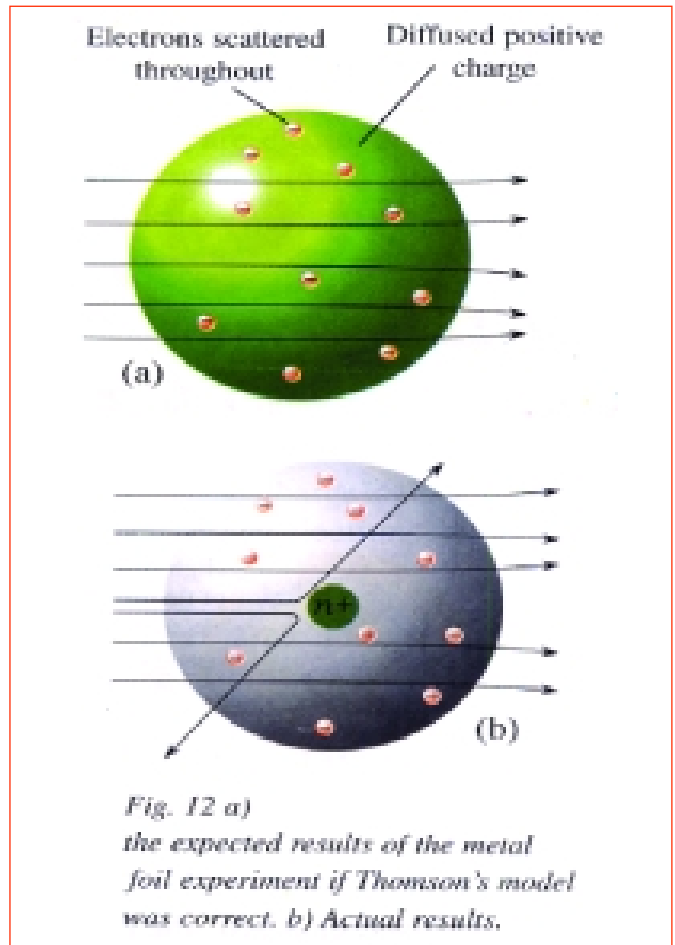
##### Reading. Rutherford's Atomic Model (1911)

Using the transparency illustrate the steps and results of Rutherford's Gold Foil Experiment.

#### Teaching Transparency “Rutherford's Gold Foil” Experiment (T3)



#### Teaching Transparency Compare Thomson's Model and Rutherford's Model (T4)



Focus on the Rutherford's nuclear model of the atom

#### Conclusion:

- The atom is mostly empty space.
- Positively charged massive nucleus is at the center of the atom.
- The nucleus is surrounded by negatively charged electrons.
- The atom is electrically neutral.
- An atom consists of equal numbers of protons and electrons.

### Analysis:

Have students answer the following questions:

- How many objects did you find?
- Were you right? (Compare to table recording)
- What inference can you make about the quantity and identity of the hidden parts of the clay ball?

### Conclusion:

Using indirect information we can infer the identity and the quantity of the hidden parts of a model.

### Focus:

Discuss Democritus Proposition with Students.

Mention that color exists by convention, sweet and bitter by convention, but atoms and void exist in reality.

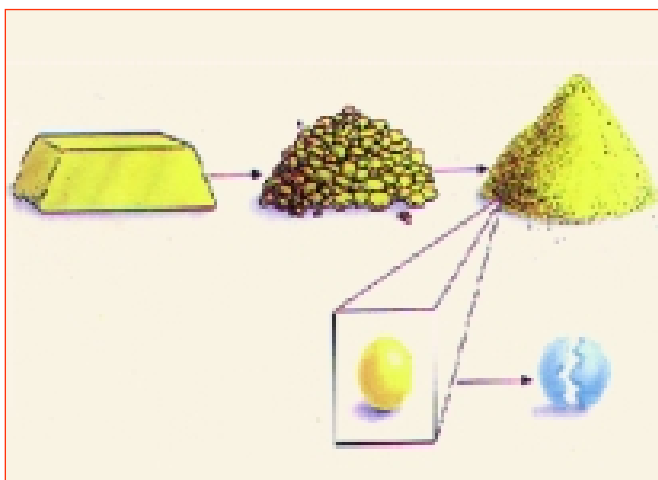
Mention to them that Democritus proposed that all matter is composed of tiny particles, called atomus, you know them as atoms.

Ask them to decide whether Democritus' theory about the atom “matter is made up of tiny particles which are indivisible”, “Matter is continuous”, is correct or even partly correct.

Then ask them which parts of his theory might have been changed in the 2500 years since it was first proposed.

Ask the students to give examples, from every day life, that show matter is discontinuous, using the teaching transparency T1

### Teaching Transparency “Gold Atom” (T1)



### Teaching Strategy

#### Reading Dalton's Atomic Theory (1800)

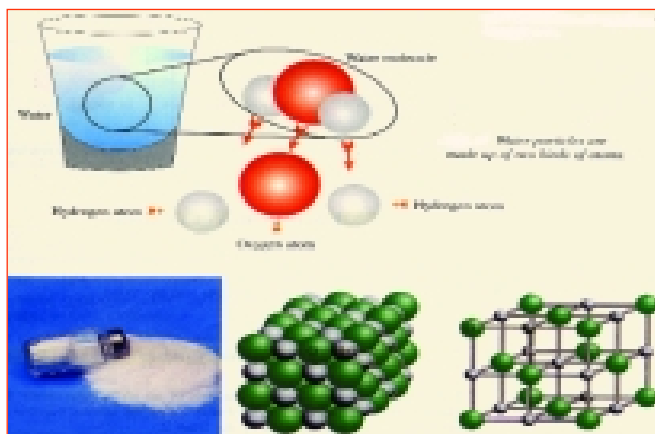
Have the students name some elements in the free form and in the combined form.

#### ● Activity:

Use the diagram of different compounds (water, carbon dioxide and table salt) to show how elements combine in proportions and how the same elements always combine in the same proportions to make the same compounds.

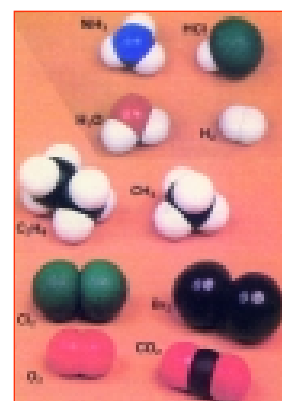
- Ask the students to identify the elements composing each substance and how many atoms are there in each molecule, using the following transparency

### Teaching Transparency “Water and Salt” (T2)



- Group the students in four.

- Have each group state the four postulates of Dalton's theory in their own words.
- Have the students critique each other for accuracy and clarity.



#### ● Ask the students:

- “An atom is the smallest particle into which an element can be divided and still be that element”. Is this definition still accurate? Give your opinion.



**Michel Zeitunlian**  
Chemistry Teacher. Adjunct,  
Dept. Educational Guidance  
and Orientation  
Ministry of Education and  
Higher Education

## Theme: The Atom

### Topic: The Structure of the Atom

*Basic Education - Cycle 3*

*Grade - 9*

*Subject: Chemistry*

#### ■ Section - 1:

##### Learning Objectives:

- Describe the historical development of the atomic model (Greek, Dalton, Rutherford, Bohr).
- Describe Rutherford's model of the atom and the evidence that support it.

##### Specific Objectives:

1. Compare the different models of the atom.
2. Explain how the atomic theory has changed as scientists have discovered new information about the atom.

#### ■ Block 1(50 min):

Pages 17/ 18 Student Book

##### ■ Activity:

Make a model of an atom using different objects.

##### ■ Preparation:

Different objects: Bolts (B), nuts (N), tiny marbles (M), washers (W)

Modeling clay and toothpicks

Table for recording results of investigation (a table for each group)

#### Teaching Strategy

- Divide the students of the class into groups of four.
- Have students bury 3 -7 different objects in the modeling clay and make it in the form of a ball.
- The groups trade balls of clay with other group.

#### ● Ask the students:

- How many objects do you expect to find in the clay ball? Record your answer.

Students use a broken - off toothpick as a probe to touch a hidden object. Repeat 20 times.

Find out how many of each kind of object are in the ball, without pulling apart the clay ball.

Students fill the following table with E, if probe hits nothing, and O, if probe hits an object. Also, write the letter of the corresponding object.

Probe hit object														
Kind of object														

### توصيات الندوة الإقليمية حول "الشراكة المجتمعية في التعليم والتدريب التقني والمهني"

برعاية وزير التربية والتعليم العالي الدكتور خالد قباني وبالتعاون مع المجلس الوطني للخدمة الاجتماعية في لبنان (رابطة المؤسسات الاجتماعية والتقنية) ومكتب اليونسكو الأقليمي للتربية في الدول العربية وبحضور ومشاركة مؤسسات التعليم المهني الرسمية والخاصة في لبنان ومشاركين من الأردن ومصر والعراق، انعقدت في بيروت الندوة الإقليمية حول الشراكة المجتمعية في التعليم والتدريب التقني والمهني وصدرت عنها التوصيات الآتية:

- أولاً- محور الأول : ربط المناهج باحتياجات سوق العمل ودور مؤسسات الانتاج
- ١- تضمين مناهج التعليم والتدريب التقني والمهني التربية على بناء المهارات الشخصية المتعلقة بالعمل والحياة، لا سيما وسائل الاتصال الحديثة، والعمل في إطار فريق، والتمكّن من اللغات الأجنبية.
  - ٢- ضرورة تركيز المناهج والتخصصات المهنية والتقنية على الجوانب المعرفية المرتبطة بمجالات محدّدة للمهن والتوظيف في سوق العمل.
  - ٣- ضرورة فتح مسارات واضحة بين التعليم العام والتعليم المهني والتقني، وتسهيل التحاق الطلبة بالتعليم التكنولوجي العالي المتخصص.
  - ٤- التربية على اكتساب مهارات مهنية في مرحلة التعليم الأساسي.
  - ٥- وضع برامج للتوجيه والارشاد المهنيين في جميع مراحل التعليم، وإشراك مؤسسات الصناعة والانتاج في هذه البرامج.
- ثانياً - محور الثاني: الشراكة ما بين قطاعات الانتاج ومؤسسات التعليم والتدريب التقني والمهني
- ١- ضرورة تكوين مجالس إدارة مستقلة لمؤسسات التعليم والتدريب التقني والمهني ( الرسمية والخاصة) تضم ممثلين عن الدولة والتربويين وقطاع الأعمال والجمعيات والنقابات المهنية.
  - ٢- تشجيع القيام بالبحوث العلمية والتطبيقية بالتعاون المشترك ما بين المؤسسات التربوية وقطاعات الانتاج، بحيث يكون مضمونها معرفة تولّد الابتكار والتجديد.
  - ٣- إيجاد "مرصد المهن" لدراسة احتياجات سوق العمل من الموارد البشرية وتوجيه المؤسسات والمعاهد التدريبية لسد هذه الاحتياجات عبر اختصاصاتها وبرامجها.
  - ٤- العمل على تحسين كفاءات ومهارات المعلمين والمدرّبين من خلال إطلاعهم المستمر على مستجدات قطاعات الانتاج المختلفة (الآلات والمصانع).
  - ٥- إجراء سلسلة دراسات قطاعية تناول أوضاع القطاعات الانتاجية واحتياجاتها من التعليم والتدريب التقني والمهني، لا سيما في القطاعين السياحي والزراعي، بمشاركة المنظمات الوطنية والمؤسسات الدولية ذات العلاقة.
  - ٦- تطوير آلية العمل في برامج التعليم المزدوج لمواكبة احتياجات العمل والمجتمع.
- ثالثاً- محور الثالث : دور الجمعيات غير الحكومية في التنمية المجتمعية الشاملة
- ١- التطوير الذاتي لمؤسسات المجتمع الأهلي، وذلك عبر تطوير النُظم واعتماد الدقة والشفافية وتبني الممارسات الديمقراطية الصحيحة في العمل والمشاركة في اتخاذ القرار.
  - ٢- التعاون الفعّال مع القطاعات الحكومية وتشجيع مؤسسات القطاع العام على اعتماد المشاريع والبرامج المشتركة، وبيان الفائدة من الوجهتين الاقتصادية والاجتماعية لهذه الشراكة المجتمعية.
  - ٣- ضرورة أن تشمل خدمات الجمعيات الأهلية في مجالات التعليم والتدريب والانتاج المناطق الريفية والفئات الأقل حظاً.
  - ٤- إشراك المؤسسات الأهلية المهنية في صياغة المناهج وتحديد البرامج التعليمية والتدريبية للمناطق والتجمّعات السكنية.
  - ٥- إشراك مؤسسات المجتمع الأهلي في وضع الاستراتيجيات المتكاملة للتنمية المستدامة بأبعادها الاجتماعية والاقتصادية والبيئية.
  - ٦- دعم الموارد المالية للجمعيات الأهلية، وذلك باعتماد المشاريع الانتاجية المستمرة، وذلك في قطاعات ذات مردود اقتصادي ناجح.
  - ٧- المشاركة في الحملات الإعلامية لتوعية فئات المجتمع لأهمية برامج وتخصصات التعليم والتدريب التقني والمهني ودور ذلك في تنمية المجتمع.

رابعاً - توصيات أخرى:

- ١- استخدام وسائل الإعلام للتعريف باحتياجات سوق العمل والوظائف المطلوبة، وبأهمية التأهيل والتدريب المهني في إعداد القوى العاملة الكفوءة.
- ٢- عقد جلسات حوار ومناقشة بين الشركاء في التعليم والتدريب التقني والمهني وقطاعات الانتاج، للوصول إلى نتائج فعّالة في خطط وبرامج التطوير.
- ٣- توفير دورات تدريبية قصيرة للعاملين في قطاعات الانتاج كجزء من التعليم والتدريب المستمر.
- ٤- اعتماد شهادات مزاوله المهنة وفق المستويات المطلوبة لسوق العمل.
- ٥- الإفادة من البرامج الدولية والاقليمية في التعليم والتدريب التقني والمهني "اليونسكو- منظمة العمل الدولية" وبشكل خاص برامج شبكة "يونيفوك" في الدول العربية.

د. غازي قانصو

### ٧٨١ مليوناً ثلثهم نساء يحتاجون إلى برنامج تعليمي

أصدر المدير العام لمنظمة الأونيسكو كوميتيرو ماتسورا رسالة لمناسبة اليوم الدولي لمحو الأمية في ٨ أيلول ٢٠٠٦ جاء فيها: إذا كانت عملية محو الأمية تشكل مسألة مهمة بذاتها، فالجميع يتفق على أنها توفر أيضاً إحدى الأدوات الأكثر تأثيراً للتنمية. ومن هنا ينمو الشعور بالاحباط أمام الإهمال النسبي الذي تتعرض له، إذ يلعب محو الأمية دوراً محفزاً للتغيير ويمثل وسيلة لتعزيز التنمية الاجتماعية.

لقد سُجلت نتائج لافتة لمحو الأمية للعام ٢٠٠٦ في العديد من البلدان بفضل برامج محو الأمية لدى الكبار والتعليم غير الرسمي، بيد أن مشكلات كبرى ما زالت قائمة. وتفيد التقديرات بأن ٧٨١ مليون شخص من فئة الكبار يفتقرون إلى المكاسب الأساسية التي يوفرها برنامج محو الأمية وأن ثلثي هؤلاء من النساء. كما أن حوالي ١٠٣ ملايين ولد محرومون من المدرسة ومن إمكان تعلم القراءة والكتابة والحساب، وأن خمس سكان العالم من الكبار محرومون من حقهم في التعلم.

واستناداً إلى التقرير العالمي عن رصد التعليم للجميع (٢٠٠٦) الصادر عن الأونيسكو، يسجل في منطقة آسيا الجنوبية والغربية أدنى نسبة لمحو الأمية (٥٨,٦ في المئة)، تليها أفريقيا جنوب الصحراء (٥٩,٧ في المئة) والدول العربية (٦٢,٧ في المئة). أما البلدان التي تسجل أسوأ نسب لمحو الأمية، فهي بوركينا فاسو (١٢,٨ في المئة) والنيجر (١٤,٤ في المئة) ومالي (١٩ في المئة).

كما يظهر التقرير بوضوح الصلة القائمة ما بين الأمية والبلدان الأكثر فقراً. ففي بنغلادش وأثيوبيا وغانا والهند وموزامبيق ونيبال، حيث ثلاثة أرباع السكان (أو أكثر) يعيشون بأقل من دولارين يومياً، حيث تتدنى نسب محو الأمية عن معدل ٦٣ في المئة ويتجاوز عدد الأميين ٥ ملايين شخص.

ترمي مبادرة محو الأمية إلى تعزيز القدرات (لايف) التابعة للأونيسكو إلى الحد من النسبة العالمية لمحو الأمية بحلول سنة ٢٠١٥ حتى النصف. وفي سياق استراتيجية شاملة تهدف إلى تعزيز التوعية لأهمية محو الأمية، تقود البلدان بنفسها أنشطة (لايف). بما يستجيب للحاجات والأولويات الوطنية ويتناسب مع قدرات البلد، وقد اعتمدت هذه الاستراتيجية في ٣٥ بلداً لتحقيق أهداف عقد الأمم المتحدة لمحو الأمية (٢٠٠٣-٢٠١٢)، لا سيما أن نسبة محو الأمية فيها تتدنى عن ٥٠ في المئة أو أن عدد السكان الأميين يتجاوز ١٠ ملايين شخص.

أما البلدان التي اعتمدت فيها الاستراتيجية فهي: أفغانستان، بنغلادش، بنين، البرازيل، بوركينا فاسو، الصين، جيبوتي، مصر، اريتريا، اثيوبيا، غامبيا، غينيا، غينيا بيساو، هايتي، الهند، اندونيسيا، جمهورية ايران الاسلامية، العراق، مدغشقر، مالي، المغرب، موريتانا، موزامبيق، نيبال، النيجر، نيجيريا، باكستان، بابوازي - غينيا الجديدة، جمهورية أفريقيا الوسطى، جمهورية الكونغو الديمقراطية، السنغال، سيراليون، السودان، تشاد، اليمن ■



### أسماء الأوائل في الشهادة المتوسطة لدورة ٢٠٠٦ العادية

المرتبة	إسم المدرسة	المجموع	إسم المرشح
الأولى	التيهية الفرنسية للبناتية - فردان	٢٦٦	صوفي محمد عيد اللطيف الثبان
الثانية	ثانوية السيدة للراهبات الانطونيات	٢٦٣	حوراء أحمد سلاسي
الثانية	ثانوية الإمام الجواد	٢٦٣	زهراء موفق الموسوي
الثالثة	روضة الصالح (ع)	٢٦١	محمد نضال جمعة

### أسماء الأوائل في شهادة البكالوريا - فرع علوم الحياة

المرتبة	إسم المدرسة	المجموع	إسم المرشح
الأولى	راهبات سيده الرسل	٥١٢	محمد طه فايز الكسني
الثانية	ثانوية السيدة للراهبات الانطونيات	٥٠٩	نقوى علي ترخيني
الثالثة	ثانوية السيدة للراهبات المخلصيات	٤٩٧	رنا انطوان الخوري
الثالثة	التيهية ناسيونال	٤٩٧	لولوه فاروق كلثي

### أسماء الأوائل في شهادة البكالوريا - فرع العلوم العامة

المرتبة	إسم المدرسة	المجموع	إسم المرشح
الأولى	ثانوية المصطفى	٥٢١	عبدالله جهاد سلاسي
الثانية	المصطفى	٥٢٠	حسين علي جفال
الثالثة	انترناسيونال كولدج	٥١٨	جوانا مازيا غطاس الخوري

### أسماء الأوائل في شهادة البكالوريا - فرع الاجتماع والاقتصاد

المرتبة	إسم المدرسة	المجموع	إسم المرشح
الأولى	انترناسيونال كولدج	٤٤٦	ريم احمد عيتاني
الثانية	ثانوية الغبيري الثانية الرسمية للبنات	٤٣٥	سارة راشد العيتاوي
الثالثة	انترناسيونال كولدج	٤٢٨	هبه علي بحسون

### أسماء الأوائل في شهادة البكالوريا - فرع الآداب والإنسانيات

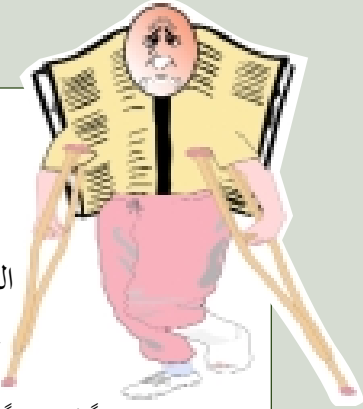
المرتبة	إسم المدرسة	المجموع	إسم المرشح
الأولى	ثانوية جبيل الرسمية للبنين	٣٦٤	أنطونيللا هنري صوما
الثانية	زهرة الإحسان	٣٥٩	رضا كميل صوايا
الثانية	زهر البقاع - دار الفتوى	٣٥٩	أسماء خليل عامر
الثالثة	ثانوية الناصرة المختلطة	٣٥٥	سناء محمود حسين

### طالب بريطاني يجمع مليون دولار على الانترنت



جمع اليكس ثيو البالغ من العمر ٢١ عاماً أكثر من مليون دولار عبر شبكة الانترنت من دون أي تعب خلال أربعة أشهر وذلك من خلال فكرة ابتكرها وهو يبحث عن مصدر المال لدفع أقساطه الجامعية. وتمخضت قريحته عن إنشاء صفحة على الأترنت أطلق عليها اسم صفحة المليون دولار [www.milliondollarhomepage.com](http://www.milliondollarhomepage.com). وقام ببيع النقاط الصغيرة (البكسل) التي تتألف منها الصفحة بمعدل ١٠٠ دولار لكل عشر نقاط أي ما يكفي لكتابة حرف واحد. وبعد تناقل وسائل الاعلام خبر الصفحة انهمرت الحجوزات لشراء النقاط من الشركات والأشخاص والمؤسسات. حتى صحيفة "التايمز" اللندنية اشترت نقاطاً لنشر شعارها في هذه الصفحة الدعائية التي لا تعتمد إلا على المعدلات العالمية لتصفحها من قبل الفضوليين الذين جذبتهم الفكرة من جهة ولأن كلفة الإعلان فيها رخيص إذ ما قورن بمثيله في أماكن إعلانية أخرى ■

### مكتبة تستعيد كتاباً بعد ٦١ عاماً



أفادت قناة "تي في ٣" ان مكتبة عامة في نيوزيلندا استرجعت أحد كتبها بعدما استعاره أحد القراء مدة ٦١ عاماً. وعثرت ماريا سوشامس من مدينة روتورا على الكتاب الفكاهي في صندوق يحتوي على أوراق خاصة بميراث الأسرة وقررت اعادته للمكتبة. أما غين غيلبرت المشرفة على المكتبة فقد فرحت بشدة للعودة غير المتوقعة للكتاب ما دفعها للتنازل عن غرامة التأخير البالغة ٦١٢٠ دولاراً أميركياً. ومن المقرر عرض الكتاب مرة أخرى في المكتبة وعليه لافتة صغيرة مكتوب عليها: "مهما طال مدة الاستعارة لا بد من عودة الكتاب" ■

### مدرسة في بريطانيا تطلق بالون عابر للقارات



في ٧ حزيران ٢٠٠٦ قامت مجموعة تلاميذ في مدرسة ابتدائية في مدينة بيتربوراه في بريطانيا بإطلاق بالون مملوء بغاز الهيليوم من مدرستهم بعد أن دفع كل منهم جنيهاً أسترلينياً واحداً وأطلقوه في الهواء حيث حلّق مسافة تزيد على ٢٥٠٠ ميل ووصل الى العراق وعثر عليه جندي بريطاني يعمل في تطهير حقل من الالغام وتعرّف مصدره من خلال رسالة معلقة فيه عليها عنوان المدرسة ■

### السعي نحو العلم

اندفع الأستاذ محاضراً في صفه حول البواعث التي تحفز التلاميذ على العمل وتساءل أمامهم: ما الذي يحضنكم على مواصلة جهودكم لتحقيق أهدافكم؟ وما الذي يدفعكم إلى الإقدام على الأمور التي تبدو صعبة المنال؟ ثم استدار نحو أحد التلاميذ وسأله أنت مثلاً: ما الذي يحملك على النهوض من الفراش في الصباح الباكر والسعي إلى العلم في المدرسة؟ أجابه التلميذ: أمي يا أستاذ ■

### تلميذة ذكية

كانت إحدى التلميذات تسكن بالقرب من مدرستها، وكانت تلج دائماً على والدتها لكي توصلها إلى المدرسة بالسيارة، ما أثار استياء الأم فسألت ابنتها: لماذا خلق الله لنا القدمين؟ فأجابت التلميذة بذكاء: واحدة لدواسة البنزين والثانية لدواسة الفرامل ■

رجل يدري ويدري أنه يدري فذلك عالم فاتبعوه  
ورجل يدري ولا يدري أنه يدري فذلك نائم فايقظوه  
ورجل لا يدري ويدري أنه يدري فذلك مسترشد فعلموه  
ورجل لا يدري ولا يدري أنه لا يدري فذلك جاهل فارفضوه

### أقوال:

إني لا أعلم شجرة أطول عمراً ولا أطيّب  
ثمراً ولا أقرب مجتنى من كتاب

الجاحظ

بعد لقمة العيش أول حاجة للشعوب هي التربية

دانتون

أول العلم الصمت والثاني الاستماع والثالث الحفظ  
والرابع العمل

الأصمعي

إن أفضل طريقة للتهرب من المسؤولية هي في  
الادعاء أن لديك مسؤوليات

ريتشارد باخ

## كمبيوتر يعمل بقوة التفكير

كيف تتصورون عالم الاتصالات إن كنا لسنا محتاجين بعد اليوم إلى الصوت للتكلم أو اليد للكتابة أو حركات الجسم للتعبير عن أنفسنا؟ هذا ما يمكن أن يحصل فعلاً إذا ما نجح المشروع الذي يقوده الباحثون من مركز البحوث (Wadsworth Center) في مدينة نيويورك. فقد تمكن فريقه من ابتكار جهاز يستطيع التحكم بالكمبيوتر عن طريق قوة التفكير فقط. إذاً، يعمل الجهاز الجديد بموجات العقل ما يسمح للمستخدم بعدم استخدام أي عضلة للنقر على لوحة المفاتيح لأجل الكتابة أو اختيار الصور أو فتح أيقونة الكمبيوتر. وفي الوقت الراهن، يهيم الباحثون بإيجاد خمسة إلى عشرة متطوعين كي يستطيعوا بدء المرحلة التجريبية النهائية من المشروع. إن كتابة رسالة البريد الإلكتروني بواسطة "التفكير"، على وجه الحصر، بات ممكناً عبر استعمال الجهاز الحديث المسمى (BCI)، أو (Brain-Computer Interface). هذا ويستطيع الجهاز التقاط نشاط العقل عن طريق نظام مشابه لذلك المستخدم في التخطيط الكهربائي للدماغ (Electroencephalogram). كما نجح الجهاز الجديد في تسجيل المعلومات الآتية من مادة الدماغ السنجابية (Gray Matter)، التي تكون من همكة بعملية الاختيار. هكذا، يستطيع المستخدم اختيار كل ما يحتاج إليه، لكتابة البريد الإلكتروني الذي يريد إرساله على سبيل المثال، عبر شاشة الكمبيوتر الموجودة أمامه والتي تعرض عليه تشكيلة من الصور المعبرة والأحرف. ويقرأ الجهاز نشاط قشرة العقل تزامناً مع حركة عيني المستخدم اللتين تتركزان على الصور والأحرف المعروضة في الشاشة للاختيار بينها، والطرافة في الأمر أن اختيار المستخدم لما يحتاج إليه يتم على نحو "عقلي". فتركيز قوة "التفكير" على صورة أو حرف يؤدي إلى تكتيف نشاط العقل ما يدفع نظام الجهاز (BCI) إلى إرسال إشارة إلى الكمبيوتر. وهو ما يعني أن الكمبيوتر "يترجم" الاختيار "العقلي" لأي حرف أو صورة أو جسم معين على الشاشة إلى اختيار حقيقي "عملي". إن التطبيقات المحتملة للجهاز عديدة ومتفرعة وأغلبها يتمحور حول القطاع الطبي ويعتبر ترويج هذا الجهاز فتحاً لا سابقة له خصوصاً بالنسبة للمصابين بعيوب تمنعهم من الحركة مثل الشلل الجزئي أو الكلي أو إصابات العمود الفقري. وهناك أكثر من نصف مليون شخص حول العالم يستطيعون الاستفادة على الأثر من الجهاز الجديد، وهو ما يعكس إيجابياً على حياتهم اليومية التي ستشهد تحسناً ملحوظة. لكن سرعة معالجة نشاط العقل الكهربائي بواسطة نظام الجهاز الجديد ما زالت بطيئة إنما قابلة للتحسين مع تقدم مراحل المشروع، فكتابة كلمة واحدة يختار المستخدم حروفها من مجموعة الأحرف المعروضة على شاشة الكمبيوتر أمامه عبر قوة التفكير تستغرق دقيقتان إلى أربع دقائق ■

## تنزيل الكتب مجاناً عبر "غوغل"

أصبح بإمكان مستخدمي محرك البحث "غوغل" تنزيل الكتب الكلاسيكية مجاناً وذلك بعد توقيع عقد شراكة بين "غوغل" والجامعات الكبرى العالمية والمؤسسات التربوية العريقة مثل أكسفورد - هارفارد - جامعة كاليفورنيا - ومكتبة نيويورك العامة وسوف توضع هذه الكتب تحت تصرف مستخدمي الموقع الإلكتروني مجاناً بهدف مساعدة الطلاب على القيام بأبحاثهم وسوف يتمكن جميع الطلاب من طبع هذه الكتب عوضاً عن قراءتها على شاشة الكمبيوتر ■

## إطلاق المكتبة الافتراضية للباحثين والتلامذة (أكثر من ٣٠ ألف عنواناً للكتب باللغات الثلاث)

على مستخدمي الانترنت من راشرين عموماً وتلامذة خصوصاً أن يضيفوا إلى أجنحة دراستهم وأعمالهم وأوقات فراغهم عنواناً جديداً هو . [www.incu-vi.org.lb](http://www.incu-vi.org.lb) ويعود هذا الموقع إلى المكتبة الافتراضية التي أعلنت اللجنة الوطنية للتربية والعلوم والثقافة عن افتتاح أبوابها الشبكية للمستفيدين والباحثين في المكتبة الافتراضية التي أنشأتها اللجنة الوطنية للأونيسكو، وهي مكتبة إلكترونية يمكن الولوج إليها عبر شبكة الانترنت ■



العدد الثاني (١٩٨١)



## النور العجيب

جورج عنان

كيف كان ذلك؟ إليكم العلامة الثالثة.

\*\*\*

فجبران وقد العزّز ذلك النور العجيب، وساح بعيداً في زمنه وفي ثقافة عصره، ورؤى نفسه لتأريخ السحر، واشتغل طموحاً، وطار بجنون قوّهين ليستشرف غرائب المشاهدة... ذلك كلّهُ ممكّنهُ ليكون رائداً في أكثر من جانب من جوانب الكلمة.

كان رائد قصيدة النثر في الأدب العربي جميعه. نشر غنا، بوجه خاص، الّ مبدعات «النبي» ونهاياته وبعض مقاطع اغلّاله، والّ مخترعات غير قليلة وردت في «المجنون» و«العواصف»...

وكان رائد القصة الابداعية في الأدب العربي. قبل «الأجنحة المتكسرة» لم تتعرف الّ القصة الفنية المتكسرة.

قول: اليوم نخطيناها، ميروك.

وكان ثورة جامعة على اللغة العربية التي تمجّرت وتسلّمت وتلهّى معظمها بلاغات ومبالات جوفاء، وغدت موباه، حتى جاء الشاعر ونفيخ في رماحها فثألت، ولانت جلورها وسرّت في ظلمة التراب، واملّدت خصونها موزقة مزهرة، وكثر هيء والضوء والاحنّة، وغدت اللغة الجديدة في اللغة العتيقة. وأغلّت في أجوائها مركبة الخيال، فسهلت وجسّمت، وحوّلتا وعظمتها مواكب ومهرجانات تتأبل ألوانه في الفضاء.

وبعد هذا، كان جبران صاحب «النبي».

\*\*\*

نعم، إنّ جبران رائد وعبقري.

تكتب اليوم شعراً أو قصة أروع من شعره وأعدت من قصصه...

رَحّب بك لأنك ابنه أو حليده. لكننا بعد لم نكتب أعظم من «نبيه».



تستوقني عند جبران علامات مشتملة، قد تكون هي أبرز ما يُزال عليه هذا السحر وتلك الجاذبية.

أذكر بعض العلامات

وأولها سيرته أو محيط حياته.

فقد صدق أن تخجّن جبران فجعل من ذاته ومن حوالبه نوراً وضياءً، فصار وكأنه يات في الرؤيا، يتجلّى ثم يستتر، ثم يعود يتجلّى. يتداخل في الأزمنة نواكبه وجوه وأصوات. يقف على عتووط الأقاليم ويشاهد، وكثيرون وراءه لا يشاهدون.

لقد أحببته كثيراً واشتاق كثيراً وقلق، ثم مات وقام، وغيره ينتظرون.

وأست سيرته وكلمته تؤمنين

وأسمى كلّ أديب يمتنى، لو يصدف، وتكون سيرته شبيهة بسيرة جبران.

\*\*\*

علامة ثانية، وقد اختلفت حوالب الآراء. فهل جبران أديب كبير، شاعر كبير،

فيلسوف؟... كلّ ما يُدلّ بدلوّه.

قال يقول: ليه لم يكتب «المواكب»، انها تركيب ضعيف.

وأخر يسأل: وهل «الأجنحة المتكسرة» قصة تقدمت زمنها؟ كم نظراً اليوم أمجد منها وأمن، وأسمى صياغة، وأكثر تقنية وأبعد نوراً في الزمان؟

وثالث وآخرون يتساءلون...

قول: من الأفضل لنا وجبران أن نُقصي عنه التعت والكبير والقسخم والمصلاق. قول فقط: انه سابق وشغوق.



**دار عون**

للطباعة والنشر والتوزيع

01453737-07/500001-03/320521

info@dar-aoun.com

www.dar-aoun.com

■ والدار تواكب التطور التربوي وتكنولوجيا الألفية الثالثة، عاملة على تفعيل المبدأ الواعد، (بالتربية نبني معاً) ■ بادرت إلى إعداد الكتاب المدرسي، ورعايته، وتطويره (في جميع مواد المنهج الرسمي الجديد، وفي مجالي: التعليم الأكاديمي، والمهني). ■ انضردت بتجديد مجموعة من الكتب المساعدة، كاشامل والمعين ورائدي في التعبير والإنشاء في مراحل التعليم المختلفة، معتمدة أحدث الطرائق التربوية: (الشمولية الناشطة)...

■ إن هدف (دار عون) الأول، والأخير، هو إعداد الكتاب المدرسي - في أبهى حلة، وأنقى محتوى... ليكون رفيق المعلم الدائم، والمتعلم على حد سواء، فيساعدهما على تفهم المبادئ العامة في علم التربية، كما يسهل معالجة كل مادة، وجعلها ميسرة، دائمة التطور... ويعينهما على تمثلها يوماً بعد يوم، ليتحول التعليم، والتعلم لديهما متعة، وفائدة، في الوقت ذاته.